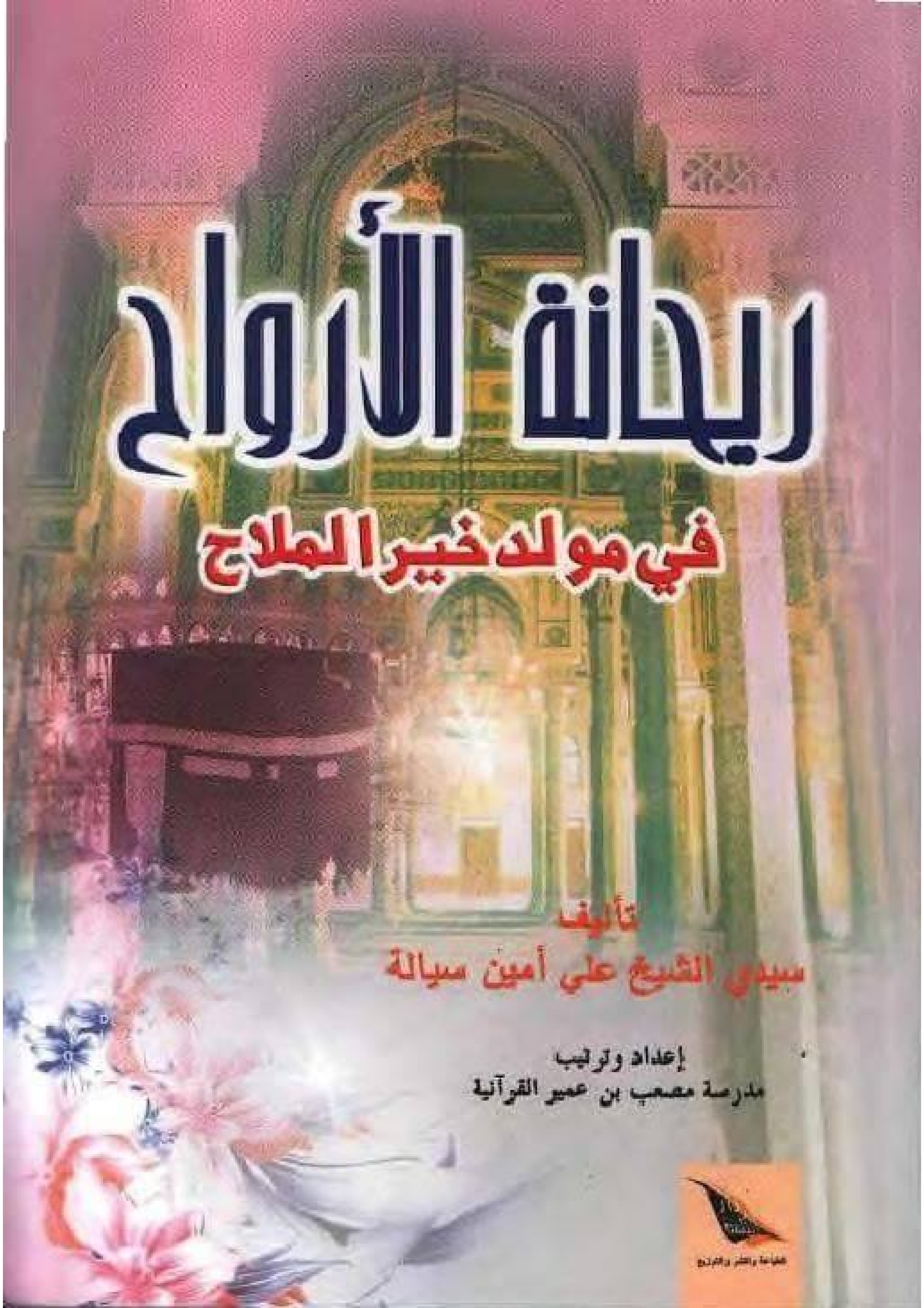

ريحانة الأرواح
في مولد خير الملاح
تأليف
سيدي الشيخ علي أمين سيالة
إعداد وترتيب
مدرسة مصعب بن عمير القرآنية
الطباعة والنشر والتوزيع



إلى المصلح الكبير، والمربّى الفاضل، والعالم الجليل، الأستاذ الورع الألمعىّ الزّاهد، سيّدى العارف بالله فضيلة الشّيخ (علىّ أمين سيالة)

نهدى لك من بدائع تصانيفك فى ثوبها القشيب، (ريحانة الأرواح فى مولد خير الملاح)

فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين أفضل ما جزى داعية عن دينه، وعالما عن أمّته.

محبّوك بمدرسة

مصعب بن عمير القرآنيّة

عنهم

محمّد الأمين الجعفريّ


سيّدي العارف باللّه
فضيلة الشّيخ علي أمين سيالة



- ولد الشّيخ علىّ أمين بن محمّد بن محمود سيالـــة بطرابلس الغرب أدام الله عمرانها، سنة (1277 هـــ الموافـــق 1860 م).
- درس القرآن الكريم بكتّاب سيّـــدى الـــحطّـــاب بالمدينة القديمة.
- تلقّى علومه ومعارفه على عدد من السّـــادة الأفاضـــل من علماء البلاد، نخصّ بالذّكر منهم سيّدى الشّيخ محمد كامل بن مصطفى، وسيّدى الشّيخ بشير الهونى، وسيّدى الشّيخ عبد الرحمن البوصيرى، والولىّ الصّالح سيّدى الشّيخ محمد الضّاوى، والقطب الكبير صاحب الكرامات الباهرة سيّدى الشّيخ الأمين العالم، الّذى تلقّى عنـــه الطّريقة القادريّة، والّذى فتح الله عليه ببركته، فأفيضت عليه علوماً عظيمة.
- كان الشّيخ فى أوّل حياته حائكاً يقوم بنسج الثّياب على عادة سكّان مدينة طرابلس، ومع ذلك لم تشغله حرفته على المواظبة لدروس العلم.

- تقلّد فضيلة الشّيخ عدداً من الوظائف، منها اشتغالـــه بالتّدريس فى مدارس المدينة القديمة، وعيّن أيضاً في منصب شيخ الطّريقـــة القادريّة، بعد إجازة نالها من سيّدى الشّيخ الأمين العالم.
- نهج مولانا الشّيخ سيالة منهج الإصلاح التّربوىّ الرّفيع، فى خطىً حثيثة نحو الرّقىّ بالمريدين إلى معرفة أمور دينهم، لا سيّما منها العقائد الإسلاميّة، وفقه العبادات، ومعرفة الحلال والحرام من المعاملات، والتّحلّى بالأخلاق الفاضلة والسّيرة الحميدة، اقتداء بسيّدنا ومولانا رسول الله ﷺ، حتّى ينتفـــع المريدون بانتسابهـــم إلى مدرســـة التّصوف ومدرسة الإحسان المباركة.
- نهج مولانا الشّيخ سيالة فى تدريسه لتلاميذه طريقة السّؤال والجواب، بأسلوب سهل مبسّط مقفّىً، حتّى يسهل للمريدين حفظهـــا، وكذلك تأليفه لكثير من القصائد الهادفة الّتى تحثّ على ذكر الله، وعلى مدح رسول الله ﷺ، وعلى التّخلّق بأخلاق المصطفـــى ﷺ، وصحابته الكرام، والسّلف الصّالح من خيار أمّة سيّدنا رسول الله ﷺ، وما إن تتطارق أذنه بأغنية تتداول على ألسنة العامّة إلاّ أخذ بلحنها، وبدّل كلماتها في مدح رسول اللّه ﷺ، وهذا أسلوب من أساليب إصلاح المجتمعات، وتحصينها من الغزو الثّقافيّ.

❁ ترك سيّدنا الشّيخ تراثاً قيّماً، وموروثاً مباركاً، يتمثّل فى تلاميــذه الّذين ساروا على نهجه، واستفاد منهم البلد، والتّلميذ ينبيك الخبر عن أستاذه، ومن أجلّ تلاميذه الولىّ الصّالح سيّدى الشّيخ أبوبكر بن لطيف الّذى أخذ عنه العهد، ثمّ جدّده على سيّدى الأمين العالم وبأمر منه، وكذلك سيّدى الشّيخ إبراهيم دقدق، وسيّدى الشّيخ علىّ خضر، والشّيخ العربىّ النّور، وسيّدى الشّيخ محمّد باباى المشهور بـــ (اصباكه) وغيرهم كثير.

❁ وكذلك ترك الشّيخ موروثاً ثقافيّاً، مع انشغاله بإعــداد الرّجال الصّالحين ، ومن هذه التّأليفات ، الدروس الأساسيّة للنّاشئــة الإسلاميّة، وكذلك اختصاره لعقيدة الأكابر المقتبســـة من أحزاب سلطان الأولياء سيّدى الشّيـــخ عبد القادر الجيلانىّ، وترك الشّيخ أيضاً عدّة مخطوطات، منها كتابنا هذا ريحانة الأرواح في مولد خير الملاح، ومجموعة من الخطب المنبريّة تحت اسم الدّرر البواسم فى خطب المواسم ، وكذلك مخطوطة تحت اسم التّحفة القادريّة، ومجموعة من الحكم منسّقة على الحروف الأبجديّة، سمّاها رياض الحكم من فيض الحكم.

❁ فضيلة مولانا الشّيخ مدرسة عظيمة من مدارس التّصوف، ومصلح

عظيم من المصلحين المخلصين، وداعية إسلاميّ من الدّعاة الدّاعين للّه على بصيرة، ذو نظرة ثاقبة للأمور، وفراسة ربّانيّة، عارف بزمانه، حليم لا يستطيع أحد إغضابه إلاّ إذا انتهكت مــحـــارم اللّه، مقتد متأسّ فى حركاته وسكناته بالحبيب الأعظم ﷺ، عاشق لسيّدنا المصطفى ﷺ، لا يفتر عن ذكر الله ولا عن الصّلاة على رسول الله ﷺ، شفوق على الفقراء والمساكين، ورع زاهد تقيّ، وهب حياته لإسعاد الآخرين، نصوح أمين، نفع الله به العباد والبلاد، حكيم فى معاملته مع النّاس، حوى من الشّمائل ما تعجز الألسنة عن حصرها، وهل تعــدّ النّجوم الزّهر، فهو كالبحر المحيط، أخلاقه والله مصطفويّة نبويّة محمّديّة ، نفعنا الله به وبعلومه، وأكثر الله من أمثاله فى أمّة سيّدنا محمّد بن عبد الله ﷺ.

۞ توفّى فقيدنا الكبير وعمره (96) عاماً، قضاها فى جلائل الأعمال بمدينة طرابلس فى سنة **1376 هـ** الموافق **1956م**، ودفن بمقبرة الصّحابيّ الجليل سيّدى منيذر، رحم الله الفقيد الغالى، والأستــاذ الكبير علىّ أمين سيالة رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنّاته، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

❁ وقد رثاه الأستاذ الشّاعر أحمد قنابة ببيتين من الشّعر كتبا على لوحة وضعت على قبره.

قف على القبر فهو قبر عليّ

قبر أستاذنـا الأمين سيالـة

وادع إن شئت للفقيد بخيـر

أحسـن الله ربّنـا استقبالـه

رحم الله جميع علماء البلاد الإسلاميّة

كتبـه

محمّد الأمين الجعفري

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، وبمحض فضله نتنعّم في الخيرات، وبذكر حبيبه تتنزَّل الرَّحمات وتعمّ البركات ، والصّلاة والسلام على سيّد السّادات، ومنبع السّعادات وفخر الكائنات، سيّدنا ومولانا محمّد خير البريّات، وعلى آله وأصحابه النّجوم النّيّرات، ومن تمسّك بسنّته واهتدى بهديه واجعلنا معهم فى أعلى الدّرجات، وبعد.

السّادة الأفاضل أحباب سيّدنا ومولانا رسول الله ﷺ.

من دواعى سرورنا أن نلتقى بكم من جديد، فى سلسلة تراثنا الخالد العظيم، بعدما التقينا بكم فى (كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار) للولىّ الصّالح سيّدى (محمّد الجزولىّ)، نلتقى بكم هذه المرة مع سفر مبارك يتعلّق بجناب سيّدنا الحبيب ﷺ ويتناول سيرته العطرة المباركة، بأسلوب سهل جميل رصين، يفهمه العامّ والخاصّ، المسمّى (ريحانة الأرواح فى مولد خير الملاح ﷺ) من تأليف خادم العلم الشّريف، المربّى الفاضل، والعالم الجليل، سيّدى العارف بالله، فضيلة الشّيخ (على سيالة) رحمه الله.

والسبب الذى دعا الشّيخ إلى تأليفه مع وجود غيره من الموالد المؤلّفة

والمتداولة فى عصره، هو تيسير قراءة قصّة المولد بأسلوب سهل يستطيع الجميع على مختلف طبقاتهم التعليمية أن يعيشوا مع سيرة الحبيب الأعظم ﷺ، وقراءة هذا المولد لا تستدعى وجود شيخ عارف بالمقامات الموسيقيّة، ولا حافظ للأناشيد المولديّة كما هى عادة ما عليه الموالد الأخرى، بل تستطيع كلّ جماعة تتقن اللّغة العربيّة أن تقرأه، وهذا لا يكون فى الموالد التى كانت ولا زالت تسود فى عصرنا هذا، فأراد الشّيخ الجليل ألا يحرم كثيراً من المحبّين من الانتفاع بقصّة مولد الحبيب الأعظم ﷺ، وهكذا دأبه رضى الله عنه فى نهجه الإصلاحىّ التربوىّ، الّذى هو نهج التيسير والتخفيف.

وهذا المولد وإن لم يكن منتشراً فى ربوع بلادنا الحبيبة، إلاّ أنه معروف لأهل المحروسة طرابلس الغرب الخالدة، وكذلك روّاد الزاوية القادريّة، الذين يتقاطرون من كلّ حدب وصوب تجاه مسجد الناقة العتيق، لسماع قصّة المولد الشّريف الّذى نحن بصدده، والّذى يكتظ بهم المسجد ليلة ميلاد المصطفى ﷺ، فى جوّ إيمانىّ مفعم بالنّفحات المحمّديّة والتّجلّيات الرّبّانيّة، ووجوههم مستبشرة يعلوها نور الإيمان، وقلوبهم خاشعة لمحبّتهم الصّادقة لشفيعهم وهاديهم إلى الإيمان، حضرة سيّدنا رسول الله ﷺ.

إن اعتزازنا بحاضرنا يحتّم علينا العناية بتراث أسلافنا الّذين كافحوا وجاهدوا، وأبلوا بلاء حسناً فى تثبيت دعائم العقيدة النّقيّة الصّافية، وقيم

الدّين ولغة القرآن الكريم فى بلادنا الحبيبة، فى الوقت الّذى تكالبت قوى الشّرّ والعدوان على بلدنا الغالى، يريدون أن يقطعوا صلتنا بديننا الإسلاميّ، وتقاليدنا العربيّة الأصيلة، ولكن هيهات هيهات، فقد تصدّى لهذه الحملة أسلافنا بشتّى الأسلحة، الحربيّة منها والثقافيّة والدينيّة، فبفضل هذه الكوكبة العظيمة، والشّموس المضيئة، وساداتنا الأماجد، وعلمائنا الأفاضل، بقيت بلادنا الحبيبة تحتفظ بأصالتها العربيّة، مقيمة لشعائرها الدينيّة، ومحافظة على لغتها العربيّة، بالرّغم ما شُنَّ عليها من غارات التّشكيك، فجزى الله هؤلاء السّادة الأفاضل أفضل ما يجازى به العلماء العاملين والدّعاة المصلحين.

ومن هؤلاء النّخبة الطّيّبة والمصابيح المضيئة، سيّدى العارف بالله، الشّيخ (على سيالة) رحمه الله.

والسبب الذى دعانا لإخراج هذا الكتاب إلى الوجود، هو تطفّلنا بخدمة ما يتعلّق بسيّدنا الرّسول ﷺ، لعلّنا نكون من جملة خدمه عليه الصّلاة والسّلام، وكذلك حبّنا الجارف لفضيلة مولانا الشّيخ سيالة، الذي سمعنا عنه وعن مآثره العظيمة، فوقع حبّه فى قلوبنا، وكذلك حبّ مصنّفاته المخلصة لله تعالى.

بدأنا العمل متوكّلين على الله، وبحثنا على مخطوطات هذا السفر المبارك،

فعثرنا على ثلاث مخطوطات، وقارنا بينها فوجدناها بحمد الله متطابقة فى رسمها، مختلفة بعض الشّئ فى ضبطها، إما إهمال من النّاقط نفسه، أو وجود محمل لغوىّ آخر تدلّ عليه غير المحمل الأول، مع خلوّ هذه المخطوطات من الوضوح، وكذلك خلوّها من التّرتيب والتّبويب الّذى يضفى على الكتاب جمالاً ورونقاً.

والمخطوطات هى :-

1- مخطوطة كتبت بخطّ فضيلة أستاذنا العزيز الشّيخ محمد باباى، لم يعرف زمن تاريخ كتابتها.

2- مخطوطة كتبت بخطّ فضيلة الشّيخ شكرى حمادى، سنة 1350 ه الموافق 1937م.

3- مخطوطة لم يكتب صاحبها عليها اسمه، ولا زمن تاريخ كتابتها.

ولقد ساعدنا فى الحصول على هذه المخطوطات، الأستاذ حافظ قنبور، فجزاه الله عنّا خيراً.

وننبّه الإخوة القرّاء الأفاضل إلى ما يلي :-

1- القصّة المولديّة النّثريّة (بالمداد الأسود).

2- الشّعر الّذى يردّد جماعة، وكذلك الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة التى تردّد جماعة (بالمداد الأخضر).

3- الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الّتى لا تقرأ جماعة (بالمداد البنى).

4- الشّعر الّذى لا يقرأ جماعة (بالمداد الأزرق).

ولا بدّ من التّنويه أن هذا المولد يشمل بعض مقطوعات شعريّة من نظم سيّدى العارف بالله، فضيلة الشّيخ (يوسف النّبهانى) فى قصيدته (طيبة الغرّاء فى مدح سيّد الأنبياء) الّتي مطلعها

نورك الكلّ والورى أجزاء ***** يا نبيّا من جنده الأنبياء

ولا يسعنا إلاّ أن نشكر خالص الشّكر كلّ من تعاون معنا فى كتابة هذا المولد المبارك ونشره وطباعته، ومن أنفق على هذا الكتاب وسعى فيه بإحسان، ولاسيّما السّادة الأفاضل في دار الآفاق للطباعة والإعلان، ولا غرابة فى ذلك فإنّه لا يعرف الفضل إلا ذووه، وأنّ هذه الأعمال الصّالحة يقيّض الله لها من اصطفاهم واجتباهم، وقليل ما هم.

نسأل الله الحيّ القيّوم بديع السّماوات والأرض، أن يتقبل منّا هذا العمل المبارك، وأن يجازى عنّا سيّدى الشّيخ على سيالة، وكلّ من ساعد فى إخراج هذا المولد إلى النّور خير الجزاء، وكذلك من أنفق عليه، أن يجعل سعيهم سعياً مشكوراً وأن يخلف لهم فيما أنفقوا، وأن يثيبهم ثواباً جزيلاً وأجراً عظيماً.

فإلى عشّاق الحبيب الأعظم والسيّد الأفخم والرّسول الأكرم ﷺ، وإلى من اتّصلت قلوبهم بسيّدنا رسول الله ﷺ، وإلى من لا يفترون عن الصّلاة على الحبيب ﷺ، نهدى كتابنا هذا.

وإن شاء الله نلتقى معاً في كتاب جديد من سلسلة التّراث الخالد.

نسأل الله أن يجعل عملنا هذا عملاً مقبولاً، خالصاً لوجهه الكريم، ومحبّةً فى نبيّه العظيم، وحرزاً لنا من عذاب السّعير، وذخراً لنا ولأهلينا ولأحبابنا فى الله تعالى يوم الدّين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، أو بعمل ينفع المسلمين، وصلّى الله على سيّدنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

محمد الأمين الجعفرى

تصحيح لمفهوم خاطئ

سَرَى مِنْ مَكَّةَ بِبُرَاقِ عِزٍّ ۞ لِأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلاَ السَّمَاءَ
مُفَتَّحَةً لَهُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا ۞ يُجَاوِزُهَا إِلَى الْعَرْشِ ارْتِقَاءَ
فَسُرَّ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ ابْتِهَاجًا ۞ وَصَلَّى خَلْفَهُ الرُّسُلُ اقْتِدَاءَ
وَكَلَّمَ رَبَّهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ ۞ وَأُلْهِمَ فِي تَحِيَّتِهِ الثَّنَاءَ
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْنِي ۞ فَلَسْتُ أَشَاءُ إِلاَّ أَنْ تَشَاءَ
خَزَائِنُ رَحْمَتِي لَكَ فَاقْضِ فِيهَا ۞ بِحُكْمِكَ لَسْتُ أَمْنَعُكَ الْعَطَاءَ
وَشَفَّعَهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ عَاصٍ ۞ وَكُلِّ مُقَصِّرٍ يَخْشَى الْجَزَاءَ

هذه الأبيات لفضيلة سيّدي الشّيخ العارف باللّه، مدّاح المصطفى ﷺ، الشّيخ عبد الرّحيم البرعيّ اليمنيّ من أهل القرن الخامس، يمدح فيها حضرة المصطفى ﷺ، ومطلعها:

أَرَى بَرْقَ الْغُوَيْرِ إِذَا تَرَاءَى ۞ بِأَقْصَى الشَّامِ زَوَّدَنِي بُكَاءَ
تَقَسَّمَنِي الْهَوَى الْعُذْرِيُّ هَمًّا ۞ وَسُقْمًا لا أَرَى لَهُمَا دَوَاءَ

وتشير هذه القصيدة إلى رفعة مقام سيّدنا رسول الله ﷺ، فمقامه رفيع، وقدره معلوم، وجاهه فخيم، ومكانته سامية، ومنزلته عظيمة، لا يستطيع كائن من كان أن يبلغها أو يصل إليها.

وأختلف مع كثير من الإخوة حينما يفهمون من بعض أبيات هذه القصيدة فهما خاطئا، وينظرون لها نظرة سطحيّة، ولا سيّما في قول الإمام البرعيّ:

فقال اللّه عزّ وجلّ سلني ۞ فلست أشاء إلاّ أن تشاءَ

فالمعاني التي تظهر من هذا البيت متعدّدة، ولكن هل المقصود ما قد يتبادر في أذهان البعض أنّ ظاهر هذه الأبيات تدلّ على معنىً لا يليق بذات اللّه تعالى، وكأنّ مشيئة المولى عزّ وجلّ مرتــهنة بمشيئة رسول اللّه ﷺ.

وهذا الفهم ليس هو مقصود مؤلّف القصيدة، ولا العلماء الّذين أثنوا الثّناء العاطر على قصائد سيّدي البرعيّ، لقد مرّت على تأليف هذه القصيدة قرون، ولاقت من جميع العلماء الجهابذة قبولا واحتراما وتقديرا، ولم يتعرّض لها أحد بالقدح على مدى العصور، وهم فرسان اللّغة، وقياصرة البيان.

وقد مزجها مؤلّف هذا المولد فضيلة الشّيخ علي سيالة في تصنيفه، وقد فهم من هذه الأبيات فهما يليق بمقام اللّه وبمقام رسول اللّه ﷺ، ولكلٍّ مقامه، وقد صحّح هذا المولد علماء أفاضل شهد لهم بالكفاءة في علوم اللّغة، فلم يروا بأسا في المعاني السّامية الّتي تشير إليها هذه الأبيات، وقد سمع هذا المولد علماء العصر في طرابلس الغرب أمثال الشّيخ أبي بكر بالطيف، والشّيخ إبراهيم باكير، والشّيخ الطّيّب المصراتيّ، والشّيخ عمر الجنزوريّ، فارتضوْا هذا المولد، ولقي عندهم القبول التّامّ، وفهموا الفهم اللائق لهذه الأبيات، وقد سلّمتُ نسخة من هذا المولد للعلاّمة الشّيخ محمّد العلويّ المالكيّ، ففرح به ولاقى عنده القبول، وكذلك العلاّمة الشيخ الحبيب الجفريّ.

وبعد إتمام الطّبعة الأولى الّتى طبعت في مصر، أخذنا إذنا بالنّشر من الأزهر الشّريف.

ويتبين لنا أنّ هؤلاء الّذين استحسنوا هذه القصيدة، إنّما فهموا فهما مغايرا عمّا فهمه بعض إخواننا الأفاضل، وأوّلوا هذه الأبيات تأويلاً حسناً يليق بمقام اللّه تعالى وبمقام سيّدنا رسول اللّه ﷺ، ولم يحمّلوها وجها واحدا مشينا، بل كسوْا هذه الأبيات من حسن التّأويل دررا وحللا.

فحاشا للّه أن يعتقد أحد من المسلمين، ولو من آحاد النّاس هذا الاعتقاد، ولا هذا الفهم من الأبيات، ناهيك عن العلماء العاملين والأولياء الصّالحين، فللّه مكانة لا يضاهيه فيها أحد من المخلوقين ولو كان رسولا أو مَلَكًا مقرّبا، ولحضرة المصطفى ﷺ مقام لا يبلغه أحد من العالمين كائنا من كان، فالخلق يتفاوتون في مقاماتهم على قدر قربهم من اللّه، قال تعالى: (تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض)، وقال تعالى: (انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض).

لقد حبا الله مصطفاه ومجتباه بالعطايا والمنح والفضائل، وأفرغ عليه فضله وإكرامه،وأعطاه عطاء ما لم يُعطه لمخلوق قبله ولا بعده.

لقد اتّخذه اللّه حبيبا، وقرّبه إلى حضرته فكان قاب قوسين أو أدنى، وأراه من آياته الكبرى، ولم يأمره بخلع نعاله على بساط قربه، بل أمر موسى بخلعها وهو في الواد المقدّس طوى، وأحيا له جميع الأنبياء تشريفا له وتكريما، وتشرّفوا بالصّلاة خلفه وهو يتقدّمهم تقديم مخدوم على خدم، واحتفى به أهل السّماء احتفاء يليق بمكانته، وأمر الخلائق بعبادة بدأ بها بنفسه، وهي الصّلاة على حضرته، فهو إمام الأنبياء والمرسلين، فكلّ الأنبياء آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة، وهو ملجأ الخلق

طرّا يوم الفزع الأكبر، حينما يشتدّ الكرب بالخلائق يوم القيامة، فيلجئون إلى الأنبياء والمرسلين لإغاثتهم في هذا الموقف العظيم، فيتأخّر جميع الأنبياء من هول الموقف الّذى تزلّ فيه الأقدام، فلا يجدون ملجأ ولا مغيثا سوى الحبيب الأعظم ﷺ، فيقول: أنا لها أنا لها، فيسجد الشّفيع تحت العرش ليرضى البديع، فيجيب اللّه مناه، ويعطيه مبتغاه، قائلا له: ارفع رأسك وسل تُعْطَهْ، واشفع تشفَّع.

وهذا مقصود فضيلة الإمام البرعىّ، في قوله (وقال اللّه عزّ وجلّ سلنى)، فسأله الشّفاعة، (فلست أشاء إلاّ أن تشاءَ)، فمشيئتى في هذا الموقف مشيئتك، بدليل الأبيات التي بعدها الّتي يقول فيها (فشفّعه الإله في كلّ عاص).

إنّ الفهم الخاطئ الّذى فهمه بعض إخواننا الأفاضل من ظاهر هذه الأبيات ليس هو مراد قائله ولا سامعه ولا من صحّحه، لأننا إذا اعتقدنا هذا الفهم الخاطئ في مراد قائله، لأدّى إلى تكفير صاحبه إذا اعتقده، ونحن نبرّئ وننزّه ساداتنا العلماء من هذه المعتقدات والمفاهيم السّقيمة، كما خاض بعض قليلى العلم والمعرفة في قصيدة البوصيري.

فمشيئة اللّه ليست متوقفة على مشيئة أحد، فاللّه يفعل ما يشاء،

ويحكم ما يريد، ولا يقع في ملكه شئ إلاّ بإذنه، ولكن قد توافق مشيئته مشيئة من أحبَّ من خلقه في كثير من المواقف، كما تُبيّنُ ذلك سورةُ الضّحى، في قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربّك فترضى)، فرضا اللّه في رضا رسول اللّه ﷺ ، وفي قوله تعالى:(فلنولّينّك قبلة ترضاها)، أى إذا كنت يا محمّد ترتضى هذه القبلة فإنّى أرتضيها، لّما رأى بصر النّبيّ ﷺ يتردّد إلى السّماء راغبا في أن تكون قبلته صوب المسجد الحرام.

وهذا مصداق قول السّيّدة عائشة: (إنّى أرى ربّك يسارع في هواك)، وكذلك حينما بعث اللّه جبريل عليه السلام لرسوله الكريم ﷺ، بعدما لاقى من أهل الطّائف ما لاقى، فقال جبريل: (إنّ اللّه قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد بعث اللّه إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداه ملك الجبال، فسلّم عليه، ثم قال: يا محمّد ! ذلك فيما شئت، إن شئت أطبق عليهم الأخشبين. فقال النّبيّ ﷺ: بل أرجو أن يخرج اللّه من أصلابهم من يعبد اللّه وحده لا يشرك به شيئا).

فنستفيد من هذا النّص الصّريح أنّ اللّه يستطيع أن يهلك قريشاً، ولا ينتظر مشيئة ولا مشورة أحد، كما فعل بالأقوام الّذين كذّبوا الرّسل، فحاق بهم الدّمار والهلاك، فاللّه لا ترتبط مشيئته بمشيئة أحد، ولا

يشاور أحدا فيما يفعل، ولكن اقتضت حكمته أن تكون مشيئته في هذا الموقف مشيئة حبيبه ومصطفاه ﷺ.

فجاز للمولى عزّ وجلّ أن يعلّق مشيئته على مشيئة أحد من خلقه إذا أراد، ولا نقول وجوباً، لأننّا إذا اعتقدنا ذلك كفرنا والعياذ باللّه، وإنّما قلنا جوازا، لأنّه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون.

فمشيئته تتوقّف جوازا إذا أراد، وأحيانا في بعض المواقف بمشيئة رسوله ﷺ، كما في حديث الشّفاعة، وحديث مَلَك الجبال، وهذه المشيئة أرادها اللّه على وفق مراده في مواقف محدودة، فقد خالفت مشيئته مشيئة نبيّه في كثير من المواقف، كما ورد ذلك في حادثة الأسرى، وحادثة الأعمى، والصلاة على المنافقين.

فالّذي يقصده الإمام البرعيُّ، هذه المواقف الّتي وافقت فيها مشيئة اللّه مشيئة رسوله ﷺ، وأعظم هذه المواقف موقف الشّفاعة العظمى، وهنا يرتفع الغموض، ويزال اللّبس.

وللّه المثل الأعلى، فالوالد قد يمنّ على ولده في حالة رضاه عنه بأن يقول له: اطلب ما شئت والذي تريده ينفّذ في الحال.

وكذلك الحاكم حينما يرتضي أحدا ما، فيقول له: هذا يوم العطاء، فكلّ ما تأمر به ينفذ في الحال، فليس لي معك اليوم مشيئة.

فهذا المثالان لا يفهم منهما أنّ إرادة الوالد والحاكم مقهورة، وإنّما يدلّ ذلك على منزلة هذا الولد لدى أبيه، والرّجل لدى الحاكم.

وأيّ مخلوق أعظم دلالاً من سيّدنا رسول اللّه ﷺ على اللّه.

فعلى الإخوة الأفاضل أن يحسنوا الظّنّ بمراد هؤلاء السّادة الأعلام، المشهود لهم بالعلم والصّلاح والتّقوى والبركة، ويحاولوا ما استطاعوا أن يجدوا لهم محامل حسنة ترتقي وعلمهم ومكانتهم وصلاحهم، وأن يجرّدوا نفوسهم من أفكار لا يقصدها هؤلاء الأعلام، ولا تليق أن تنسب إليهم هذه المعاني السّيّئة.

هذا ما أعتقده وأفهمه من هذه الأبيات، وأنزّه كلّ من خالفني في فهمها، من كلّ قصد سيّءٍ، لأنّي لا أزايد عليهم في محبّتهم وتقديرهم لحضرة الجناب الأعظم ﷺ، ولا أشكّ إطلاقا في غيرتهم على شرع اللّه، وعلى تنزيه اللّه من كلّ وصف لا يليق به، وإن كنت لا أشاطرهم هذا الفهم الخاطئ، والخلاف لا يفسد للودّ قضية.

وإنّما أخشى من بعض المتسلّلين الّذين لا همّ لهم إلاّ الطّعن فى كلّ ما يتعلّق بتعظيم رسول اللّه ﷺ، بذريعة حماية التّوحيد، ومخافتهم أن يقع النّاس في الشّرك، فباسم هذه الأشياء حرّموا التّوسّل برسول اللّه ﷺ، وحرّموا شدّ الرّحال إلى ضريحه السّنىّ، مع أنّ التّوسّل وجواز شدّ الرّحال إلى ضريحه ﷺ، هو قول جمهور المحقّقين من علماء الأمّة، بل حرّموا حتّى تلاوة دلائل الخيرات، وتلاوة بردة المديح، والاحتفال بمولده ﷺ، وجعلوا ذلك من البدع المحرّمة، ومن الضّلالات الّتى تؤدي بفعلها إلى النّار، بل كرهوا أن ينادى ﷺ بالسّيادة.

فليطمئن هؤلاء على التّوحيد، فالتّوحيد محفوظ بإذن الله في هذه الأمّة الخالدة، كما أشار إلى ذلك سيّد الأمّة وكاشف الغمّة ﷺ (إنّى لا أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخشى عليكم الدّنيا فتنافسوها) فما من أحد من المسلمين ولو من آحاد النّاس إلاّ يعلم أنّ اللّه هو المتصرّف الحقيقيّ في الكون، وأنّه هو المعطي والمانع، والضّارّ والنّافع، ولا مشيئة فوق مشيئته، وأنّ رسوله المصطفى ﷺ، هو بشر مخلوق من أعظم مخلوقات اللّه، بل هو أعظمهم وأفضلهم وأكملهم، فاق الملائكة الكرام نورا وعظمة ومقاما، فهو بشر ليس كالبشر، بل

ياقوتة بين الحجر، ولا نستطيع أنّ ننزل هذا الرسول العظيم المكانة اللائقة به، والمنزلة التي يستحقّها، مهما عظّمناه وبجّلناه وقدرناه، فلو أنّ البحار مداد، والأشجار أقلام، والخلائق كتّاب، على أن يحصوا النزر اليسير من مكانته ومقامه وخصاله وأخلاقه، ما استطاعوا لذلك سبيلا، فالنّجوم الّزهر تحصى، وأخلاقه مالها إحصاء، فلا يعلم قدر الحبيب سوى الله، فماذا تقوله الفصحاء.

واللّهَ أسألُ أن يلهمنا التّوفيق، وأن يرزقنا الإخلاص في أقوالنا وأفعالنا، وأن ينير بصائرنا بمعرفته، ويقرّبنا إلى حضرته، ويملأ قلوبنا من محبّته، ويلهج ألسنتنا بذكره، ويرزقنا التّأدّب مع حضرة رسوله ﷺ.
واللّه من وراء القصد، إنّه سميع قريب.

أخوكم

محمّد الأمين الجعفري



الافْتِتَاحُ

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾

صَلَوَاتُك رَبَّنَا وَسَلامُك عَلَيْهْ * وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ *



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَبَدًا ❁
الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ وَالِدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ❁
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ
مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ❁

اللَّهُ أَكْبَرُ حَبَّذَا إِكْبَارُهُ
لَاحَ الْهُدَى وَبَدَتْ لَنَا أَنْوَارُهُ
بُشْرَاكَ يَا قَلْبِي لَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى
وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى وَمَا تَخْتَارُهُ
بِظُهُورِ نُورِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
فَزَهَا الْوُجُودُ وَشُوهِدَتْ أَسْرَارُهُ



يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ جَهْرًا كَبِّرُوا

مَوْلًى كَبِيرًا جَاءَنَا مُخْتَارُهُ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ نُورُهُ جَمِيعَ الْكَائِنَاتْ ❊ وَالْمَاحِقِ ظُهُورُهُ ظُلْمَةَ الشِّرْكِ وَغُمَّةَ الضَّنْكِ بِدِينِهِ الْحَقِّ وَآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ❊ وَالْمُرْسَلِ رَحْمَةً إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا ❊ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ❊

سِرَاجٌ نَيِّرٌ بَدْرٌ يُضِيءُ ❊ بِهِ كُلُّ الْخَلَائِقِ يَسْتَضِيءُ

لَهُ شَرْعٌ إِلَهِيٌّ قَوِيمٌ ❊ يَلِيقُ بِمَنْ مَضَى وَبِمَنْ يَجِيءُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ
الْخَاتِمْ ۞ شَفِيعِنَا أَفْضَلِ الْخَلْقِ وَكَامِلِ الْخُلُقِ
وَصَفْوَةِ بَنِي هَاشِمْ ۞ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ۞

سَلَامٌ مِنَ الرَّيْحَانِ أَذْكَى وَأَطْيَبُ
عَلَى صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ يَحْلُو وَيَعْذُبُ

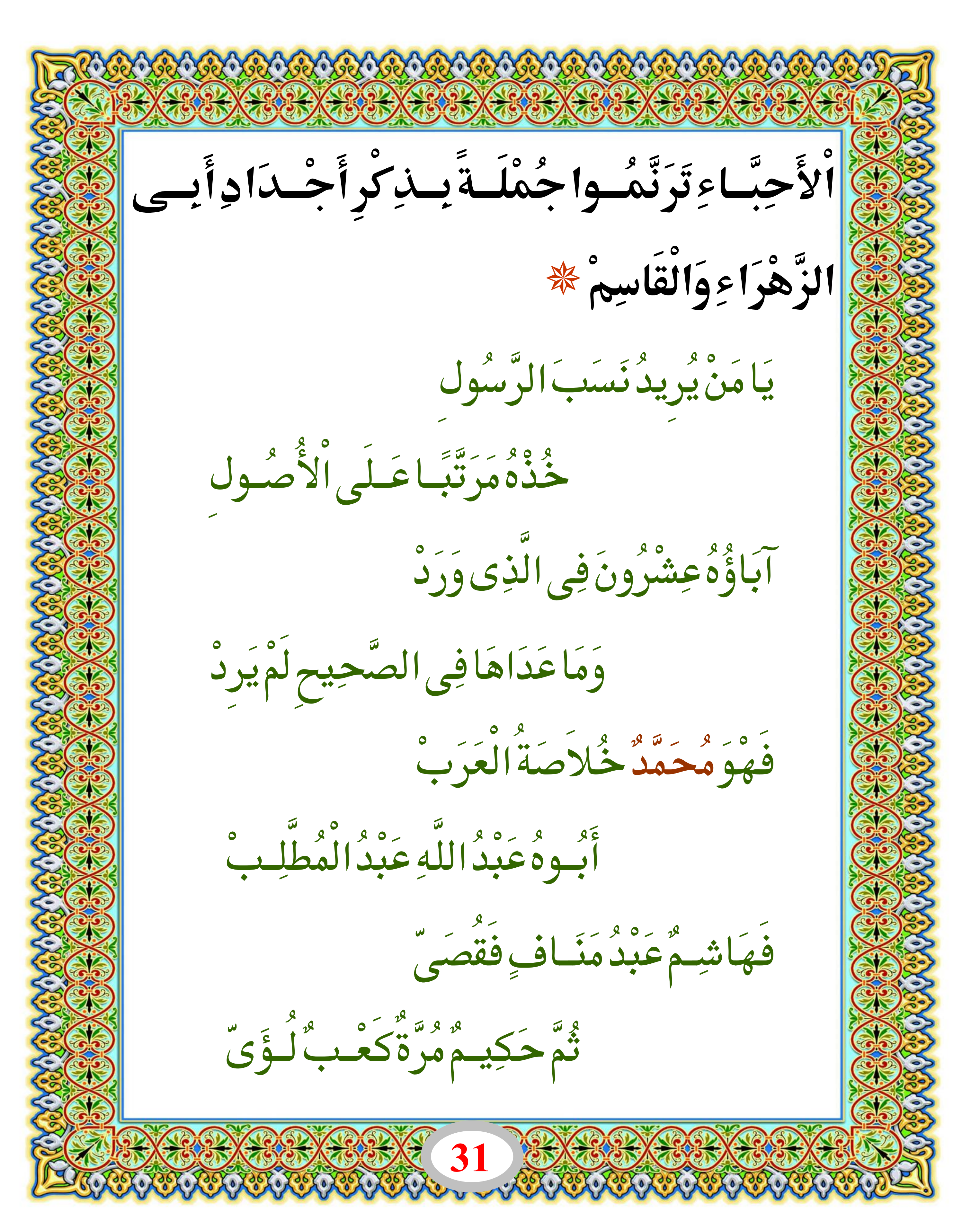
سَلَامٌ عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ وَآلِهِ
وَأَزْوَاجِهِ وَالصَّحْبِ مَا لَاحَ كَوْكَبُ

سَلَامٌ عَلَى الصِّدِّيقِ إِذْ هُوَ لَمْ يَزَلْ
لِخَيْرِ الْبَرَايَا فِي الْحَيَاتَيْنِ يَصْحَبُ

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عُشَّاقَ خَيْرِ الْبَرَايَا الْمُصْطَفَى ۞ إِنَّ حُضُورَكُمْ لِسَمَاعِ قِصَّةِ مَوْلِدِهِ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ الْمَحَبَّةِ وَالصَّفَا ۞ فَسُبْحَانَ مَنْ جَذَبَ إِلَى مَحَبَّةِ حَبِيبِهِ أَرْوَاحَكُمْ ۞ وَهَزَّ بِذِكْرِ شَمَائِلِ خَلِيلِهِ أَشْبَاحَكُمْ ۞ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينْ ۞ مَا أَشْرَفَ هَذَا الْمَعْشُوقَ وَمَا أَلْطَفَ هَؤُلَاءِ الْعَاشِقِينْ ۞

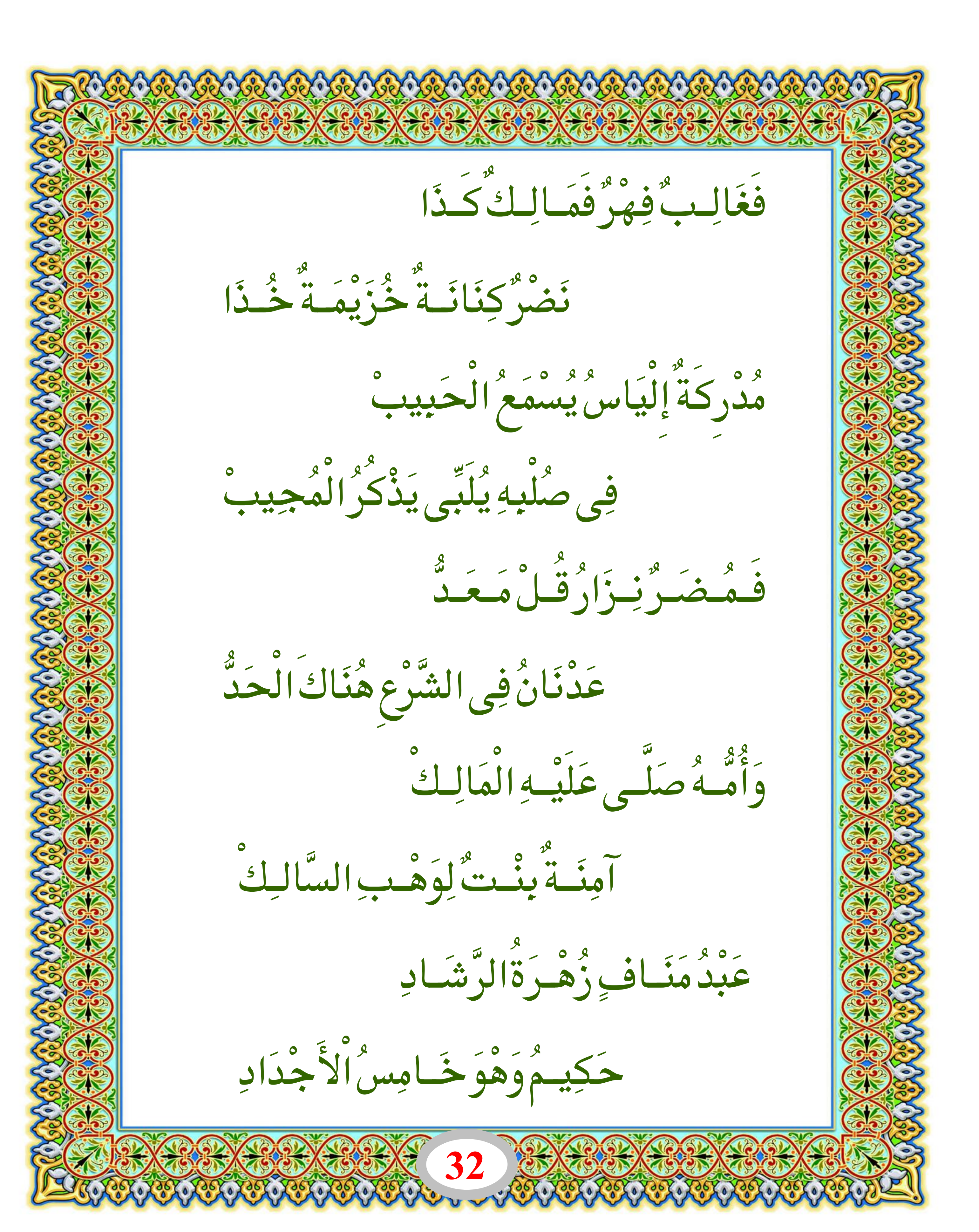
يَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ فِي مَحْبُوبِنَا
مَنْ حُبُّهُ أَمْسَى أَنِيسَ قُلُوبِنَا
أَنْتُمْ وَنَحْنُ الْآنَ فِي فَرَحٍ بِهِ
حُزْنَا جَمِيعًا مُنْتَهَى مَرْغُوبِنَا

كَيْفَ لاَ نَكُونُ حَائِزِينَ مُنْتَهَى الْمَرْغُوبْ ❁
وَنَحْنُ مِنْ أُمَّةِ هَذَا الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمَحْبُوبْ ❁
حَبِيبٌ أَوْجَدَ اللَّهُ نُورَهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرَضِينْ ❁ وَجَعَلَ ظُهُورَهُ وَمَبْعَثَهُ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينْ ❁ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْبَعُ
الْحِكَمِ وَالْأَسْرَارْ ❁ وَمَطْلَعُ السُّعُودِ وَالْأَنْوَارْ ❁
تَسَامَى عَلَى سَائِرِ الْعَالَمِينْ ❁ وَسَمَّى لَنَا مِنْ
آبَائِهِ عِشْرِينْ ❁ فَقِيلَ مَعْرِفَتُهُمْ تُسْتَحَبّ ❁ وَقِيلَ
عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ تَجِبْ ❁ فَهُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ بْنِ هَاشِمْ ❁ فَيَا مَعْشَرَ



الْأَحِبَّاءِ تَرَنَّمُوا جُمْلَةً بِذِكْرِ أَجْدَادِ أَبِى الزَّهْرَاءِ وَالْقَاسِمْ ۞

يَا مَنْ يُرِيدُ نَسَبَ الرَّسُولِ
خُذْهُ مرَتَّبًا عَلَى الْأُصُولِ
آبَاؤُهُ عِشْرُونَ فِى الَّذِى وَرَدْ
وَمَا عَدَاهَا فِى الصَّحِيحِ لَمْ يَرِدْ
فَهْوَ مُحَمَّدُ خُلَاصَةُ الْعَرَبْ
أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ
فَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ فَقُصَىّ
ثُمَّ حَكِيمٌ مُرَّةٌ كَعْبٌ لُؤَىّ



فَغَالِـبٌ فِهْرٌ فَمَـالِـكٌ كَـذَا

نَضْرٌ كِنَانَـةٌ خُزَيْمَـةٌ خُـذَا

مُدْرِكَةٌ إِلْيَاسُ يُسْمَعُ الْحَبِيبْ

فِي صُلْبِهِ يُلَبِّي يَذْكُرُ الْمُجِيبْ

فَـمُـضَـرٌ نِـزَارُ قُـلْ مَـعَـدُّ

عَدْنَانُ فِي الشَّرْعِ هُنَاكَ الْحَدُّ

وَأُمُّـهُ صَلَّـى عَلَيْـهِ الْمَالِـكْ

آمِنَـةٌ بِنْـتٌ لِوَهْـبِ السَّالِـكْ

عَبْدُ مَنَـافٍ زُهْـرَةُ الرَّشَـادِ

حَكِيـمُ وَهْوَ خَـامِسُ الْأَجْدَادِ

أَجْدَادُ أَجِلاَّءُ بَيَّنَهُمْ لَنَا بِأَوْضَحِ بَيَانْ * وَنَهَانَا عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا بَعْدَ عَدْنَانْ * وَعَدْنَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى الْكَلِيمْ * وَنَسَبُهُ مُتَّصِلٌ شَرْعًا بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمْ * عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ وَالتَّسْلِيمْ * فَيَالَهُ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ السِّفَاحْ * وَاخْتَارَهُ لِتَنَقُّلِ نُورِهِ الْوَضَّاحْ *

تَنَقَّلَ أَحْمَدُ نُورًا مُبِينَا
تَلأْلأَ فِي جِبَاهِ السَّاجِدِينَا
تَنَقَّلَ فِيهِمُو قَرْنًا فَقَرْنَا
إِلَى أَنْ جَاءَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَا

وَمَازَالَ نُورُهُ يَتَنَقَّلُ فِي جِبَاهِ أَجْدَادِهِ الطَّاهِرِينْ
* حَتَّى لاحَ يَتَلأْلأُ فِي جَبِينِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَمِينْ * فَتَزَوَّجَ بِآمِنَةَ الصَّيِّنَةِ الْأَمِينَةْ * فَكَانَتْ
لَهُ فِي الْخَيْرِ خَيْرَ قَرِينَةْ * حَيْثُ حَمَلَتْ مِنْهُ
بِأَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةْ * وَمَعْدِنِ الدَّقَائِقِ
الْإِيمَانِيَّةْ * وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ حَمْلِهَا بِشَهْرَيْنِ
كَامِلَيْنْ * ثُمَّ لَحِقَتْ بِهِ بَعْدَ مُضِيِّ أَرْبَعِ سِنِينَ
مِنْ مَوْلِدِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنْ * فَسُبْحَانَ الْحَيِّ
الَّذِي لا يَمُوتْ * الْأَزَلِيِّ الْأَبَدِيِّ الَّذِي لا
يَفُوتْ * وَجَدَ نَبِيَّهُ يَتِيمًا فَآوَاهْ * وَوَجَدَهُ عَائِلاً

فَأَغْنَاهْ ❊ وورد أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَحْيَا لَهُ أُمَّهُ وأَبَاهْ ❊
فَبَلَّغَهُمَا رِسَالَتَهُ فَآمَنَا بِهِ وَصَدَّقَاهْ ❊ فهُمَا مُؤْمِنَانِ
سَعِيدَانِ مُخَلَّدَانِ فِي الرِّيَاضِ الْجِنَانِيَّةْ ❊
وَنَجَاتُهُمَا تَحَقَّقَتْ بِالنُّصُوصِ النَّقْلِيَّةِ وَتَأَيَّدَتْ
بِالدَّلاَئِلِ الْعَقْلِيَّةْ ❊ وَلاَ يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ اعْتِقَادُهَا
عَلَى الْمُكَلَّفِينَ وَاجِبًا فَرْضَا ❊ كَيْفَ لاَ وَقَدْ قَالَ
لَهُ رَبُّهُ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ❊ فَهْوَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَرْضَى إِلاَّ وَأَبَوَاهُ مَعَهُ فِي
الْجَنَّةِ الْعَالِيَةْ ❊ بَلْ لاَّ يَرْضَى وَفَرْدٌ مِنْ أُمَّتِهِ
مُخَلَّدٌ فِي الْهَاوِيَةْ ❊



قَرَأْنَا فِي الضُّحَى وَلَسَوْفَ يُعْطِي

فَسَرَّ قُلُوبَنَا ذَاكَ الْعَطَاءُ

وَحَاشَا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرْضَى

وَفِينَا مَنْ يُعَذَّبُ أَوْ يُسَاءُ

تَبَارَكَ مَنْ أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * وَبَشَّرَهُ
بِالْعَطِيَّةِ الْعُظْمَى فِي سُورَةِ الضُّحَى * فَبُشْرَى
لَنَا بِنَبِيِّنَا صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْمَقَامِ
الْأَسْمَى وَالْجَاهِ الْعَظِيمْ * وَهَنِيئًا لِمَنْ يَقْرَأُ
سُورَةَ الضُّحَى مُسْتَعِيذًا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمْ *

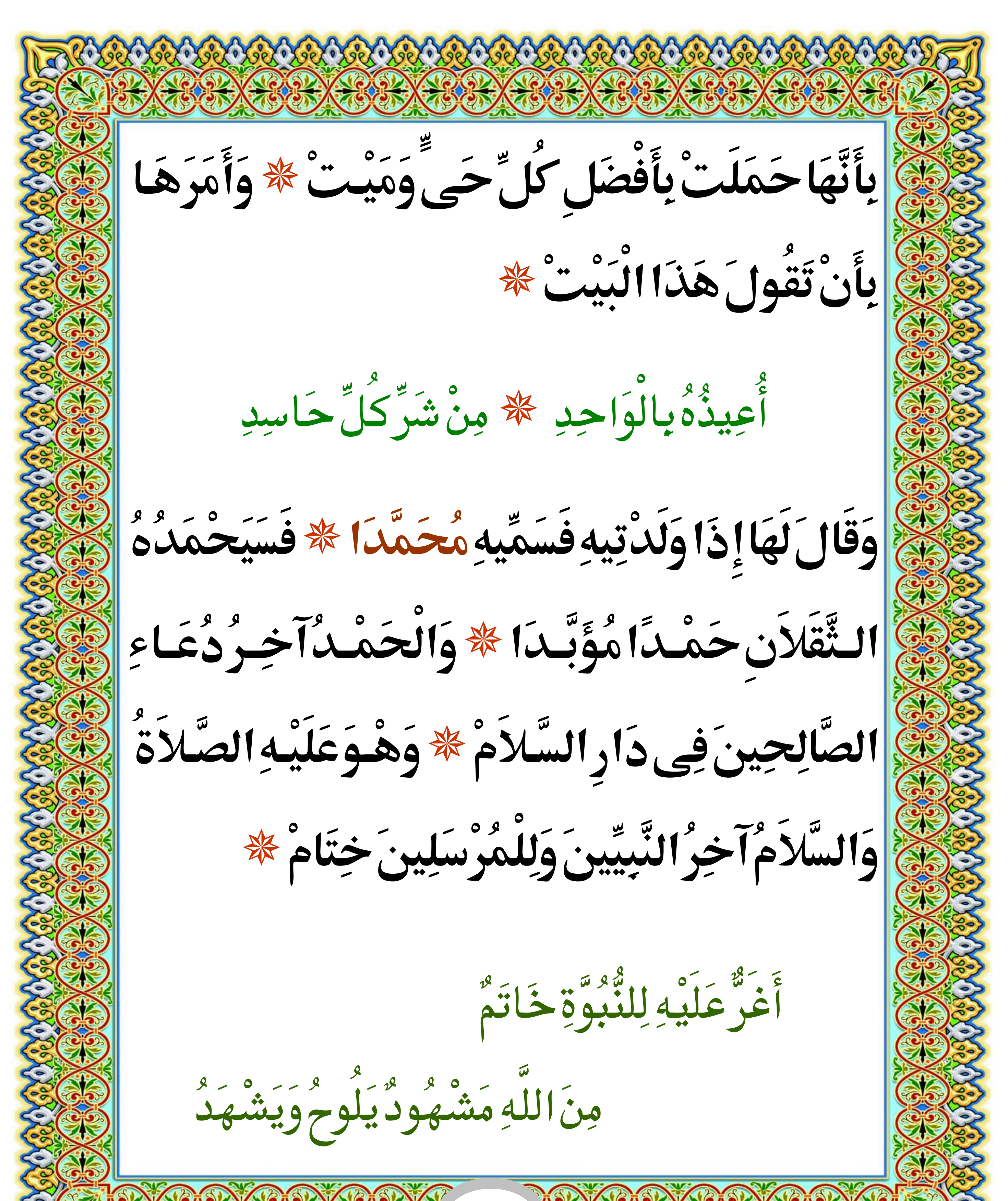


أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ
وَمَا قَلَىٰ * وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ * وَلَسَوۡفَ
يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ * أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا
فَـَٔاوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ
عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ * فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ * وَأَمَّا
ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ * وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴾

فَحَدِّثُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابْ ❁ وَاشْكُرُوهُ
عَلَى أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أُمَّةِ صَاحِبِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابْ
❁ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِحُبِّ هَذَا النَّبِيِّ قُرَّةِ الْعَيْنْ ❁
طَيِّبِ النَّسَبِ كَرِيمِ الْأَبَوَيْنْ ❁ فَنِعْمَ الْأَبُ
وَنِعْمَتِ الْأُمّ ❁ أُمٌّ لَمْ يُصِبْهَا فِي زَمَنِ الْحَمْلِ
وَحَمٌ وَلَا أَلَمْ ❁ أُمٌّ زَارَهَا فِي أَثْنَاءِ حَمْلِهَا زُمْرَةٌ
مِنْ رُسُلِ اللَّهِ الْكِرَامْ ❁ وَبَشَّرُوهَا بِأَنَّهَا حُبْلَى
بِخَاتِمِهِمْ وَخَيْرِ الْأَنَامْ ❁ فَفَرِحَتْ بِهَذِهِ الْبِشَارَةِ
الْكُبْرَى ❁ وَشَكَرَتْ رَبَّهَا بِمَا خَصَّهَا بِهِ دُونَ
سَائِرِ الْوَرَى ❁ وَأَتَاهَا آتٍ فِي الْمَنَامِ أَخْبَرَهَا



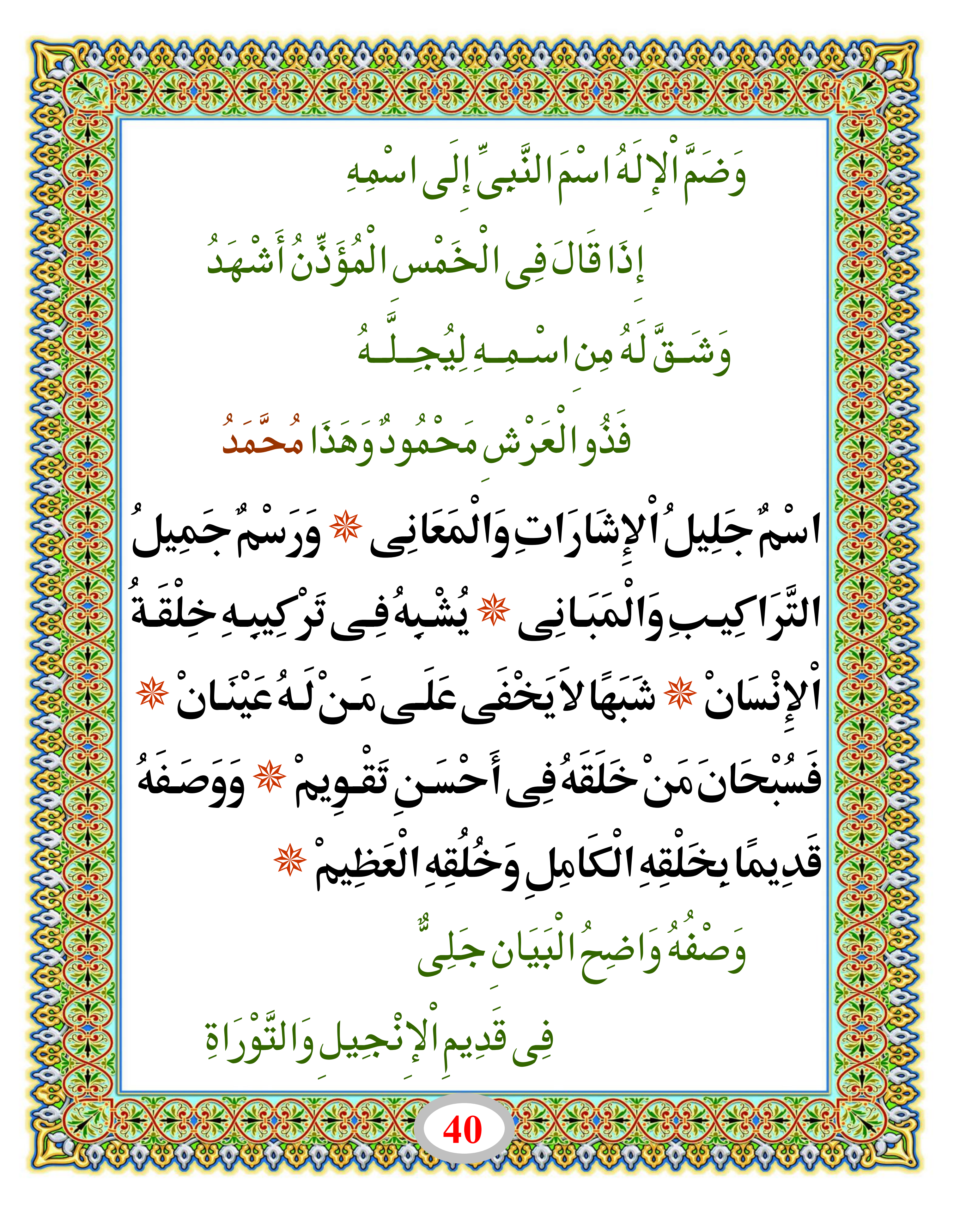
بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ كُلِّ حَيٍّ وَمَيْتْ ❋ وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَقُولَ هَذَا الْبَيْتْ ❋

أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ ❋ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدِ

وَقَالَ لَهَا إِذَا وَلَدْتِيهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّدَا ❋ فَسَيَحْمَدُهُ الثَّقَلَانِ حَمْدًا مُؤَبَّدَا ❋ وَالْحَمْدُ آخِرُ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ فِي دَارِ السَّلَامْ ❋ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آخِرُ النَّبِيِّينَ وَلِلْمُرْسَلِينَ خِتَامْ ❋

أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ

مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ



وَضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ

إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَشَقَّ لَهُ مِن اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

اسْمٌ جَلِيلُ الْإِشَارَاتِ وَالْمَعَانِي * وَرَسْمٌ جَمِيلُ التَّرَاكِيبِ وَالْمَبَانِي * يُشْبِهُ فِي تَرْكِيبِهِ خِلْقَةَ الْإِنْسَانْ * شَبَهًا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ عَيْنَانْ * فَسُبْحَانَ مَنْ خَلَقَهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمْ * وَوَصَفَهُ قَدِيمًا بِخَلْقِهِ الْكَامِلِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمْ *

وَصْفُهُ وَاضِحُ الْبَيَانِ جَلِيٌّ

فِي قَدِيمِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ



وَلَقَدْ بَشَّرَ الْمَسِيحُ وَمُوسَى

وَعُزَيْرٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي

وَقَدْ أَتَى بِصِفَاتِهِ الْحُسْنَى أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهْ ❋ فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَفَرِحَ
بِهِ قَائِلاً صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❋

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❋ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❋

فَصْلُ الْحَمْلِ

وَقَدْ ظَهَرَتْ فِي أَشْهُرِ الْحَمْلِ بِهِ تَقَلُّبَاتٌ مِنْ
خَوَارِقِ الْعَادَاتْ * تَنْبِيهًا عَلَى قُرْبِ ظُهُورِ نُورِهِ
الْمَاحِي لِغَيَاهِبِ الشِّرْكِ وَالضَّلَالَاتْ * فَفِيهَا
امْتَلَأَتِ الْأَكْوَانُ بِالْبُشْرَى * وَتَزَلْزَلَ قَصْرُ
الْمَلِكِ كِسْرَى * وَتَنَكَّسَتْ أَسِرَّةُ الْمُلُوكِ
وَخَرَّتِ الْأَصْنَامْ * وَنَطَقَتْ دَوَابُّ قُرَيْشٍ
بِأَفْصَحِ كَلَامْ * وَقَالَتْ حُمِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةْ * وَهُوَ إِمَامُ الدُّنْيَا
وَسِرَاجُ أَهْلِهَا فَهَنِيئًا لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَأَحَبَّهْ * وَفِيهَا

تَزَيَّنَتِ الْحُورُ فِي الْجَنَّاتْ * وكُسِيَتِ الْأَرْضُ

بِأَلْوَانِ النَّبَاتْ * وَاخْضَرَّتْ بَعْدَمَا كَانَتْ قُرَيْشُ

فِي جَدْبٍ وَقَحْطٍ وَاحْتِيَاجْ * وَأَثْمَرَ الشَّجَرُ

وَنَبَتَ الزَّرْعُ وَدَرَّ الضَّرْعُ وَكَثُرَ النِّتَاجْ * وَعَمَّ

الْخَيْرُ حَتَّى سُمِّيَتْ تِلْكُمُ السَّنَةُ سَنَةَ الْفَتْحِ

وَالاِبْتِهَاجْ * وَأَهْلَكَ اللَّهُ فِيهَا أَصْحَابَ الْفِيلْ *

وَحَمَى مِنْهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي رَفَعَ قَوَاعِدَهُ الْخَلِيلْ *

وَتَبَاشَرَتْ بِهِ الْجِنُّ وَمَلاَئِكَةُ الرَّحْمَنْ * وَأَخْبَرَ

بِقُرْبِ مِيلاَدِهِ الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانْ * فَوَصَفُوهُ

بِأَوْصَافِهِ الْكَامِلَةِ وَخُلُقِهِ الْجَمِيلْ * وَصَرَّحُوا

بِمَا وَجَدُوهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ

وَالْإِنْجِيلْ ۞ وَقَدْ آمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُقَلَائِهِمْ
وَصَدَّقُوهْ ۞ وَصَارُوا مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ
الَّذِينَ آوَوْهُ وَنَصَرُوهْ ۞ وَكَيْفَ لَا يُؤْمِنُ بِهِ
الْعُقَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابْ ۞ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي
كُتُبِهِمْ بِأَوْصَافِهِ وَأَوْصَافِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنَ الْآلِ
وَالْأَصْحَابْ ۞ وَلَا يَشُكُّ فِي رِسَالَتِهِ إِلَّا مُعَانِدٌ فِي
قَلْبِهْ ظُلْمَةٌ وَعَلَى عَقْلِهِ حِجَابْ ۞

فَمَا عَاقِلٌ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ مُحَمَّدًا
وَبُرْهَانُهُ كَالشَّمْسِ قَدْ ظَهَرَتْ ظُهْرَا
وَلَا سِيَّمَا أَهْلُ الْكِتَابِ فَكَمْ رَأَوْا
بَشَائِرَ مِنْهَا طَابَقَ الْخَبَرُ الْخُبْرَا

أَتَى بَعْضُهَا نَصًّا صَرِيحًا وَبَعْضُهَا

أَتَى بِرُمُوزٍ مِثْلَمَا تَقْرَأُ الْجَفْرَا

وَكَمْ ذَا رَأَيْنَا عَاقِلًا مِنْهُمُو صَحَا

وَكَانَ بِخَمْرِ الْكُفْرِ مُمْتَلِئًا سُكْرَا

تَشَرَّفَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مُسْلِمَا

وَعَاشَ بِفَضْلِ اللَّهِ مُمْتَلِئًا شُكْرَا

فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ مَنْ هَدَى اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانْ * وَجَعَلَهُ مِنْ أُمَّةِ رَسُولِهِ صَاحِبِ الْقُرْآنْ * نَبِيِّنَا الَّذِي بَشَّرَنَا بِشِدَّةِ مَحَبَّتِنَا فِيهِ وَعَبَّرَ عَنَّا بِإِخْوَانِي * فَقَالَ أَشَدُّ أُمَّتِي لِي حُبًّا قَوْمٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ



أَحَدُهُمْ أَنَّهُ فَقَدَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَأَنَّهُ يَرَانِي * وَقَالَ
وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ
يَرَوْنِي * وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا
بِي وَلَمْ يَرَوْنِي * نَشْكُرُ اللَّهَ رَبَّنَا شُكْرًا جَزِيلاً *
وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرآنُ
تَنْزِيلاً *

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلاَمُكَ عَلَيْهْ * وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ *

فَصْلُ الْوِلَادَةِ

ثُمَّ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ مِنْ أَشْهُرِ حَمْلِ آمِنَةَ بِخَيْرِ
الْخَلِيقَةِ وَأَفْضَلِهَا ❁ أَخَذَهَا مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ
وَهِيَ وَحِيدَةٌ فِي مَنْزِلِهَا ❁ قَالَتْ سَمِعْتُ وَجْبَةً
أَيْ سَقْطَةً عَظِيمَةً وَأَمْرًا عَظِيمًا أَفْزَعَنِي ❁ ثُمَّ
رَأَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَ طَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ فُؤَادِي
فَذَهَبَ الرُّعْبُ وَكُلُّ وَجَعٍ عَنِّي ❁ قَالَتْ ثُمَّ
الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِشَرْبَةٍ بَيْضَاءَ فَتَنَاوَلْتُهَا فَأَصَابَنِي نُورٌ
عَالٍ ❁ ثُمَّ أَحْدَقَ بِي نِسْوَةٌ كَالنَّخْلِ طِوَالٌ ❁

كَـامِلاَتُ الْأَجْسَـادِ وَالْأَوْصَـافْ ❋ كَـأَنَّهُنَّ مِـنْ
بَنَاتِ عَبْدِ مَنَافْ ❋ قَالَـتْ فَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ
وَأَتَعَجَّبُ مِنْهُنّ ❋ وَأَقُولُ وَاغَوْثَاهُ مَنْ ذَا الَّذِى
بِحَالِى أَعْلَمَهُنّ ❋ فَقُلْنَ لِى نَحْنُ آسِيَةُ امْرَأَةُ
فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانْ ❋ وَهَؤُلاَءِ مِنَ الْحُورِ
الْعِـينِ الْحِسَـانْ ❋ فَتَهَيَّـؤُوا لِلْقِيَـامِ عِنْـدَ ذِكْـرِ
مِـيلاَدِهِ أَيُّهَـا الْأَحِبَّـةْ ❋ وَاسْـتَقْبِلُوا نُـورَ جَمَالِـهِ
بِقُلُوبٍ مِلْئُهَا الْفَرَحُ وَالْمَحَبَّةْ ❋

جَسَدٌ تَمَكَّنَ حُبُّ أَحْمَدَ فِيهِ

تَاللَّهِ إِنَّ الْأَرْضَ لاَ تُبْلِيهِ



أَوَكَيْفَ يُبْلِيهِ التُّرَابُ وَحُبُّهُ

فِي قَلْبِهِ وَمَدِيحُهُ فِي فِيهِ

يَحِقُّ لَنَا أَنْ نُعَطِّرَ أَفْوَاهَنَا بِمَدَائِحِهِ الْبَهِيَّةْ ۞ وَنَقُومَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَحًا بِقُدُومِ طَلْعَتِهِ النَّبَوِيَّةْ ۞ فَقَدْ رَآهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَنَامْ ۞ فَسَأَلَهُ عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ وَعَنْ حُكْمِ هَذَا الْقِيَامْ ۞ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ فَرِحَ بِنَا فَرِحْنَا بِهْ ۞ فَيَا أَيُّهَا الْفَرِحُونَ بِهِ إِنَّكُمُ الْآنَ مِنْ خَوَاصِّ أَحْبَابِهْ ۞

شَأْنُ الْأَحِبَّةِ يَا رِفَاقْ

أَنْ يَفْرَحُوا عِنْدَ التَّلَاقْ



وَإِذَا رَأَوْا وَجْهَ الْحَبِيبْ

قَامُوا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقْ

هَذَا وَلَمَّا آنَ بُرُوزُ ذَاتِهِ الطَّاهِرَةْ ✻ وَحَضَرَ زَمَانُ شُرُوقِ أَنْوَارِهِ الْبَاهِرَةْ ✻ اصْطَفَّتِ الْمَلاَئِكَةُ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَشَوُّقًا إِلَيْهْ ✻ وَأَتَى آمِنَةَ الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهْ ✻

﴿عند قول القارئ **فولدته** يقوم الحاضرون قائلين﴾

يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبَا

بِالْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَى

أَهْلاً بِهِ نُورًا بَدَا

يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبَا



أَهْلاً بِهَادِينَا إِلَى الْإِيمَان

أَهْلاً بِمُنْقِذِنَـا مِنَ النِّيرَان

أَهْلاً بِمَنْ هُوَ نِعْمَةُ الْمَنَّـان

لِلنَّاس طِبْقَ دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

حَتَّى تَنَالُوا جَنَّةً وَنَعِيمَـا

﴿عند قوله **صلّوا عليه** يجلس الحاضرون قائلين﴾

صَلَاةُ اللَّهِ مَطْلُوبِى

عَلَى الْمُخْتَارِ مَحْبُوبِى

بِمَحْبُوبِى صَفَا قَلْبِى

بِحُبِّى نِلْتُ مَرْغُـوبِى

فَرِحْنَا بِمِيلادِ الْحَبِيبِ فَيَا بُشْرَى

وَصِرْنَا بِخَمْرِ الْحُبِّ بَيْنَ الْوَرَى سَكْرَى

وَقُمْنَا مَقَامًا يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ

يُذَكِّرُنَا مِنْ فَرْطِ هَيْبَتِهِ الْحَشْرَا

◐◐◐◐◐◐

وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا لامِعًا * رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ خَاشِعًا * نَظِيفًا مُطَيَّبًا مَدْهُونًا * مَكْحُولَ الْعَيْنَيْنِ مَقْطُوعَ السُّرِّ مَخْتُونًا * ذَا جَمَالٍ كَامِلٍ يَفُوقُ الْعَالَمِينْ * فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينْ *



خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمْ ✻ وَخَصَّ
مُحَمَّدًا بِالْخَلْقِ الْأَكْمَلِ وَالْخُلُقِ الْعَظِيمْ ✻
فَكَرِّرُوا الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمْ ✻

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ✻ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ✻



فَصْلُ

الْإِرْهَاصَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ

وَقَدْ وَافَقَ مَوْلِدُهُ الشَّرِيفُ عَامَ الْفِيلْ ❁ قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عَلَى أَشْهَرِ مَا قِيلْ ❁

لِشَهْرِ رَبِيعٍ آيَةٌ لَمْ تَزَلْ كُبْرَى
بِهِ أَطْلَعَ الرَّحْمَنُ فِي لَيْلِهِ بَدْرَا
تَبَدَّى وَنُورُ الْحُسْنِ فَوْقَ جَبِينِهِ
فَنَوَّرَ مِنْهُ الْأَرْضَ وَالسَّهْلَ وَالْوَعْرَا



وَأَظْهَرَ جِبْرِيلُ الْمَسَرَّةَ مُعْلِنَا

يَقُولُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ جَاءَتْكُمُ الْبُشْرَى

فَيَا لَيْتَ كُلَّ الدَّهْرِ عِنْدِي مَوْلِدٌ

لِأَحْمَدَ مَحْبُوبِي أَجَلِّ الْوَرَى قَدْرَا

وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ مَلأَ بِضِيَائِهِ الْوُجُودْ ❊ وَتَحَقَّقَتْ آمِنَةُ أَنَّهَا أُمٌّ لِأَشْرَفِ مَوْلُودْ ❊ وَرَأَتْ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ قَدْ دَنَتْ مِنْهَا ❊ وَسَحَابَةً بَيْضَاءَ غَشِيَتْهُ فَغَيَّبَتْهُ عَنْهَا ❊ وَسَمِعَتْ قَائِلاً يَقُولُ بِصَوْتٍ جَهُورْ ❊ طُوفُوا بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَادْخُلُوا بِهِ الْبُحُورْ ❊ فَفَعَلَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا بِهِ أُمِرُوا ❊ ثُمَّ يَرِدُّهِ

إِلَـى أُمِّـهِ بَـادَرُوا * فَحَمِـدَتْ رَبَّهَـا الْخَـلاَّقْ *
وَفَرِحَـتْ بِـالتَّلاَقِ بَعْـدَ الْفِـرَاقْ * وَظَهَـرَتْ عِنْـدَ
مِيلاَدِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِـبُ زَائِـدَةْ * فَـرَأَى جَـدُّهُ
جَوَانِـبَ الْحَـرَمِ سَـاجِدَةْ * وَبُشِّـرَ بِـهِ فَشَـكَرَ
وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَ قَاصِدَهْ *
وَضَـجَّتِ الْمَلاَئِكَـةُ بِالتَّحْمِيـدِ وَالتَّقْـدِيسْ *
وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَفَرَّ اللَّعِينُ إِبْلِيسْ * وَمُنِعَتِ
الشَّـيَاطِينُ اسْـتِرَاقَ السَّـمْعِ وَرُجِمَـتْ بِالشُّـهُبِ
الثَّـوَاقِـبْ * وَحُرِسَـتِ السَّـمَاءُ وَنُشِـرَتْ فِـي
الأَرْضِ أَعْـلاَمُ الْهِدَايَـةِ وَالْمَوَاهِـبْ * وَارْتَـجَّ



إِيوَانُ كِسْرَى وَانْصَدَعْ ❁ وَسَقَطَ مِنْ شُرُفَاتِهِ
عَشْرٌ وَأَرْبَعْ ❁ وَنَشَفَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةْ ❁ وَفَاضَ
وَادِي سَمَاوَهْ ❁ وَأَضَاءَتْ بِنُورِهِ الْأَكْوَانْ ❁
وَعَمَّتِ الْبَشَائِرُ بِهِ فِي كُلِّ مَكَانْ ❁ فَكَانَ كَمَا
قَالَ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينْ ❁ شَافِعًا فِي مُحِبِّيهِ
فَصَلُّوا عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ فِيهِ مُحِبِّينْ ❁

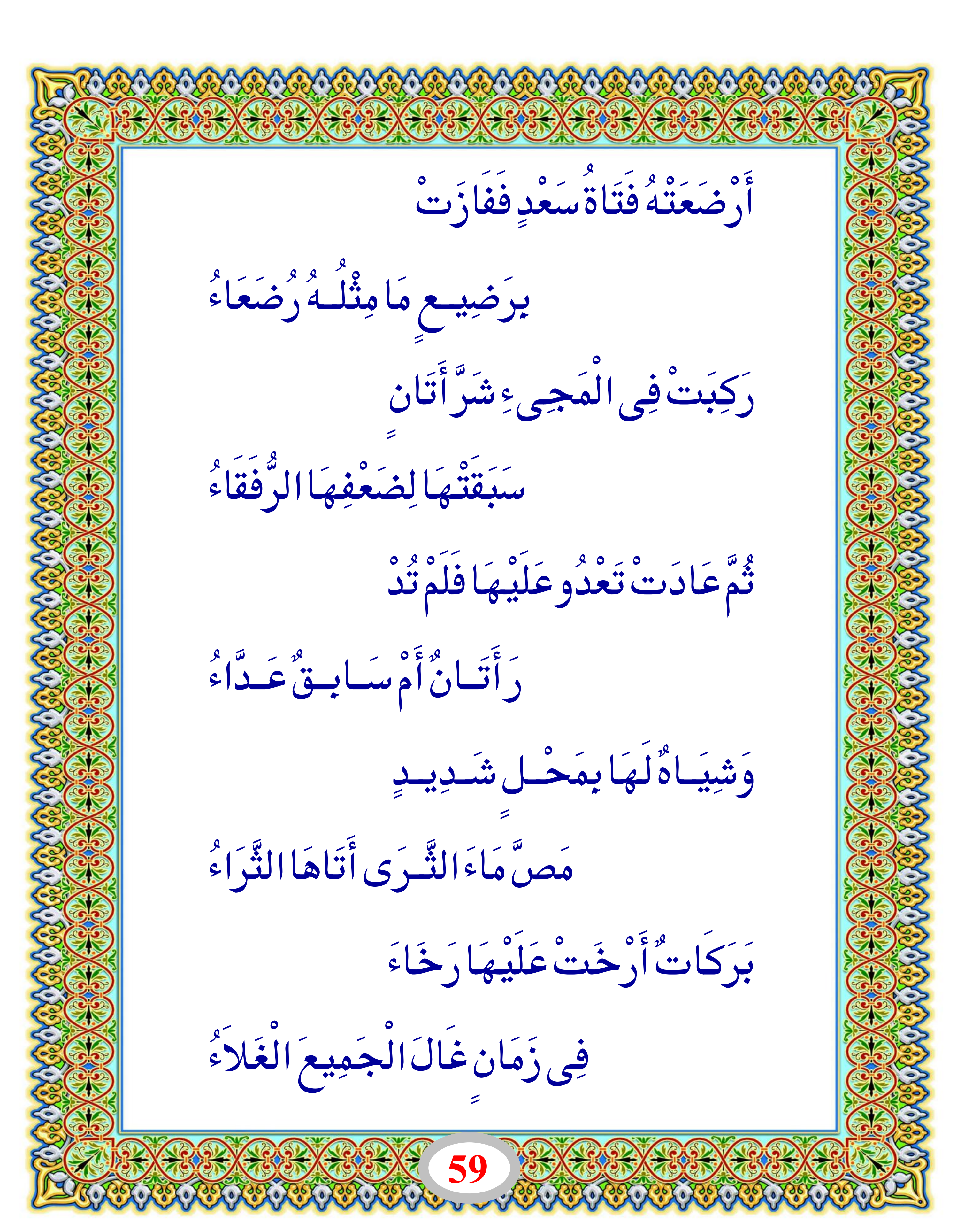
صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❁ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❁



فَصْلُ الرَّضَاعَةِ

وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ ثَمَانِى نِسْوَةٍ غَيْرُ أُمِّهِ الزَّكِيَّةْ ❁ وَأَكْثَرُهُنَّ إِرْضَاعًا لَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةْ ❁ الَّتِى شَاهَدَتْ لَهُ مِنَ الْإِرْهَاصَاتِ غَرَائِبَ كَثِيرَةْ ❁ وَنَالَتْ بِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ فَوَائِدَ كَبِيرَةْ ❁

جَاءَ كَالدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ فَرْدَا
تَيَّمَ الْكَوْنَ حُسْنُهُ الْوَضَّاءُ
فَأَبَتْهُ كُلُّ الْمَرَاضِعِ لِلْيُتْـ
ـمِ وَقَدْ ذَلَّ فِى الْوَرَى الْيُتَمَاءُ



أَرْضَعَتْهُ فَتَاةُ سَعْدٍ فَفَازَتْ

بِرَضِيعٍ مَا مِثْلُهُ رُضَعَاءُ

رَكِبَتْ فِي الْمَجِيءِ شَرَّ أَتَانٍ

سَبَقَتْهَا لِضَعْفِهَا الرُّفَقَاءُ

ثُمَّ عَادَتْ تَعْدُو عَلَيْهَا فَلَمْ تُدْ

رَ أَتَانٌ أَمْ سَابِقٌ عَدَّاءُ

وَشِيَاهٌ لَهَا بِمَحْلٍ شَدِيدٍ

مَصَّ مَاءَ الثَّرَى أَتَاهَا الثَّرَاءُ

بَرَكَاتٌ أَرْخَتْ عَلَيْهَا رَخَاءَ

فِي زَمَانٍ غَالَ الْجَمِيعَ الْغَلاَءُ



فَسُبْحَانَ مَنْ حَوَّلَ حَالَ حَلِيمَةَ وَحَمَى حِمَاهَا ❁ وَعَمَّهَا بِالْخَيْرَاتِ مِنْ بَرَكَاتِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ بِرًّا وَجَاهَا ❁ وَصَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ حِينٍ فِي الزِّيَادَةْ ❁ فَكَانَ يَنْمُو فِي اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ نُمُوًّا خَارِقًا لِلْعَادَةْ ❁ فَوَقَفَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ مِنْ مَوْلِدِهِ مُسْتَقِلاًّ عَلَى قَدَمَيْهْ ❁ وَمَشَى فِي الْخَامِسِ وَتَكَلَّمَ فِي الثَّامِنِ وَرَمَى فِي الْعَاشِرِ السِّهَامَ بِيَدَيْهْ ❁ فَيَا فَوْزَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْهِ بِكَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ عَلَيْهْ ❁

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❁ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❁

فَصْلُ الْبِعْثَةِ

وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَدَرَّجُ فِى أَطْوَارِ النَّجَابَةِ وَالْمَهَابَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالْعَدَالَةْ ❋ وَتَظْهَرُ عَلَيْهِ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ وَعَلَامَاتُ الرِّسَالَةْ ❋ حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَعْوَامِ عُمُرِهِ أَرْبَعِينْ ❋ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينْ ❋ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ❋ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ❋ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ بِقَلْبٍ صَادِقٍ طَاهِرْ ❋ وَبَالَغَ فِى السُّرُورِ بِحُضُورِ مَوْلِدِهِ الْجَمِيلِ الْبَاهِرْ ❋



فَيَا لَهُ مِنْ مَوْلِدٍ

لَهُ الْجَمَالُ يَشْهَدُ

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَا

جَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ

جَاءَ مِنْ رَبِّنَا بِدِينِ الْإِسْلَامِ الْمُبِينْ * وَهُوَ دِينُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينْ * فَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَةِ الْقَاطِعَةْ * وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْقَامِعَةْ * فَأَظْلَمَ أُفُقُ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةْ * وَأَضَاءَتْ نُجُومُ الدِّلَالَةِ وَالْهِدَايَةْ *

وَاهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِالسَّـ

ـبْقِ وَالصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ

سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةٌ وَأَبُوبَكْـ

ــــرٍ عَلِىٌّ زَيْـدٌ بِـلاَلٌ وِلاَءُ

وَتَلاَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَذِى النُّو

رَيْـنِ عُـثْـمَـانُ سَـادَةٌ نُبَـلاَءُ

عَامِرٌ طَلحَةُ الزُّبَيْـرُ وَسَعْدٌ

وَابْنُ عَوفٍ مَعْ صَاحِبِ الْغَارِ جَاءُوا

وَسَعِيدٌ عُبَيْـدَةٌ حَمْـزَةُ الْمُرْ

غِمُ أَنْفَ الضَّلاَلِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ

وَالْإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدُ مِنَ الْمُخْـ

ـتَارِ فِى حَقِّهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

عُمَرُ الْقَرْمُ ذُو الْفُتُوحِ الَّذِى عَـ

ـزَّ بِهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ الْعَزَاءُ

وَنِسَاءُ أُمُّ الْجَمِيلِ وَأُمُّ الْفَضْـ

ـلِ أُمُّ لأَيْمَنٍ أَسْمَاءُ

ثُمَّ لَمَّا تَظَاهَرُوا لِقُرَيْشٍ

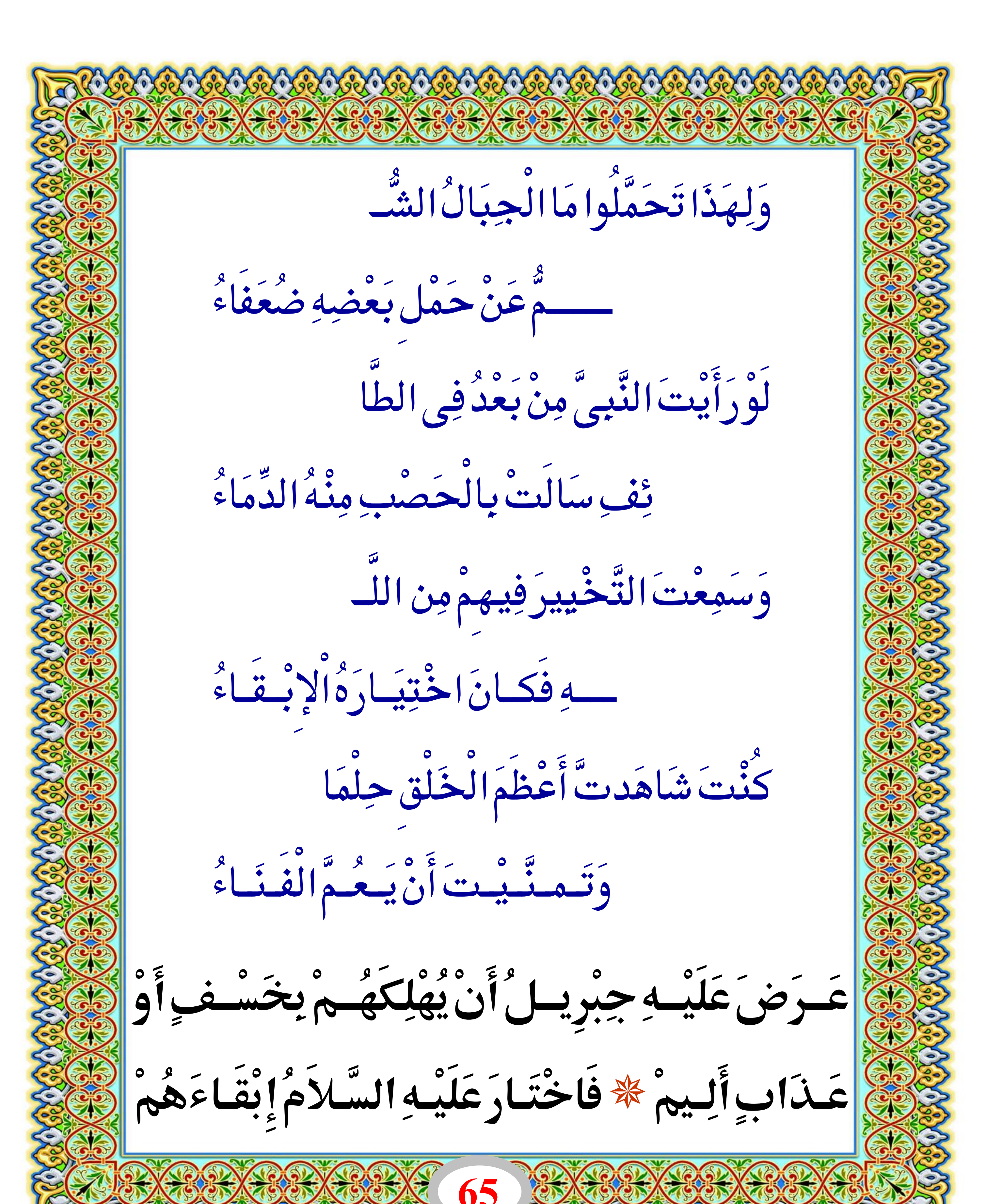
حِينَ زَالَ الْخَفَاءُ زَادَ الْجَفَاءُ

نَوَّعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَتْ

مِنْ لَظَاهُمْ بِالْأَبْطَحِ الرَّمْضَاءُ

أَحْسَنَ اللَّهُ صَبْرَهُمْ فَاسْتَلَذُّوا

بِالْبَلَاءِ وَخَفَّتِ اللأْوَاءُ



وَلِهَذَا تَحَمَّلُوا مَا الْجِبَالُ الشُّـ
ـــمُّ عَنْ حَمْلِ بَعْضِهِ ضُعَفَاءُ

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّا
ئِفِ سَالَتْ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدِّمَاءُ

وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللَّـ
ـــهِ فَكَانَ اخْتِيَارَهُ الْإِبْقَاءُ

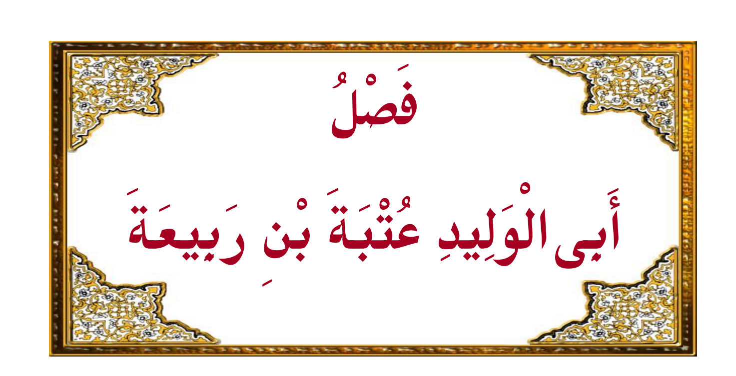
كُنْتَ شَاهَدْتَ أَعْظَمَ الْخَلْقِ حِلْمًا
وَتَمَنَّيْتَ أَنْ يَعُمَّ الْفَنَاءُ

عَرَضَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ يُهْلِكَهُمْ بِخَسْفٍ أَوْ عَذَابٍ أَلِيمْ ✵ فَاخْتَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِبْقَاءَهُمْ



رَاجِيًا مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمْ ۞ فَصَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الرَّؤُوفِ وَالرَّسُولِ الْعَطُوفِ الرَّحِيمْ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞



فَتَحَمَّلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ أَذًى كَثِيرًا ❁ فَصَبَرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَجَادَلَهُمْ جِدَالاً كَبِيرًا ❁ فَأَمْلَى عَلَيْهِمُ الدَّلَائِلَ الْمَنْقُولَةَ عَنِ الشَّرَائِعِ الْمُتَقَدِّمَةْ ❁ وَأَبْدَى لَهُمُ الْبَرَاهِينَ الْمَعْقُولَةَ الْمُسَلَّمَةْ ❁ فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَاتٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتْ ❁ فَأَتَاهُمْ بِهَا وَاضِحَاتٍ بَيِّنَاتْ ❁ فَلَوَوْا رُؤُوسَهُمْ وَقَالُوا سَاحِرٌ

أَوْمَجْنُـونْ * وَبـالَغُوا فِـي إِيذَائِـهِ وَتَرَبَّصُـوا بِـهِ
رَيْـبَ الْمَنُـونْ * وَقَـدْ أَحْـبَطَ اللَّـهُ أَعْمَـالَهُمْ *
وَأَضَلَّهُمْ وَلَمْ يُصْلِحْ بَالَهُمْ * فَأَصْبَحَ ظِلُّ الإِفْكِ
زَائِلاً * وَأَمْسَى لِسَانُ الصِّدْقِ قَائِلاً *

لأَهْلِ الْحَقِّ نُورٌ لَيْسَ يَخْفَى
تُضِيءُ بِهِ اللَّيَالِي الْمُدْلَهِمَّةْ
يُرِيدُ الْجَاحِـدُونَ لِيُطْفِئُـوهُ
وَيَـأْبَى اللَّـهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّـهْ

ثُمَّ لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُـورِهِمْ * وَحَفِظَ
نَبِيَّـهُ مِـنْ مَكْـرِهِمْ وَشُـرُورِهِمْ * وَزَاغَـتْ مِـنْهُمُ

الْأَبْصَارُ وَالْبَصَائِرْ ۞ وَخَافُوا أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَتَدُورَ
عَلَيْهِمُ الدَّوَائِرْ ۞ انْتَخَبُوا أَبَا الْوَلِيدِ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ
فَبَعَثُوهُ إِلَيْهْ ۞ وَأَمَرُوهُ أَنْ يَتَلَطَّفَ إِذَا حَضَرَ بَيْنَ
يَدَيْهْ ۞ وَأَنْ يُرَاوِدَهُ بِرِفْقٍ عَلَى تَرْكِ مَا يَدَّعِيهْ ۞
وَيَعِدَهُ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا بِمَا يَشْتَهِيهْ ۞ فَذَهَبَ
عُتْبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ۞ فَقَالَ يَا ابْنَ
أَخِي إِنَّكَ مِنَّا فِي النَّسَبِ وَالْعَشِيرَةِ مَا تَعْلَمْ ۞
وَإِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَرَّقْتَ بِهِ
جَمَاعَتَهُمْ ۞ وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ
وَدِينَهُمْ ۞ وَكَفَّرْتَ بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ ۞ لَقَدْ

أَتَيْتَنَا بِالْعَجَبْ ❁ وَفَضَحْتَنَا فِى الْعَرَبْ ❁
حَتَّى شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ فِى قُرَيْشٍ سَاحِرًا ❁ أَنَّ فِى
قُرَيْشٍ كَاهِنًا مَاهِرًا ❁ مَا تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ يُقَاتِلَ بَعْضُنَا
بَعْضًا ❁ وَأَنْ تَقَعَ بَيْنَنَا الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَا ❁ إِنَّ هَذَا
لَخَطْبٌ شَدِيدْ ❁ فَارْجِعْ وَلَكَ عَلَيْنَا مَا تُرِيدْ ❁
فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ أَعْطَيْنَاكْ ❁ وَإِنْ كُنْتَ
تُرِيدُ السِّيَادَةَ سَوَّدْنَاكْ ❁ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مُلْكًا
مَلَّكْنَاكْ ❁ وَإِنْ كَانَ مَا تَدَّعِيهِ رَئِيًّا مِنَ الْجِنِّ
يَأْتِيكْ ❁ وَلَمْ تَسْتَطِعْ رَدَّهُ عَنْكَ نَأْتِ لَكَ
بِطَبِيبٍ يُدَاوِيكْ ❁ فَإِنَّهُ رُبَّمَا غَلَبَ التَّابِعُ عَلَى



الرَّجُلِ حَتَّى يُدَاوَى * وَإِنَّ التَّابِعَ دَاءٌ وَالدَّاءُ
بِالدَّوَاءِ يُقَاوَى * فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ قَالَ نَعَمْ * قَالَ
فَاسْمَعْ مِنِّي قَالَ تَكَلَّمْ * فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ
وَالتَّسْلِيمْ *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ * تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ *
كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ

فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۞ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ
مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا
وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۞ قُلۡ
إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ
إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ
لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۞ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ۞

وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ السَّجْدَةْ *
فَسَجَدَ خَاضِعًا خَاشِعًا لِلَّهِ وَحْدَهْ * كَيْفَ لاَ وَهْوَ
سَيِّدُ الْعُبَّادِ وَأَفْضَلُ النُّسَّاكْ * ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ
قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ فَأَنْتَ وَذَاكْ *
فَبُهِتَ أَبُو الْوَلِيدِ وَتَحَيَّرْ * وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرْ
* فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لِيُخْبِرَهُمْ بِمَا وَقَعْ *
وَفُؤَادُهُ يَرْجُفُ مِمَّا سَمِعْ * فَقَالُوا مَا وَرَاءَكَ يَا
أَبَا الْوَلِيدْ * قَالَ لَقَدْ أَسْمَعَنِي كَلاَمًا لَيْسَ وَاللَّهِ
مِنْ كَلاَمِ الْعَبِيدْ * وَلاَ هُوَ مِنْ قَبِيلِ الشِّعْرْ * وَلاَ
مِنْ سَبِيلِ الْكَهَانَةِ وَالسِّحْرْ * إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ

لَيْسَ بِكَذُوبٍ وَلاَ سَفِيهْ * يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَلُّوا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهْ * فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ
الَّذِي سَمِعْتُ مِنْهُ نَبَأٌ عَظِيمْ * هَذَا رَأْيِى وَقَدْ
عَلِمْتُمْ أَنَّنِي لَسْتُ ذَا رَأْيٍ سَقِيمْ * فَقَالُوا سَحَرَكَ
وَاللَّهِ بِلِسَانِهِ يَا أَبَا الْوَلِيدْ * قَالَ هَذَا مَا اقْتَضَاهُ
فِكْرِيَ السَّدِيدْ * وَأَنْتُمُ اصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ *
وَإِنَّمَا أُحَذِّرُكُمْ أَنْ تَخْسَرُوا اسْتِقْبَالَكُمْ *
فَغَاظَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ وَاسْتَنْكَرُوهْ * وَسَخِرُوا مِنْ
قَائِلِهِ وَهَجَرُوهْ * وَلَكِنَّهُمْ وَجَدُوا لِكَلاَمِهِ تَأْثِيرًا
فِي قُلُوبِهِمْ * فَهَالَهُمْ أَمْرُ الرَّسُولِ وَخَافُوا بَطْشَهُ
بِهِمْ *

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ

بَعْدَ حِينٍ مِنْ فَتْكِهِ أُمَنَاءُ

عَلِمُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ

نَفَذَ الْحُكْمُ فِيهِمُو وَالْقَضَاءُ

لَقَّبُوهُ الْأَمِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا

وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الْأُمَنَاءُ

لَا كِتَابٌ وَلَا حِسَابٌ وَلَا غُرْ

بَةٌ طَالَتْ لَهُ وَلَا اسْتِخْفَاءُ

بِكِتَابٍ مِنَ الْمَلِيكِ أَتَاهُمْ

كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ

فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ

فَهْوَ سُقْمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَــاءُ

عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّتَائِـمِ وَالْحَرْ

بِ افْتِرَاقٌ جَوَابُهُمْ وَافْتِراءُ

لَيْسَ يَهْدِى الْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبَا

مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا الاِهْتِــدَاءُ

لا يُطِيقُ الْإِفْصَاحَ بِالْحَقِّ عَبْدٌ

رُوحُهُ مِنْ ضَلالِهِ خَرْسَــاءُ

لَيْسَ لِى حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى

كُنْهَ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ الْبُصَرَاءُ



وَإِذَا مَا هَدَى الْإِلَهُ بَهِيمًا

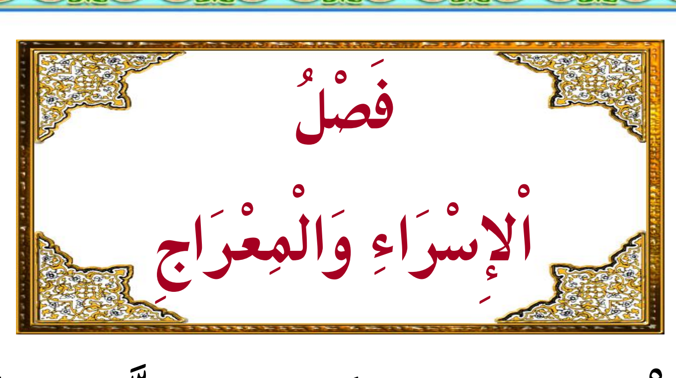
كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِيَاءُ

فَبُشْرَى لِمَنْ آمَنَ بِخَاتِمِ الرُّسُلِ وَاهْتَدَى إِلَيْهْ ❊

وَبَرْهَنَ عَلَى مَحَبَّتِهِ فِيهِ بِكَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ عَلَيْهْ ❊

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❊ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❊



فَصْلُ
الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاج

ثُمَّ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِعَامٍ أَسْرَى اللَّهُ بِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى * وَرَقَّاهُ إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَآتَاهُ مِنَ الْكَمَالاَتِ مَا لاَ يُحْصَى * وَتَجَلَّى لَهُ وَخَاطَبَهُ وَحَبَاهُ الْقُرْبَ وَالنَّظَرْ * وَأَعْطَاهُ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرْ *

سَرَى مِنْ مَكَّةَ بِبُرَاقِ عِزٍّ
لِأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلاَ السَّمَاءَ

مُفَتَّحَةً لَهُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا

يُجَاوِزُهَا إِلَى الْعَرْشِ ارْتِقَاءَ

فَسُرَّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ابْتِهَاجًا

وَصَلَّى خَلْفَهُ الرُّسُلُ اقْتِدَاءَ

وَكَلَّمَ رَبَّهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ

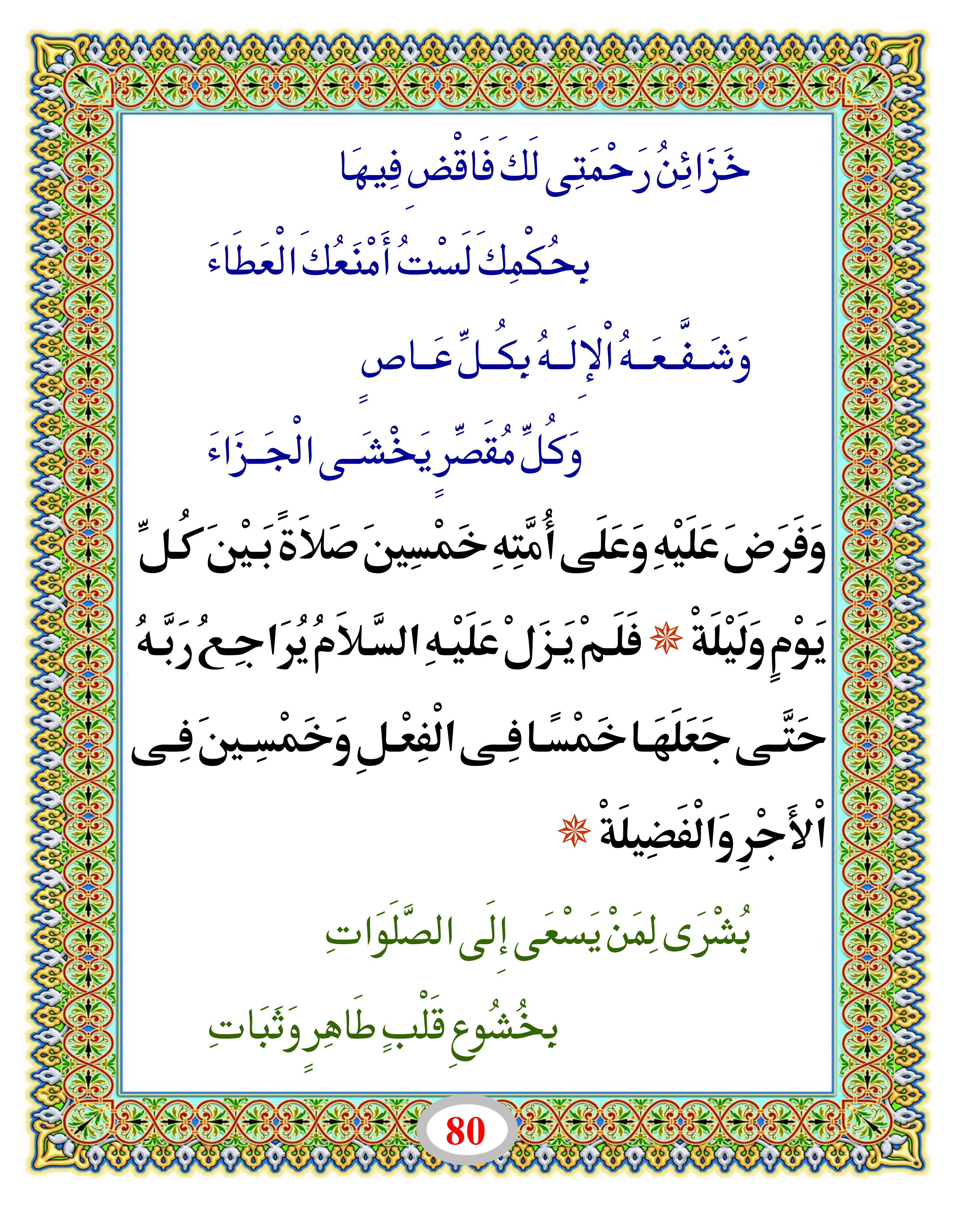
وَأُلْهِمَ فِي تَحِيَّتِهِ الثَّنَاءَ

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْنِي

فَلَسْتُ أَشَاءُ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ[1]

---

(1): تعليق في صفحة ( ) على هذه الأبيات، وهي من قصيدة لمدّاح سيّدنا رسول اللّه ﷺ، لسيّدي الإمام عبد الرّحيم البرعيّ.



خَزَائِنُ رَحْمَتِى لَكَ فَاقْضِ فِيهَا

بِحُكْمِكَ لَسْتُ أَمْنَعُكَ الْعَطَاءَ

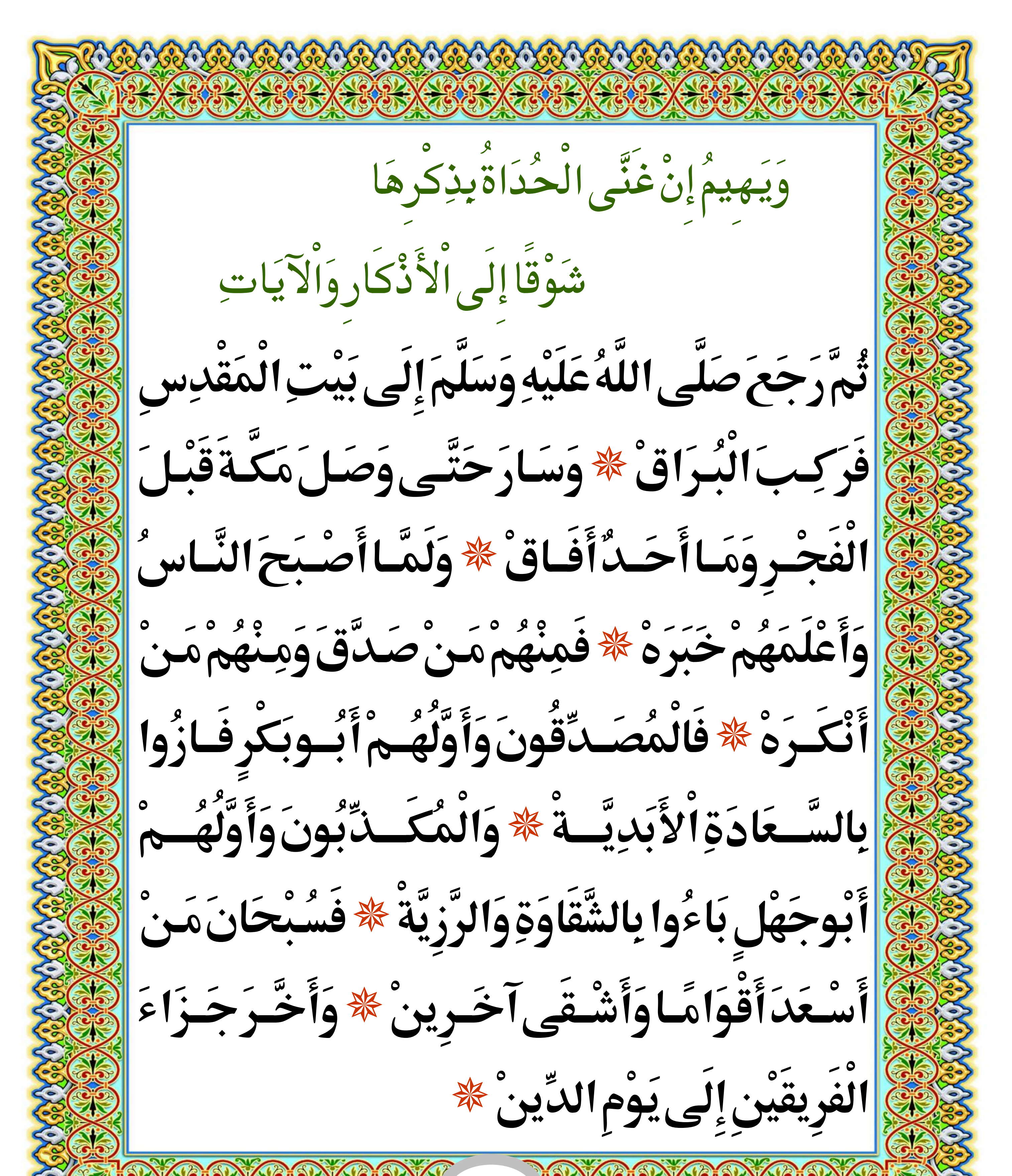
وَشَفَّعَهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ عَاصٍ

وَكُلِّ مُقَصِّرٍ يَخْشَى الْجَزَاءَ

وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً بَيْنَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةْ ❋ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرَاجِعُ رَبَّهُ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسًا فِى الْفِعْلِ وَخَمْسِينَ فِى الْأَجْرِ وَالْفَضِيلَةْ ❋

بُشْرَى لِمَنْ يَسْعَى إِلَى الصَّلَوَاتِ

بِخُشُوعِ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَثَبَاتِ



وَيَهِيمُ إِنْ غَنَّى الْحُدَاةُ بِذِكْرِهَا

شَوْقًا إِلَى الْأَذْكَارِ وَالْآيَاتِ

ثُمَّ رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَكِبَ الْبُرَاقْ ۞ وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ مَكَّةَ قَبْلَ الْفَجْرِ وَمَا أَحَدٌ أَفَاقْ ۞ وَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَأَعْلَمَهُمْ خَبَرَهْ ۞ فَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّقَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهْ ۞ فَالْمُصَدِّقُونَ وَأَوَّلُهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَازُوا بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةْ ۞ وَالْمُكَذِّبُونَ وَأَوَّلُهُمْ أَبُو جَهْلٍ بَاءُوا بِالشَّقَاوَةِ وَالرَّزِيَّةْ ۞ فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْعَدَ أَقْوَامًا وَأَشْقَى آخَرِينْ ۞ وَأَخَّرَ جَزَاءَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينْ ۞



سُبْحَانَهُ يُشْقِى وَيُسْعِدُ عَبْدَهُ

أَزَلاً فَوَيْلٌ لِلَّذِى أَشْقَاهُ

سُبْحَانَهُ يَجْزِى الْخَلاَئِقَ فِى غَدٍ

كُلٌّ بِمَا قَدْ قَدَّمَتْهُ يَدَاهُ

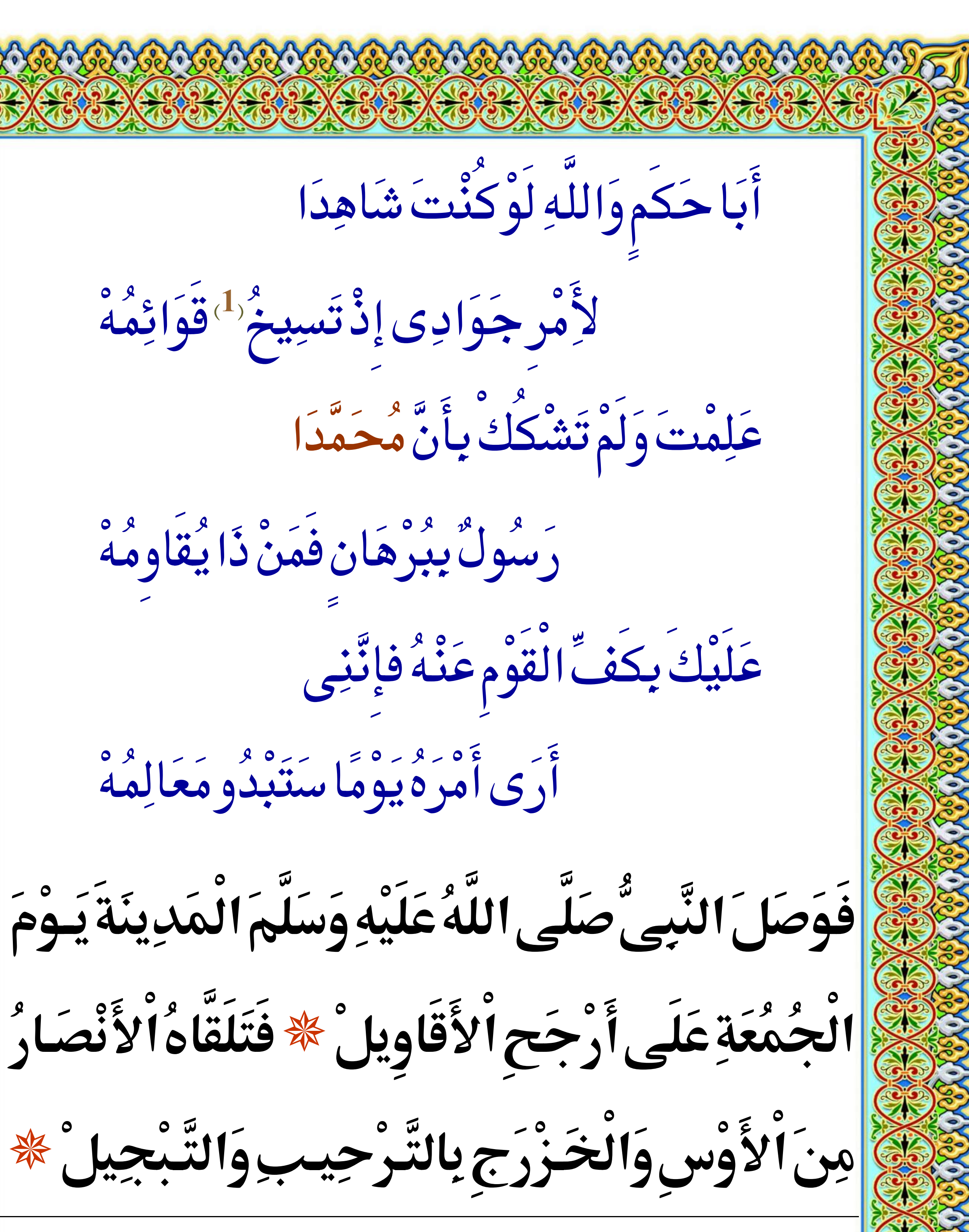
فَقَدِّمُوا بَيْنَ أَيْدِيكُمُ التَّصْدِيقَ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُكُمْ وَدَعَا إِلَيْهْ ۞ وَاقْتَدُوا بِآلِهِ وَأَصْحَابِهِ فِى انْقِيَادِهِمْ لَهُ وَإِكْثَارِهِمْ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهْ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلاَمُكَ عَلَيْهْ ۞ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞

فَصْلُ الْهِجْرَةِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى نُصْرَةَ نَبِيِّهِ وَظُهُورَ دِينِهِ بَيْنَ الْبَرِيَّةْ ❁ أَذِنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الْبَهِيَّةْ ❁ فَهَاجَرَ إِلَيْهَا وَمَعَهُ أَبُوبَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهْ ❁ وَنَجَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِ سُرَاقَةَ وَأَذَاهْ ❁ حَيْثُ سَاخَتْ فِي الْأَرْضِ قَوَائِمُ فَرَسِهْ ❁ فَجَزِعَ وَفَزِعَ وَكَادَ الرُّعْبُ يَقْضِي عَلَى نَفْسِهْ ❁ فَصَاحَ مُسْتَغِيثًا طَالِبًا لِلْأَمَانِ مِنْ فَخْرِ الْكَائِنَاتْ ❁ فَنَالَهُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَأَنْشَدَ لِأَبِي جَهْلٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتْ ❁



أَبَا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَا

لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسِيخُ[1] قَوَائِمُهْ

عَلِمْتَ وَلَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّدَا

رَسُولٌ بِبُرْهَانٍ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهْ

عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّنِي

أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهْ

فَوَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَرْجَحِ الْأَقَاوِيلْ ❁ فَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِالتَّرْحِيبِ وَالتَّبْجِيلْ ❁

---

(1): وردت كلمة تسيخ في قاموس الرّائد لمسعود جبران، من ساخ يسيخ، وساخ يسوخ، وكذلك وردت في السّيرة الشّاميّة في فصل الهجرة إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهْ (بالواو)



فَأَضَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ وَعَمَّتِ الْبَشَائِرُ
وَالْمَسَرَّاتْ ۞ وَصَعِدَتْ ذَوَاتُ الْخُدُورِ عَلَى
السُّطُوحِ وَهُنَّ يَتَرَنَّمْنَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتْ ۞

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ۞ مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ۞ مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعْ
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا ۞ جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعْ

وَخَرَجَتْ جُوَيْرِيَّاتٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارْ ۞ يَضْرِبْنَ
بِالدُّفُوفِ وَهُنَّ يَقُلْنَ فَرَحًا بِطَلْعَةِ الْمُخْتَارْ ۞

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ
يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

وَقَصَدَ النُّزُولَ عِنْدَ بَنِي النَّجَّارِ لِيُتِمَّ فَضْلَهُمْ

وَيُكْمِلَ مَجْدَهُمْ ۞ وَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ عَلَى دَارٍ مِنَ

الْأَنْصَارِ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمُقَامِ عِنْدَهُمْ ۞ فَيَقُولُونَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَى الْمِنْعَةِ وَالْفُتُوَّةْ ۞ يَا رَسُولَ

اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ وَالْقُوَّةْ ۞ وَهُوَ

عَلَى نَاقَتِهِ مُتَبَسِّمًا يَقُولُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ خَلُّوا

سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةْ ۞ فَانْطَلَقَتْ بِهِ حَتَّى بَرَكَتْ

عَلَى بَابِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ الَّتِي أَمْسَتْ بِطِيبِ

أَبِي الطَّيِّبِ مَغْمُورَةْ ۞ فَقَالَ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا

مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ أَرْبَعَ مَرَّاتْ ۞



وَمَكَثَ فِي دَارِ أَبِي أَيُّوبَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهْوَ فِي
أَرْغَدِ الْعَيْشِ وَالْمَبَرَّاتْ * فَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ حَظٍّ
حَظِيتَ بِهِ يَا أَبَا أَيُّوبْ * آوَيْتَ خَيْرَ الْوَرَى
وَحَوَيْتَ حُبَّ هَذَا الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبْ *
حَبِيبٌ أَحَبَّ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَهُ وَأَحَبَّهْ * فَتَحَبَّبُوا
إِلَيْهِ بِكَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فِيهِ مَحَبَّةْ *

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ * وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ *

فَصْلُ بِنَايَةِ مَسْجِدِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

ثُمَّ شَرَعَ فِي بِنَايَةِ مَسْجِدِهِ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ الْمَجِيدْ * فَجَعَلَ ارْتِفَاعَهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَعُمُدَهُ مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ وَسَقْفَهُ مِنْ جَرِيدْ * وَأَعَانَهُ عَلَى بِنَائِهِ الصَّحَابَةُ الْفُضَلَاءُ الْفُحُولْ * وَكَانَ مَعَهُمْ يَنْقُلُ اللَّبِنَ حَتَّى اغْبَرَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفُ وَهُوَ يَقُولُ *

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةْ

فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةْ

وَبَنَى إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ بُيُوتًا وَنَوَى الْإِقَامَةَ
وَتَمَّ لَهُ الْمُنَى ❁ وَطَابَ لِأَهْلِ طَيْبَةَ الْعَيْشُ
وَحَقَّ لَهُمُ الْهَنَا ❁

هَنَاؤُكُمُو يَا أَهْلَ طَيْبَةَ قَدْ حَقَّا

فَبِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى حُزْتُمُ السَّبْقَا

تَرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَمَنْ يَرَهُ فَهْوَ السَّعِيدُ بِهِ حَقَّا

مَتَى جِئْتُمُو لَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَكُمْ

وَبَابُ ذَوِي الْإِحْسَانِ لَا يَقْبَلُ الْغَلْقَا

فَيَسْمَعُ شَكْوَاكُمْ وَيَكْشِفُ ضُرَّكُمْ

وَلَا يَمْنَعُ الْإِحْسَانَ حُرًّا وَلَا رِقَّا

دَامَ الْهَنَاءُ لِمَنْ نَزَّهَ النَّظَرَ فِي رَوْضَةِ الْمَحْبُوبْ ❁

وَتَمَّ الصَّفَاءُ لِمَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحِبَاءَ الْقُلُوبْ ❁

حَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ وَإِلَيْكُمْ أَنْصَارَ نَبِيِّهِ الَّذِينَ شَرَّفَهُمْ

بِضَرِيحِهِ الطَّيِّبِ السَّنِيّ ❁ وَيَسَّرَ لِي وَلَكُمْ زِيَارَةَ

طَيْبَةَ الْفَيْحَاءِ ذَاتِ الْبَهَاءِ الْبَاهِرِ وَالْعَيْشِ الْهَنِيّ ❁

هَنِيئًا لِمَنْ قَدْ زَارَ طَيْبَةَ لَابِثًا

إِلَى الْمَوْتِ فِيهَا لَا عَدِمْتُ بِهَا اللُّبْثَا

فَمَنْ حَلَّ فِيهَا طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا

فَقَدْ صَحَّ فِيهَا أَنَّهَا تَدْفَعُ الْخُبْثَا

فَحَسِّنْ بِجِيرَانِ النَّبِى جَمِيعِهِمْ

ظُنُـونَكَ وَامْدَحْ كُلَّهُمْ وَدَعِ الْبَحْثَا

هُوَ اللَّيْثُ هُمْ أَشْبَالُهُ وَهْىَ غَابُهُمْ

وَمَنْ أَغْضَبَ الْأَشْبَالَ فَلْيَتَّقِ اللَّيْثَا

فَيَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَرَى طَيْبَةَ وَهَلْ

أَحُثُّ رِكَـابِى فِى زِيَارَتِهَا حَثَّا

هَذَا وَقَدْ آخَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ تِسْعِينَ مِـنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارْ ۞ فَأَصْـبَحُوا بِمُؤَاخَاتِهِ إِخْوَانًا وَلَهُ أَعْوَانًا عَلَى نَشْرِ الدِّينِ فِى الْقُرَى وَالْأَمْصَارْ ۞ وَصَارَ أَصْحَابُهُ كُلَّ يَوْمٍ فِى



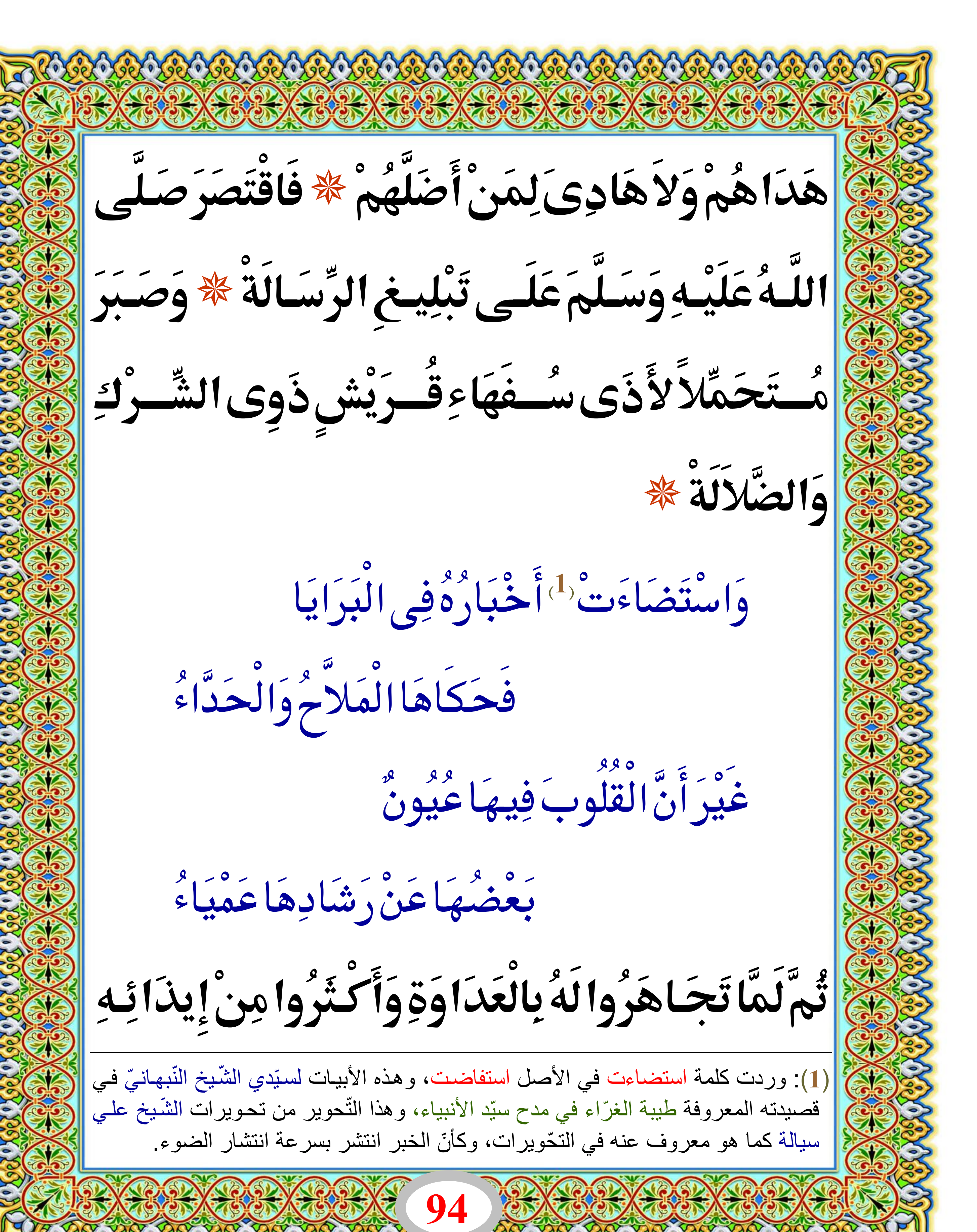
الزِّيَادَةِ وَالْكَثْرَةِ وَالنُّمُوِّ الْخَارِقْ ❁ وَأَلَّفَ اللَّهُ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَجَعَلَهُمْ أُنْسًا لِرَسُولِهِ الصَّادِقْ ❁
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهْ ❁ وَأَخْلَصُوا
فِي صُحْبَةِ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهْ ❁ فَاقْتَدُوا بِهَؤُلَاءِ
الرِّجَالِ فِي صِدْقِ حُبِّهِمْ لِهَذَا الْحَبِيبِ الْأَمِينْ ❁
وَرَدِّدُوا الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ فِي مَحَبَّتِهِ
صَادِقِينْ ❁

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❁ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❁

فَصْلُ

فَتْحِ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ يَحُثُّهُ
اللَّهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالثَّبَاتْ ❁ وَيَأْمُرُهُ بِالاِقْتِصَارِ
عَلَى مُجَرَّدِ التَّبْشِيرِ وَالْإِنْذَارِ وَإِثْبَاتِ رِسَالَتِهِ
بِالْحُجَجِ الْبَيِّنَاتْ ❁ وَيُسَلِّيهِ بِمَا يَقُصُّهُ عَلَيْهِ فِي
الْقُرْآنِ مِنْ أَحْوَالِ الرُّسُلِ وَصَبْرِهِمْ عَلَى
الْأَذِيَّاتْ ❁ وَيُخَاطِبُهُ بِمِثْلِ قَوْلِهِ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ
أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ❁
وَيُخْبِرُهُ بِأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَأَنْ لَا مُضِلَّ لِمَنْ



هَدَاهُمْ وَلاَ هَادِىَ لِمَنْ أَضَلَّهُمْ ❁ فَاقْتَصَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةْ ❁ وَصَبَرَ مُتَحَمِّلاً لأَذَى سُفَهَاءِ قُرَيْشٍ ذَوِى الشِّرْكِ وَالضَّلاَلَةْ ❁

وَاسْتَضَاءَتْ[1] أَخْبَارُهُ فِى الْبَرَايَا
فَحَكَاهَا الْمَلاَّحُ وَالْحَدَّاءُ
غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عُيُونٌ
بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمْيَاءُ

ثُمَّ لَمَّا تَجَاهَرُوا لَهُ بِالْعَدَاوَةِ وَأَكْثَرُوا مِنْ إِيذَائِهِ

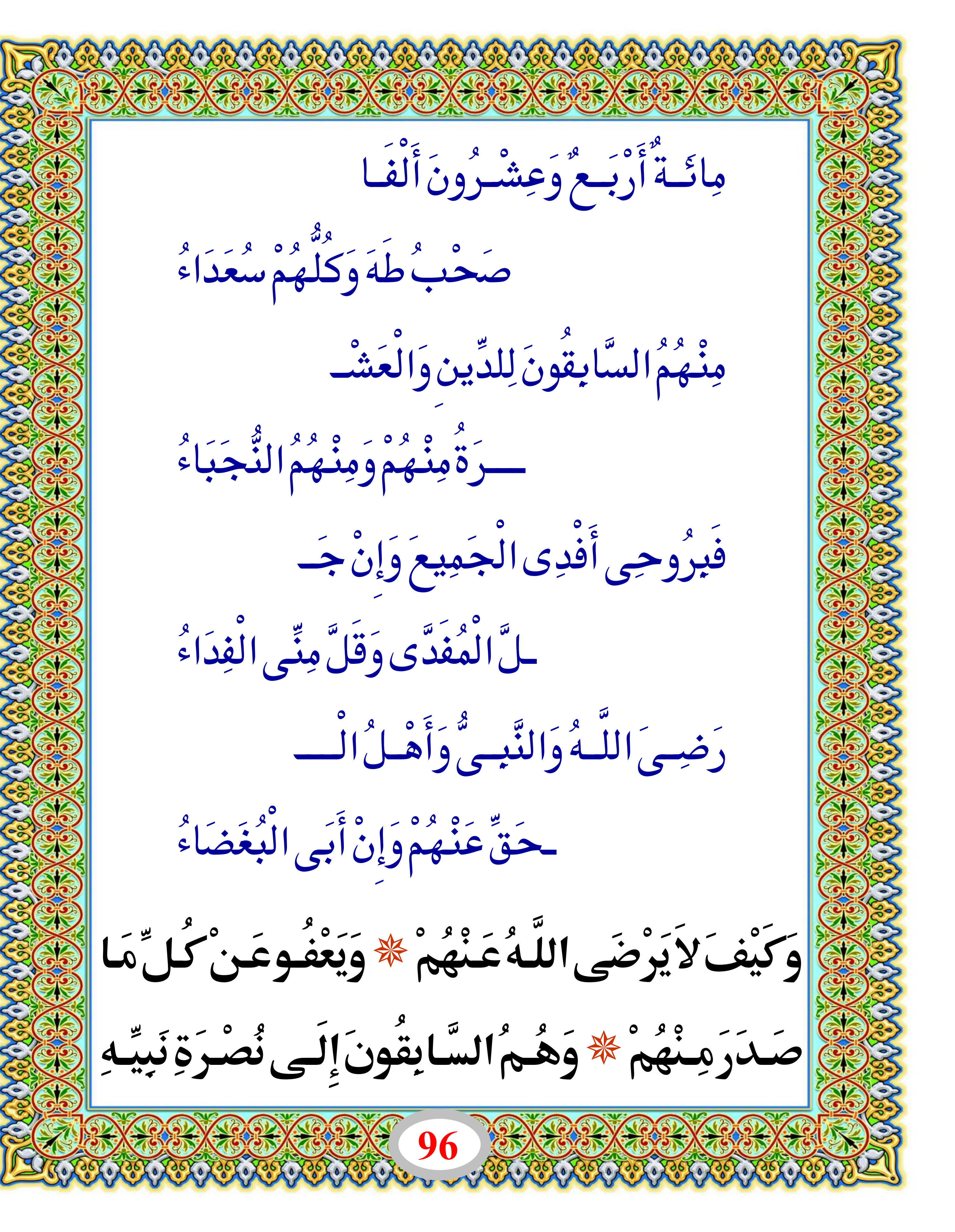
(1): وردت كلمة استضاءت في الأصل استفاضت، وهذه الأبيات لسيّدي الشّيخ النّبهانيّ في قصيدته المعروفة طيبة الغرّاء في مدح سيّد الأنبياء، وهذا التّحوير من تحويرات الشّيخ علي سيالة كما هو معروف عنه في التّحويرات، وكأنّ الخبر انتشر بسرعة انتشار الضوء.

فِي دِينِهِ وَنَفْسِهْ ۞ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ حَتَّى أَلْجَأُوهُ
إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ دَارِهِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهْ ۞ أَمَرَهُ
اللَّهُ بِقِتَالِهِمْ لِيُظْهِرَ دِينَهُ وَيُطَهِّرَ حَرَمَهُ مِنْ عِبَادَةِ
الْأَصْنَامْ ۞ وَأَمَدَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَأَيَّدَهُ بِنَصْرِهِ وَقَوَّاهُ
بِالصَّحَابَةِ الْأَعْلَامْ ۞

قَوِيَ الْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِ الصَّحْـ
ـــبُ بِهِ بَلْ بِرَبِّهِ أَقْوِيَاءُ

هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحٌ
وَهْوَ رَأْسٌ وَهُمْ لَهُ أَعْضَاءُ

أَيَّدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ
فَهُمُ النَاصِحُونَ وَالنُّصَرَاءُ



مِائَـةُ أَرْبَـعُ وَعِشْـرُونَ أَلْفَـا

صَحْبُ طَهَ وَكُلُّهُمْ سُعَدَاءُ

مِنْهُمُ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَالْعَشْـ

ـــرَةُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ النُّجَبَاءُ

فَيرُوحِي أَفْدِى الْجَمِيعَ وَإِنْ جَـ

ـلَّ الْمُفَدَّى وَقَلَّ مِنِّى الْفِدَاءُ

رَضِـيَ اللَّـهُ وَالنَّبِـيُّ وَأَهْـلُ الْـــ

ـحَقِّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى الْبُغَضَاءُ

وَكَيْفَ لاَيَرْضَى اللَّهُ عَنْهُمْ ❁ وَيَعْفُوعَنْ كُلِّ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ ❁ وَهُمُ السَّابِقُونَ إِلَى نُصْرَةِ نَبِيِّهِ

الَّذِى أَرْسَلَهُ وَدِينِهِ الَّذِى شَرَعَهُ ❁ وَالْفَائِزُونَ

بِمَدْحِ آيَةِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ❁

فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُشْرِكِى قُرَيْشٍ وَقَائِعُ شَهِيرَةٌ ❁

وَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ فَقَتَّلَ وَأَسَّرَ وَغَنِمَ فِى مَوَاقِعَ

كَثِيرَةٌ ❁ وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ بَيْنَ حَرْبٍ

وَسَلْمٍ[1] نَحْوَ سَبْعِ سِنِينْ ❁ وَفِى السَّنَةِ الثَّامِنَةِ

نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِفَتْحِ

مَكَّةَ الْبَلَدِ الْأَمِينْ ❁ فَتَمَّ لَهُ الْفَتْحُ وَدَخَلَ مَكَّةَ

يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

(1): وردت كلمة سلم في مخطوطة الشّيخ محمد اصباكة سلب، ولعلّ كلمة سلم أنسب في المعنى، فهي في مقابل كلمة حرب، وليس السّبب في اختلاف النّقل، وإنّما تغيير يقوم به الشّيخ علي سيالة بين الفينة والفينة حينما يتراءى له معنى أنسب وأليق.

الْعَظِيمْ ❁ وَهُوَعَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ نَاقَتَهُ مُنْحَنٍ
عَلَى الرَّحْلِ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ بِصَوْتٍ رَخِيمْ ❁
وَيَقُولُ هَذَا مَا وَعَدَنِي رَبِّي ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعَا
❁ وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَصَلَّى فِي الْمَقَامِ
شَفْعَا ❁ ثُمَّ شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَتَوَضَّأَ مِنْهُ وُضُوءَ
الصَّلَاةْ ❁ وَدَخَلَ الْكَعْبَةَ وَصَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ
شُكْرًا لِمَوْلَاهُ ❁ وَكَانَ بِيَدِهِ قَضِيبٌ يُشِيرُ بِهِ إِلَى
أَصْنَامٍ كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ مَشْدُودَةً بِالرَّصَاصِ
تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهْ ❁ فَمَا أَشَارَ إِلَى صَنَمٍ فِي قَفَاهُ
إِلَّا وَقَعَ لِوَجْهِهِ وَمَا أَشَارَ فِي وَجْهِهِ إِلَّا وَقَعَ لِقَفَاهْ ❁

وَهْـوَعَلَيْـهِ السَّـلاَمُ يَقُـولُ جَـاءَ الْحَـقُّ وَزَهَـقَ

الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيـدْ * وَأَصْحَابُهُ

حَوْلَهُ وَكُلُّهُمْ فِي خِدْمَتِهِ كَالْعَبِيدْ * وَالْمُشْرِكُونَ

فَـوْقَ الْجِبَـالِ يَنْظُـرُونَ إِلَـيْهِمْ مُتَعَجِّـبِينْ *

يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا مَلِكًا قَطُّ أَبْلَغَ مِنْ هَـذَا وَلاَ سَـمِعْنَا

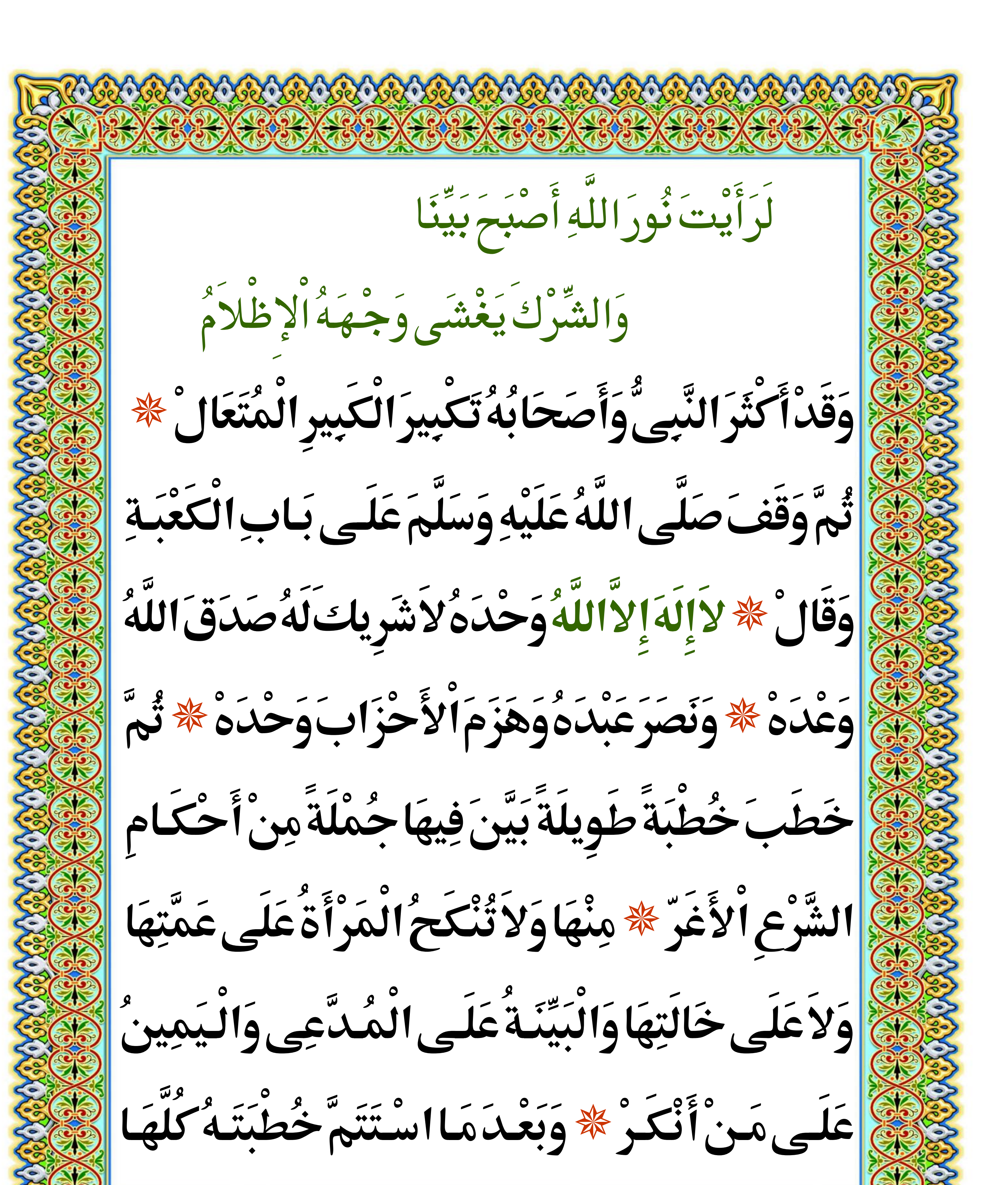
بِـهِ فِـي الْأَوَّلِـينْ * وَالصَّـحَابَةُ فِـي مَسَـرَّةٍ يُهَنِّـئُ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِنَيْـلِ الْمُنَـى وَالْمَـأْمُولْ * وَفُضَالَةُ

اللَّيْثِيُّ الشَّاعِرُ الصَّحَابِيُّ حِينَئِذٍ يُنْشِدُ وَيَقُولْ *

لَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَجُنُودَهُ

بِالْفَتْحِ يَوْمَ تُكَسَّرُ الْأَصْنَامُ



لَرَأَيْتَ نُورَ اللَّهِ أَصْبَحَ بَيِّنَا

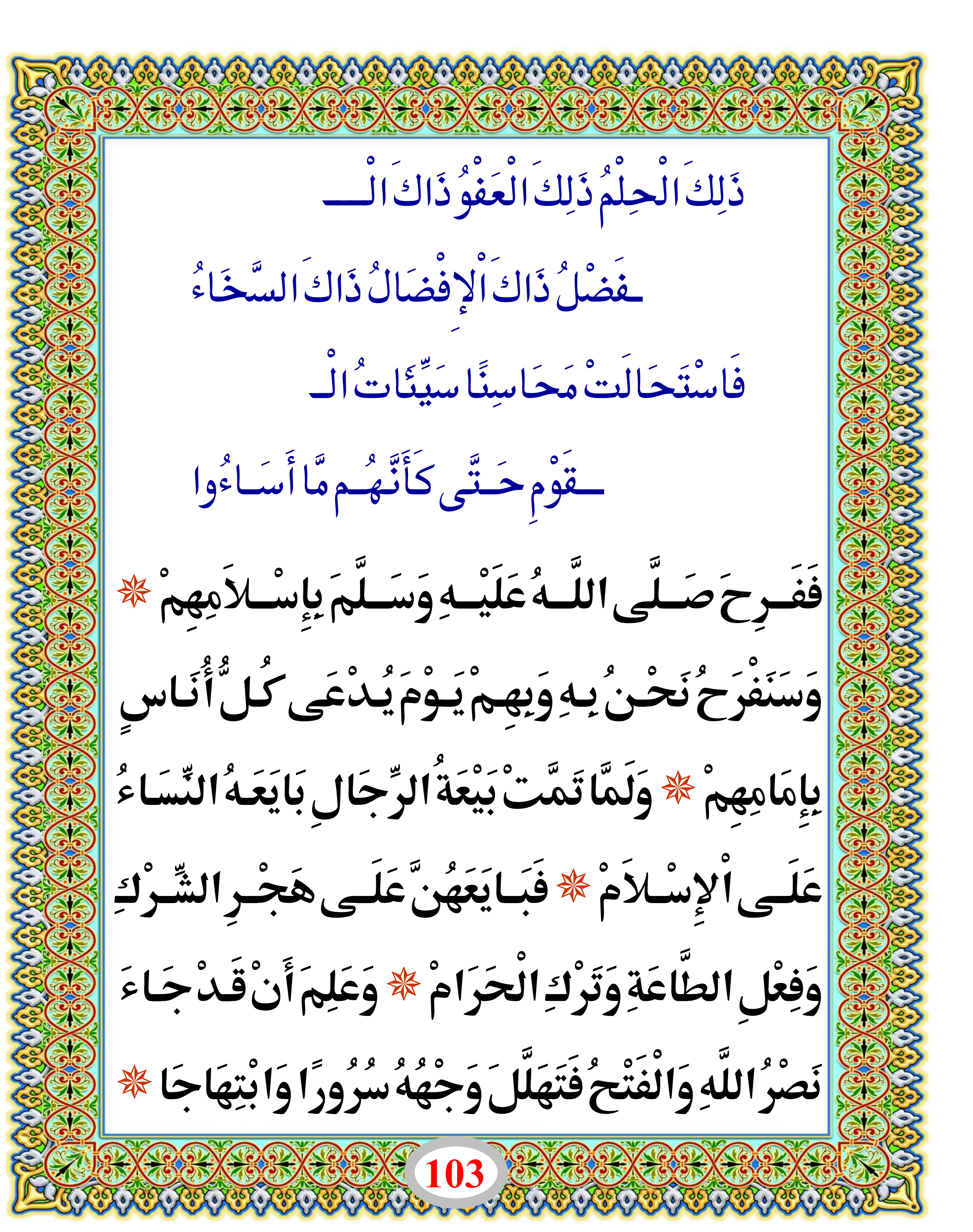
وَالشِّرْكَ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

وَقَدْ أَكْثَرَ النَّبِيُّ وَأَصْحَابُهُ تَكْبِيرَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالْ ۞
ثُمَّ وَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ
وَقَالْ ۞ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ اللَّهُ
وَعْدَهْ ۞ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهْ ۞ ثُمَّ
خَطَبَ خُطْبَةً طَوِيلَةً بَيَّنَ فِيهَا جُمْلَةً مِنْ أَحْكَامِ
الشَّرْعِ الْأَغَرّ ۞ مِنْهَا وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا
وَلَا عَلَى خَالَتِهَا وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ
عَلَى مَنْ أَنْكَرْ ۞ وَبَعْدَ مَا اسْتَتَمَّ خُطْبَتَهُ كُلَّهَا

أَرْدَفَهَا بِهَذَا الْخِطَابْ ۞ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ
أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالْآبَاءِ
وَالنَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابْ ۞ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ
الْآيَةَ الَّتِي كُلُّهَا إِيقَاظٌ وَتَذْكِيرْ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا ۞ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرْ ۞ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا
تَقُولُونَ وَمَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ ۞ قَالُوا
خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ وَقَدْ قَدَرْتَ فَاعْفُ
أَوْ احْكُمْ بِمَا أَنْتَ حَاكِمْ ۞ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ



أَخِي يُوسُفُ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ
لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينْ ❊ اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ
الطُّلَقَاءُ يَعْنِي لَسْتُمْ أُسَارَى مُوثَقِينَ وَلَا أَرِقَّاءَ
مَمْلُوكِينْ ❊ فَلَمْ يَكَدْ يُتِمُّ كَلَامَهُ هَذَا حَتَّى
شَرَعُوا فِي مُبَايَعَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامْ ❊ فَبَايَعَهُمْ وَعَفَا
عَنْهُمْ فَفَرِحُوا بِعَفْوِهِ عِنْدَ اقْتِدَارِهِ عَلَى الْمُكَافَأَةِ
وَالِانْتِقَامْ ❊ فَهَكَذَا يَكُونُ الْحِلْمُ عِنْدَ التَّمَسْكُنِ
وَالِاعْتِذَارْ ❊ وَهَكَذَا يَكُونُ الْعَفْوُ عِنْدَ التَّمَكُّنِ
وَالِاقْتِدَارْ ❊



ذَلِكَ الْحِلْمُ ذَلِكَ الْعَفْوُ ذَاكَ الْـــ

ـفَضْلُ ذَاكَ الْإِفْضَالُ ذَاكَ السَّخَاءُ

فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِنًا سَيِّئَاتُ الْـ

ـقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ مَّا أَسَاءُوا

فَفَرِحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْلاَمِهِمْ ۞ وَسَنَفْرَحُ نَحْنُ بِهِ وَبِهِمْ يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۞ وَلَمَّا تَمَّتْ بَيْعَةُ الرِّجَالِ بَايَعَهُ النِّسَاءُ عَلَى الْإِسْلاَمْ ۞ فَبَايَعْهُنَّ عَلَى هَجْرِ الشِّرْكِ وَفِعْلِ الطَّاعَةِ وَتَرْكِ الْحَرَامْ ۞ وَعَلِمَ أَنْ قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ سُرُورًا وَابْتِهَاجَا ۞

وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَاسْتَغْفَرَهُ حِينَمَا رَأَى النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ❁ وَأَقَامَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِمَكَّةَ بَعْدَ فَتْحِهَا تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ❁
وَنَصَبَ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ وَالِيًا فِيهَا وَرَتَّبَ لَهُ كُلَّ
يَوْمٍ دِرْهَمًا ❁ وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَا كَثِيرَةٍ كُلُّهَا
خَيْرَاتٌ وَمَبَرَّاتٌ ❁ مِنْهَا قَوْلُهُ لَهُ انْطَلِقْ فَقَدِ
اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ أَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ❁
وَاسْتَقْرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا مِنَ الدَّرَاهِمِ ❁ فَرَّقَهَا فِى أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ
الضَّعْفِ وَقَضَاهَا بَعْدُ مِنْ مَالِ الْغَنَائِمِ ❁ ثُمَّ سَارَ



إِلَى الْمَدِينَةِ الطَّيِّبَةِ فَوَصَلَهَا بِسَلَامٍ آمِنًا مَنْصُورَا ❋
وَأَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِوَعْدِهِ وَجَعَلَ غِبَّ سَعْيِهِ
مَشْكُورَا ❋ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ
الصَّالِحَاتْ ❋ وَبِرَحْمَتِهِ يَسْعَدُ مَنْ أَهْدَى إِلَى
حَبِيبِهِ الصَّلَوَاتْ ❋

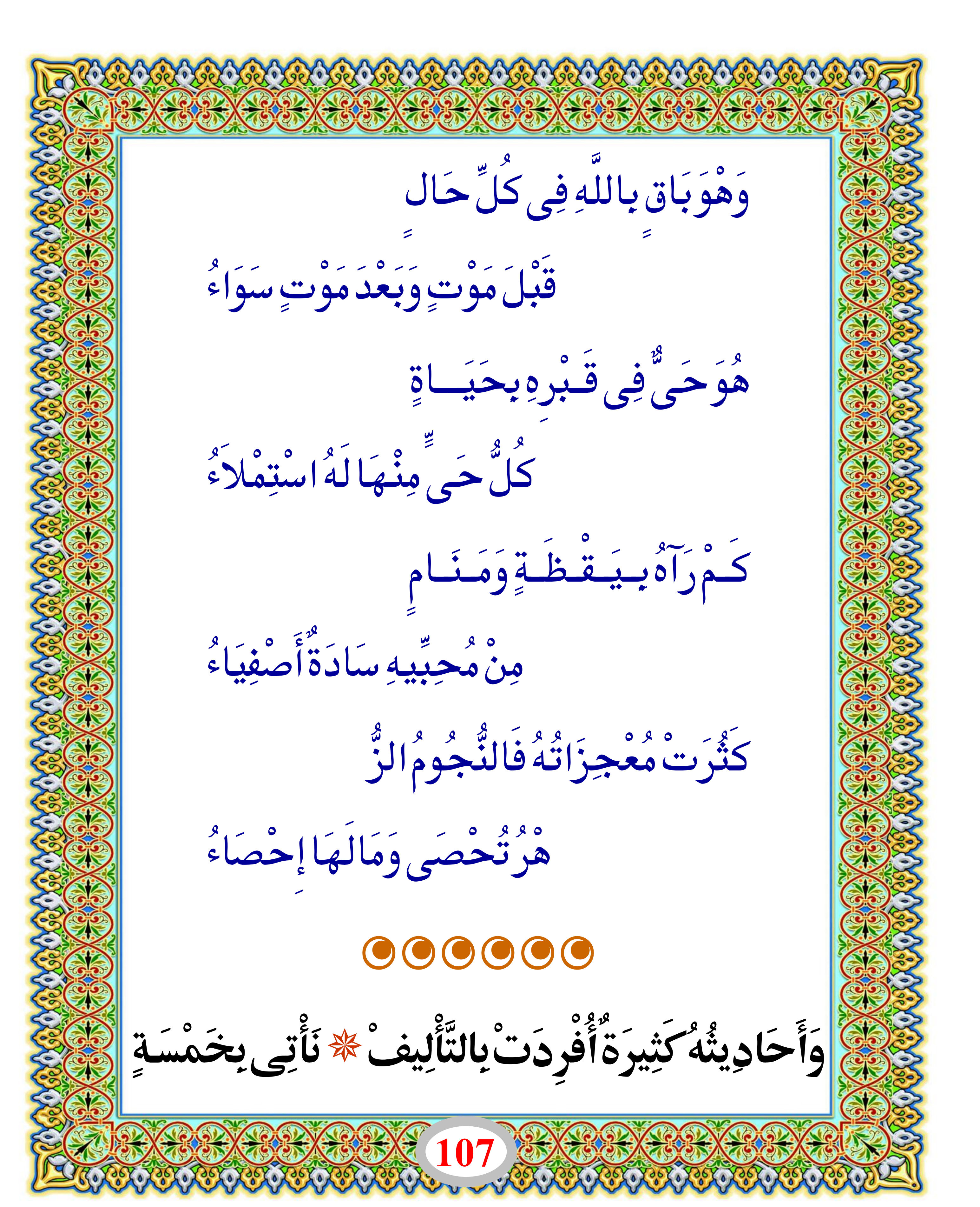
صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❋ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❋



وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَاتِبُ الْمُلُوكَ وَالْأُمَرَاءَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامْ ✵ وَيَقْبَلُ وُفُودَ الْقَبَائِلِ فَيُفِيضُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَحَائِبِ جُودِهِ وَابِلَ الْإِنْعَامْ ✵ ثُمَّ حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ بِنَحْوِ تِسْعِينَ أَلْفًا وَلَمَّحَ فِي خُطْبَتِهِ بِانْتِقَالِهِ إِلَى الْجَنَّةِ دَارِ السَّلَامْ ✵

حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ إِذْ كَمُلَ الدِّيـ

ـنُ وَغِبَّ الْوَدَاعِ كَانَ اللِّقَاءُ



وَهْوَ بَاقٍ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ
قَبْلَ مَوْتٍ وَبَعْدَ مَوْتٍ سَوَاءُ
هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ
كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِمْلَاءُ
كَمْ رَآهُ بِيَقْظَةٍ وَمَنَامٍ
مِنْ مُحِبِّيهِ سَادَةٌ أَصْفِيَاءُ
كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فَالنُّجُومُ الزُّ
هْرُ تُحْصَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ

وَأَحَادِيثُهُ كَثِيرَةٌ أُفْرِدَتْ بِالتَّأْلِيفْ ✵ نَأْتِي بِخَمْسَةٍ

مِنْهَا تَبَرُّكًا بِكَلَامِهِ الشَّرِيفْ ✻ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمْ ✻ أَنَا رَسُولُ مَنْ أَدْرَكْتُ حَيًّا وَمَنْ يُولَدُ

بَعْدِي ✻ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ✻ قُلْ آمَنْتُ

بِاللّٰهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ ✻ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ✻

رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ الْحَيَاءُ وَحُسْنُ

الْخُلُقْ ✻ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ✻ إِنَّكُمُ

الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ ✻ وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ✻ فَلَا تَمْشُوا بَعْدِي الْقَهْقَرَى ✻ وَقَالَ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ✻ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي

ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةْ ✻

هَذَا وَعُمُرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثٌ وَسِتُّون سَنَةً عَلَى أَصَحِّ دَلِيلْ ۞ وَزَوْجَاتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ إِحْدَى عَشَرَةَ مَجْمُوعَةٌ بِهَذَا النَّظْمِ الْجَمِيلْ ۞

زَوْجَاتُ خَيْرِ الْوَرَى عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ

أَسْمَاؤُهُنَّ بِهَذَا النَّظْمِ بَيِّنَةٌ

خَدِيجَةٌ زَيْنَبٌ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ذِي

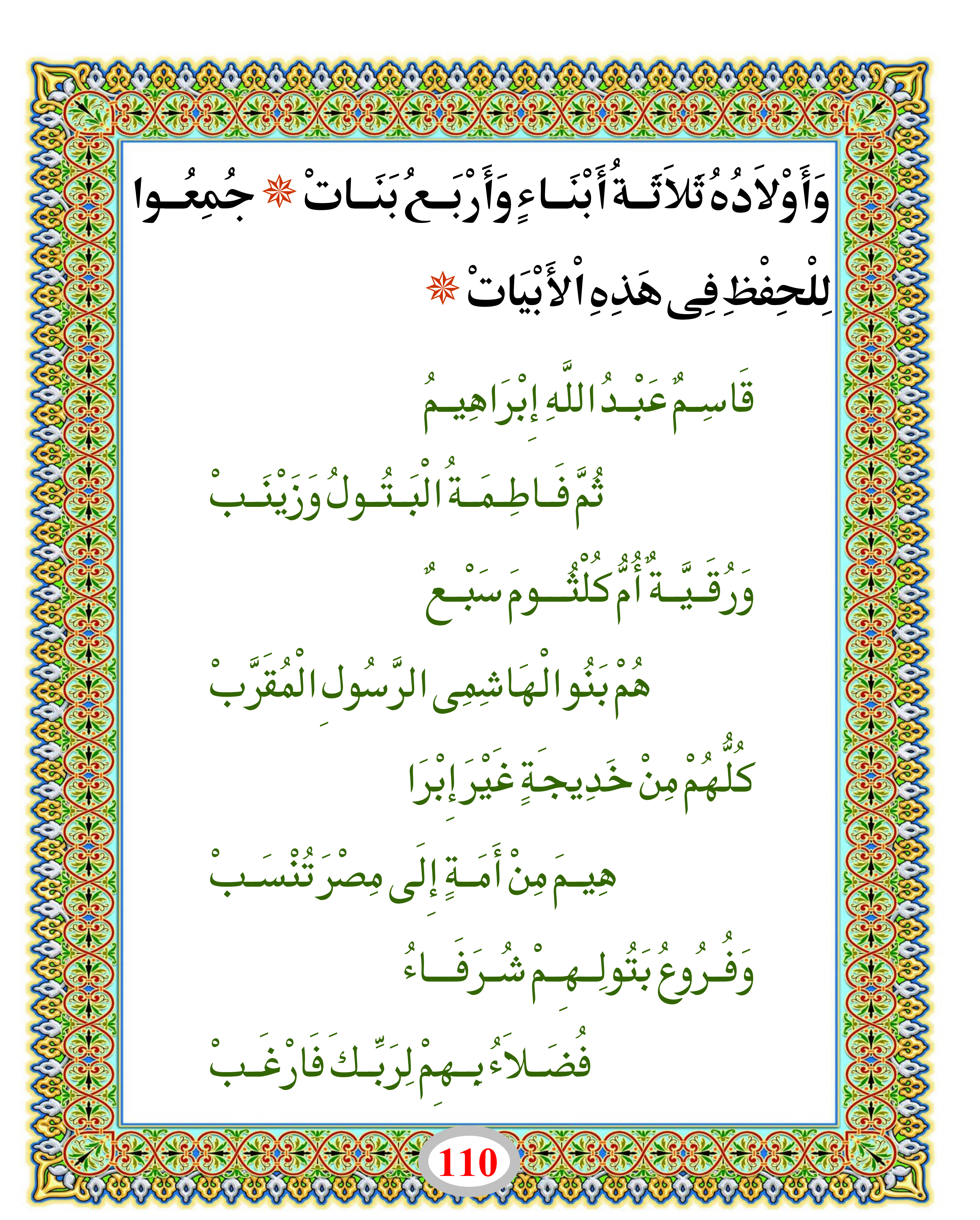
وَزَيْنَبٌ غَيْرُهَا وَالْبِكْرُ عَائِشَةٌ

وَسَوْدَةٌ رَمْلَةٌ مَيْمُونَةٌ وَكَذَا

صَفِيَّةٌ حَفْصَةٌ هِنْدٌ جُوَيْرِيَةٌ

وَالْأُولَيَانِ هُنَا كَانَتْ وَفَاتُهُمَا

مُذْ كَانَ حَيًّا فَلَا فَاتَتْكَ فَائِدَةٌ



وَأَوْلَادُهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ وَأَرْبَعُ بَنَاتْ ۞ جُمِعُوا لِلْحِفْظِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتْ ۞

قَاسِمٌ عَبْدُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ
ثُمَّ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ وَزَيْنَبْ
وَرُقَيَّةُ أُمُّ كُلْثُومَ سَبْعٌ
هُمْ بَنُو الْهَاشِمِي الرَّسُولِ الْمُقَرَّبْ
كُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةٍ غَيْرَ إِبْرَا
هِيمَ مِنْ أَمَةٍ إِلَى مِصْرَ تُنْسَبْ
وَفُرُوعُ بَتُولِهِمْ شُرَفَاءُ
فُضَلَاءُ بِهِمْ لِرَبِّكَ فَارْغَبْ

وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلاَّ فَاطِمَةُ الْفَاضِلَةْ ❁

وَقَدْ لَحِقَتْ بِهِ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ كَامِلَةْ ❁ فَهْيَ أُمُّ

السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الزَّهْرَاءُ الْبَتُولْ ❁

وَنَسْلُهَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ هُمْ آلَ بَيْتِ الرَّسُولْ ❁

آلَ بَيْتِ الرَّسُولِ أَنْتُمْ مُرَادِى

وَبِكُمْ لِى النَّجَاةُ يَوْمَ التَّنَادِى

أَنَا وَاللَّهِ فِى مَدِيحِ عُلاَكُمْ

شَاعِرٌ هِمْتُ مِنْهُ فِى كُلِّ وَادِى

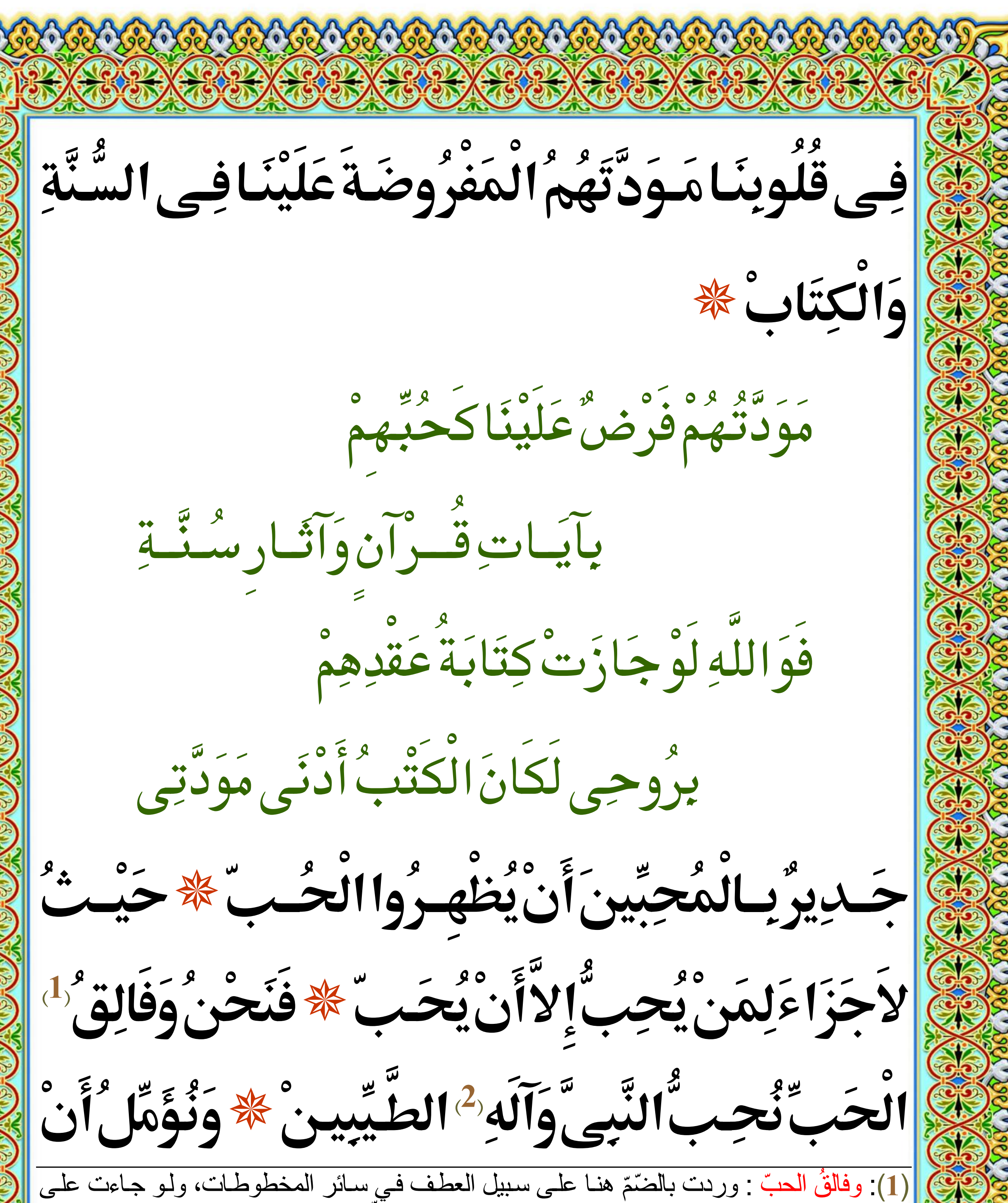
كَيْفَ لاَ نَتَغَنَّى بِمَدْحِ آلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَنَهِيمْ ❁

وَمَدْحُهُمْ دَلِيلُ الْمَحَبَّةِ وَمَحَبَّتُهُمْ سَبِيلٌ لِلنَّعِيمْ ❁

أَمْ كَيْفَ لاَ نَودُّ أَبْنَاءَ النَّبِيِّ وَنَرْجُوا بِهِمُ السَّعَادَةَ
فِي الْعُقْبَى ✻ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ لاَّ أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ✻

تَزَوَّدْ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاجْعَلْ
مَوَدَّتَهُمْ لِيَوْمِ الْحَشْرِ عُدَّةْ
فَلَمْ يَسْأَلْ رَسُولُ اللَّهِ أَجْرًا
عَلَى تَبْلِيغِهِ إِلاَّ الْمَوَدَّةْ

نُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّنَا نَودُّهُمْ مَوَدَّةً قَلْبِيَّةْ ✻ وَنُحِبُّهُمْ
مَحَبَّةَ صِدْقٍ بِخُلُوصِ نِيَّةْ ✻ وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ
يَرْضَى عَنْهُمْ وَعَنْ سَائِرِ الأَصْحَابْ ✻ وَأَنْ يَغْرِسَ



فِي قُلُوبِنَا مَوَدَّتَهُمُ الْمَفْرُوضَةَ عَلَيْنَا فِي السُّنَّةِ
وَالْكِتَابْ ۞

مَوَدَّتُهُمْ فَرْضٌ عَلَيْنَا كَحُبِّهِمْ
بِآيَاتِ قُرْآنٍ وَآثَارِ سُنَّةِ
فَوَاللَّهِ لَوْ جَازَتْ كِتَابَةُ عَقْدِهِمْ
بِرُوحِي لَكَانَ الْكُتْبُ أَدْنَى مَوَدَّتِي

جَدِيرٌ بِالْمُحِبِّينَ أَنْ يُظْهِرُوا الْحُبّ ۞ حَيْثُ
لَا جَزَاءَ لِمَنْ يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يُحَبّ ۞ فَنَحْنُ وَفَالِقُ[1]
الْحَبِّ نُحِبُّ النَّبِيَّ وَآلَهِ[2] الطَّيِّبِينْ ۞ وَنُؤَمِّلُ أَنْ

---

(1): وفالقُ الحبّ : وردت بالضمّ هنا على سبيل العطف في سائر المخطوطات، ولو جاءت على سبيل القسم بالكسر لكان أجمل وأفضل، إذ لا شكّ في محبّة الله لنبيّه ﷺ فلا تحتاج إلى تبيين.

(2): وردت كلمة وآله بالكسر في بعض المخطوطات، ولعلّه سهو من النّاسخ، فكلمة آله معطوفة على النّبيّ، والمعطوف على المنصوب منصوب.

نَكُونَ فِي سِلْكِهِمْ مُنْتَظِمِينْ ۞ كَيْفَ لاَ وَهُمْ

قَادَتُنَا فِي الدِّينِ وَسَادَتُنَا الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ رَبُّنَا

تَعْظِيمًا لَهُمْ وَتَبْشِيرًا ۞ فَقَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا ۞ وَقَدْ صَحَّ عَنْ نَبِيِّهِ الَّذِى كَانَ أَعْرَفَ

النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ آلِهِ وَحُرْمَتِهِمْ ۞ أَنَّهُ قَالَ مَنْ

أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَهُ اللَّهُ فِي زُمْرَتِهِمْ ۞ فَرَحِمَ اللَّهُ

عَبْدًا أَحَبَّهُمْ حُبَّ تَوْقِيرٍ وَإِجْلاَلْ ۞ وَحَلاَلَهُ

مَدْحُهُمْ فِي كُلِّ حَالْ ۞

حَلاَلِي مَدْحُكُمْ فِي كُلِّ حَال

فَجُودُوا بِالْمُنَى يَا خَيْرَ آلِ



فَأَنْتُمْ سَادَتِى وَبِكُمْ فَخَارِى

فَحَسْبِى أَنْ تَمُنُّوا بِالْوِصَالِ

عُبَيْدُكُمُو أَتَى لِلْبَابِ يَبْغِى

رِضَاكُمْ بَاسِطًا كَفَّ السُّؤَالِ

فَمَالِى غَيْرُ جَدِّكُمُو شَفِيعًا

عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى ذُو الْجَلَالِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى شَفِيعِ الْخَلَائِقْ ❋ النَّبِىِّ السَّابِقِ

وَالرَّسُولِ الخَاتِمِ اللاَّحِقْ ❋ حَبِيبِهِ الَّذِى فَتَحَ

لَهُ فَتْحًا مُبِينًا ❋ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ تَبْشِيرًا لَنَا وَتَبْيِينًا ❋

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ


نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَا ❁

الدِّينُ عِنْدَ اللَّهِ يَا كِرَامُ

بِالنَّقْلِ وَالْعَقْلِ هُوَ الْإِسْلَامُ

فَأَكْرِمْ بِالْإِسْلَامِ دِينًا مَتِينًا جَامِعًا لِمَا فِيهِ السَّعَادَةُ
لِلْبَشَرْ ❁ وَلِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ثَلَاثَمِائَةٍ
وَأَرْبَعَةَ عَشَرْ ❁ ذَكَرَ لَنَا مِنْهُمْ فِي قُرْآنِهِ خَمْسَةَ
وَعِشْرِينَ رَسُولَا ❁ خُذُوا حَسْبَ تَرْتِيبِهِمْ فِي
الْإِرْسَالِ نَظْمًا ذَلُولَا ❁

آدَمُ جَاءَ ثُمَّ إِدْرِيسُ نُوحُ

هُودُ صَالِحُ لُوطُ إِبْرَاهِيمُ

إِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ يَعْقُوبُ يُوسُفْ

فَشُعَيْبُ هَارُونُ مُوسَى الْكَلِيمُ

ثُمَّ دَاوودُ هُمْ سُلَيْمَانُ أَيّوُ

بُ فَذُو الْكِفْلِ يُونُسٌ يَا نَدِيمُ

ثُمَّ إِلْيَاسُ بَعْدُ فَالْيَسَعُ أَيْضًا

زَكَرِيَّاءُ يَحْيَى عِيسَى الْكَرِيمُ

فَمُحَمَّدُنَا الَّذِي جَاءَ خَتْمًا

لَهُمُو فَعَلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ

فَالْإِسْلَامُ دِينٌ وَاضِحُ الْآيَاتْ ❋ صَالِحٌ لِلْحَيَاةِ

وَبَعْدَ الْمَمَاتْ ❋ يَأْمُرُ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ وَفَضِيلَةْ ❋

وَيَنْهَى عَنْ كُلِّ مَنْقَصَةٍ وَرَذِيلَةْ ❋



وَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ قَاضٍ عَلَى الْوَرَى

قَضَاءً بِعَدْلٍ وَافَقَ الْقَدَرَ الْحَتْمَا

لَمَا اخْتَارَ ذُو عَقْلٍ سِوَى دِينِ أَحْمَدٍ

وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ تَمَّا

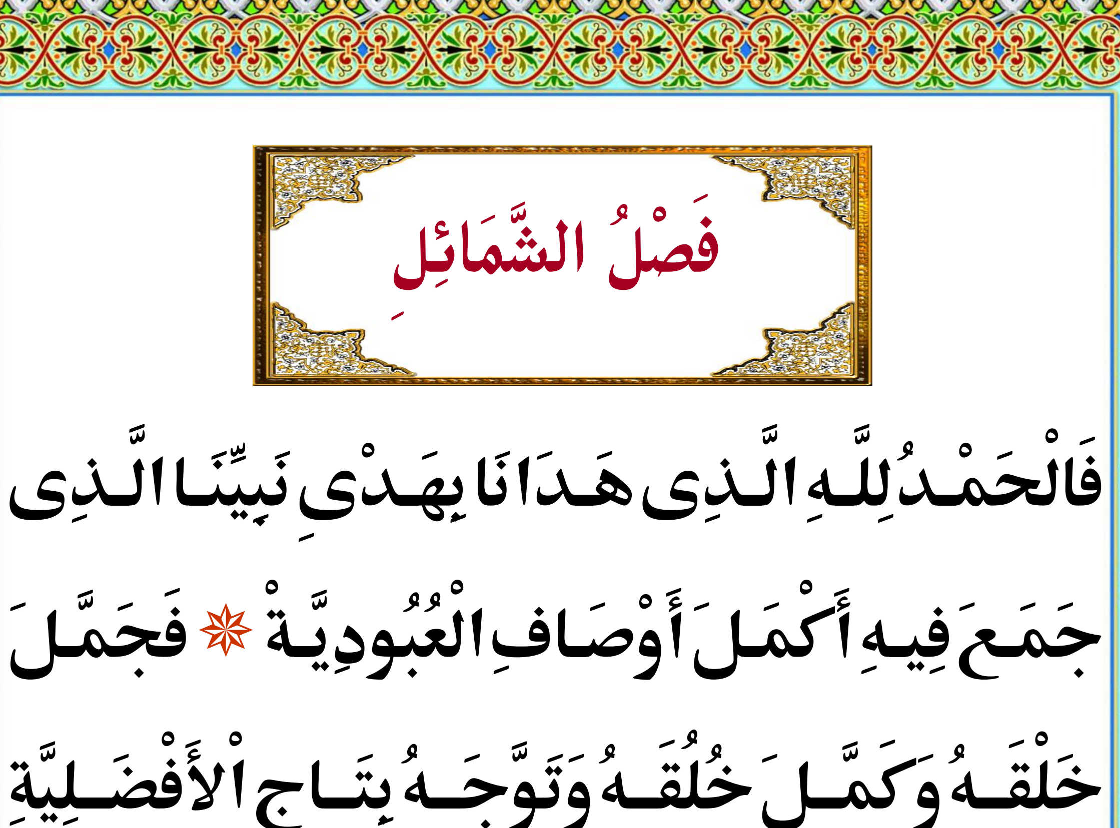
آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَهْ ❁ وَصَدَّقْنَا كُلَّ رَسُولٍ أَرْسَلَهْ ❁ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهْ ❁ وَلَا نَرْتَابُ فِي وُقُوعِ مَا قَضَاهُ فِي أَزَلِهْ ❁ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهْ ❁ إِلَهٌ تَقَدَّسَ عَنِ الْمُشَارَكَةِ وَالْمُشَاكَلَةْ ❁ وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي نَالَ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ



تَمَامَهْ ۞ وَقَالَ مَنْ مَدَحَنِى وَلَوْ بِبَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ
كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةْ ۞

مَدْحُ النَّبِىِّ الْهَاشِمِىِّ مُرَادِى
وَلِرَوْضَةِ الْهَـادِى يَطِيرُ فُؤَادِى
وَإِذَا سَمِعْتَ بَلَابِلَ الْأَفْرَاحِ قَدْ
غَنَّتْ فَصَلِّ عَلَى النَّبِىِّ الْهَادِى

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞



فَصْلُ الشَّمَائِلِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا بِهَدْىِ نَبِيِّنَا الَّذِى جَمَعَ فِيهِ أَكْمَلَ أَوْصَافِ الْعُبُودِيَّةْ ❁ فَجَمَّلَ خَلْقَهُ وَكَمَّلَ خُلُقَهُ وَتَوَّجَهُ بِتَاجِ الْأَفْضَلِيَّةِ الْعُمُومِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةْ ❁

أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلْقَا
مَا لَهُ فِى جَمَالِهِ نُظَرَاءُ
جَاوَزَ الْحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلَا الطَّرْ
فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا الْإِطْرَاءُ

يُوسُفُ الْحُسْنِ أُعْطِيَ النِّصْفَ مِنْهُ

وَبِذَاكَ النِّصْفِ افْتَتَنَّ النِّساءُ

كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ

وَمَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسْنَاءُ

قَامَةٌ رَبْعَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ

لِحْيَةٌ مَعْ جَمَالِهَا كَثَّاءُ

لَمْ يُكَلْثَمْ وَلَمْ يطُلْ مِنْهُ وَجْهٌ

وَبِخَدَّيْهِ رِقَّةٌ وَاسْتِوَاءُ

أَبْيَضٌ مُشْرَبُ احْمِرَارٍ عَلَاهُ

جُمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ



رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمُ الشَّعْرِ رَجْلاَ

لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ الْتِوَاءُ

أَبْــهَـجُ أَبْلَـجُ أَزَجٌّ أَسِيـلُ الـ

ـخَدِّ أَقْنَى وَجَبْهَـةٌ جَلْـوَاءُ

أَكْحَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلاَ

شُكْلَـةٌ[1] فِي سَوَادِهَـا هَدْبَاءُ

أَشْنَـبُ أَفْـلَـجٌ ضَـلِيـعٌ إِذَا فَـا

هَ تَـلأْلأَ كَالنُّورِ مِنْهُ الْبَهَـاءُ

---

(1): وردت كلمة شَكلة بفتح الشّين في جميع المخطوطات، ولعلّه سهو من النّاسخ.
فقد وردت كلمة شُكلة بضمّ الشّين في أغلب معاجم اللّغة الّتى اطّلعت عليها، ولم أجدها مطلقاً بفتح الشّين، فقد وردت بالضّمّ في قصيدة طيبة الغرّاء لسيّدي النّبهانيّ، وكذلك لدى شُرّاح شمائل التّرمذيّ.
والشُّكلة بالضّمّ على وزن فُعلة، ويقال أشكل العين أي احمرار في بياض العين، وهو ممدوح عند العرب، بخلاف الشُّهلة أي احمرار في حدقة العين السّوداء.
أمّ الشَّكلة بالفتح أي الحركات الإعرابية التي يشكل بها الحرف.

وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ

مَعَهُ الْبَطْنُ فِى ارْتِفَاعٍ سَوَاءُ

ظَهْرُهُ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِيهِ

أَسْفَلَ الْكَتْفِ حِلْيَةٌ حَسْنَاءُ

أَجْرَدُ الْجِسْمِ لَحْمُهُ بِاعْتِدَال

أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءُ

وَهْوَ شَثْنُ الْأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِ

يسِ وَلَكِنَّ رِجْلَهُ خَمْصَاءُ

عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعًا

كَخُيُوطٍ مِنْهَا حَوَاهَا الْفَضَاءُ

فَتَلَذَّذُوا بِسَمَاعِ ذِكْرِ شَمَائِلِ الشَّافِعِ فِي الْمَوْقِفِ الْعَامِّ يَوْمَ الدِّينْ ❁ وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ لِشَفَاعَتِهِ الْخَاصَّةِ رَاجِينْ ❁

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❁ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❁

كَانَ نُورًا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِـ
ـلٌّ وَهَلْ أَنْشَأَ الظِّلَالَ الضِّيَاءُ
كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيـ
ـانِ لَدَيْهِ الضِّيَاءُ وَالظَّلْمَاءُ

كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْخَلْـ

ـفُ لَـدَيْـهِ كَـأَنَّـهُ تِـلْـقَـاءُ

كَانَ كَالْمِسْكِ يَقْطُرُ الْجِسْمُ مِنْهُ

عَرَقًا عَنْ مَدَاهُ يَكْبُـو الْكِبَـاءُ

كَانَ لِينُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ

وَشَذَا الْمِسْكِ فِيهِمَا وَالذَّكَاءُ

كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقٍ

أَرِجَتْ مِنْ أَرِيجِهِ الْأَرْجَاءُ

كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ فَكَانَتْ

ذَهَبًا مَعْ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ

كَانَ يُعْطِى الدِّيبَاجَ وَالْخَزَّ لِلنَّا

سِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةٌ وَكِسَاءُ

كَانَ يَبْقَى شَهْرًا وَأَكْثَرَ لاَ يُو

قِدُ نَارًا وَالْعَيْشُ خُبْزٌ[1] وَمَاءُ

كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْـ

ـزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَالْعَشَاءُ

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءٌ

وَعَشَاءٌ بِهِ يَكُونُ اكْتِفَاءُ

(1): وردت كلمة خبز وماء، في الأصل تمر وماء، وهذه من التّحويرات الّتي يقوم بها فضيلة المصنّف، ولعلّه أراد بذلك، أن يتكلّم بلسان زمانه ومكانه، إذ حاجة الإنسان في هذا الزّمان للخبز والماء أكثر من التّمر والماء، فقد كان اعتماد سلفنا الصّالح في زمانهم على التّمر، ولذلك تقول السيّدة عائشة عن طعام النّبيّ ﷺ الأسودان، فأراد بذلك أن يخاطب النّاس بما يتعارفون عليه في هذا الزّمان، كقول القائل كسرة خبز وكوب ماء يكفيني، إذ من عادة شيخنا الفاضل تقريب المعاني لكافّة الطّبقات التّعليمية.

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طُعْمٍ حَلاَل

وَلَدَيْهِ الْمَحْبُوبَةُ الْحَلْوَاءُ(1)

كَانَ يَهْوَى اللُّحُومَ طَبْخًا وَشَيًّا

عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلُهَا الدُّبَّاءُ

كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ صَفُوحًا سَمُوحَا

لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلَهُ سُمَحَاءُ

كَانَ لَمْ يَدَّخِرْ سِوى قُوتِ عَامٍ

ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدُ الْعَطَاءُ

يُعْطِي وَلَسَوْفَ يُعْطَى فَيَرْضَى بِنَجَاةِ مَنْ آمَنَ بِهِ

(1): جرت العادة عند قراءة هذا المولد في مسجد النّاقة بطرابلس الغرب ليلة ذكرى مولد سيّد الكونين ﷺ بتوزيع الحلوى على الحاضرين، وتؤكل عند قراءة القارئ لهذا البيت، احتفاء وفرحاً بميلاد رسول الله ﷺ .



وَأَسْلَمْ ۞ وَذَا عِنْدَمَا يَشْفَعُ فَيُشَفَّعُ فِي الَّذِي

صَلَّى عَلَيْهِ امْتِثَالاً وَسَلَّمْ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞

كَانَ فَوْقَ الْحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْدًا

أَوْ أَدِيمٌ حُشِي بِلِيفٍ وِطَاءُ

كَانَ يَسْتَيْقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْـ

ـلِ يُصَلِّي لَا سُمْعَةٌ لَا رِيَاءُ

كَانَ يَمْشِي هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّـ

ـحْبِ وَالْكُلُّ مِسْرِعٌ مَشَّاءُ

كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ عُفَيْرَا

وَمَشَى حَافِيًا وَغَابَ الرِّدَاءُ

كَانَ أَقْوَى الْأَنَامِ بَطْشًا وَإِنَ صَا

رَعَ ذَلَّتْ لِبَطْشِهِ الْأَقْوِيَاءُ

كَانَ خَيْرَ الشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ

كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جُبَنَاءُ

كَانَ لِلَّهِ سُخْطُهُ وَرِضَاهُ

بِرِضَا رَبِّهِ لَهُ اسْتِرْضَاءُ

كَانَ بَرًّا بِالْمُؤْمِنِيــنَ رَؤُوفًا

وَرَحِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ

كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلْقًا كَرِيمًا

شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَــا وَرَخَاءُ

كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلاَ ذَنْـ

ـبَ وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

كَانَ خَيْرَ الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ

مَا لِخَلْقٍ سِوَاهُ مَعْهُ اسْتِــوَاءُ

هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ أَصْلُ الْبَرَايَا

حِيــنَ لاَ آدَمٌ وَلاَ حَــــوَّاءُ

فَهْوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الْخَلْـ

ـقِ جَمِيعًا وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ

هُوَ أَصْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ

هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وُكَلَاءُ

أَعْدَلُ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي اتِّبَاعِ الْـ

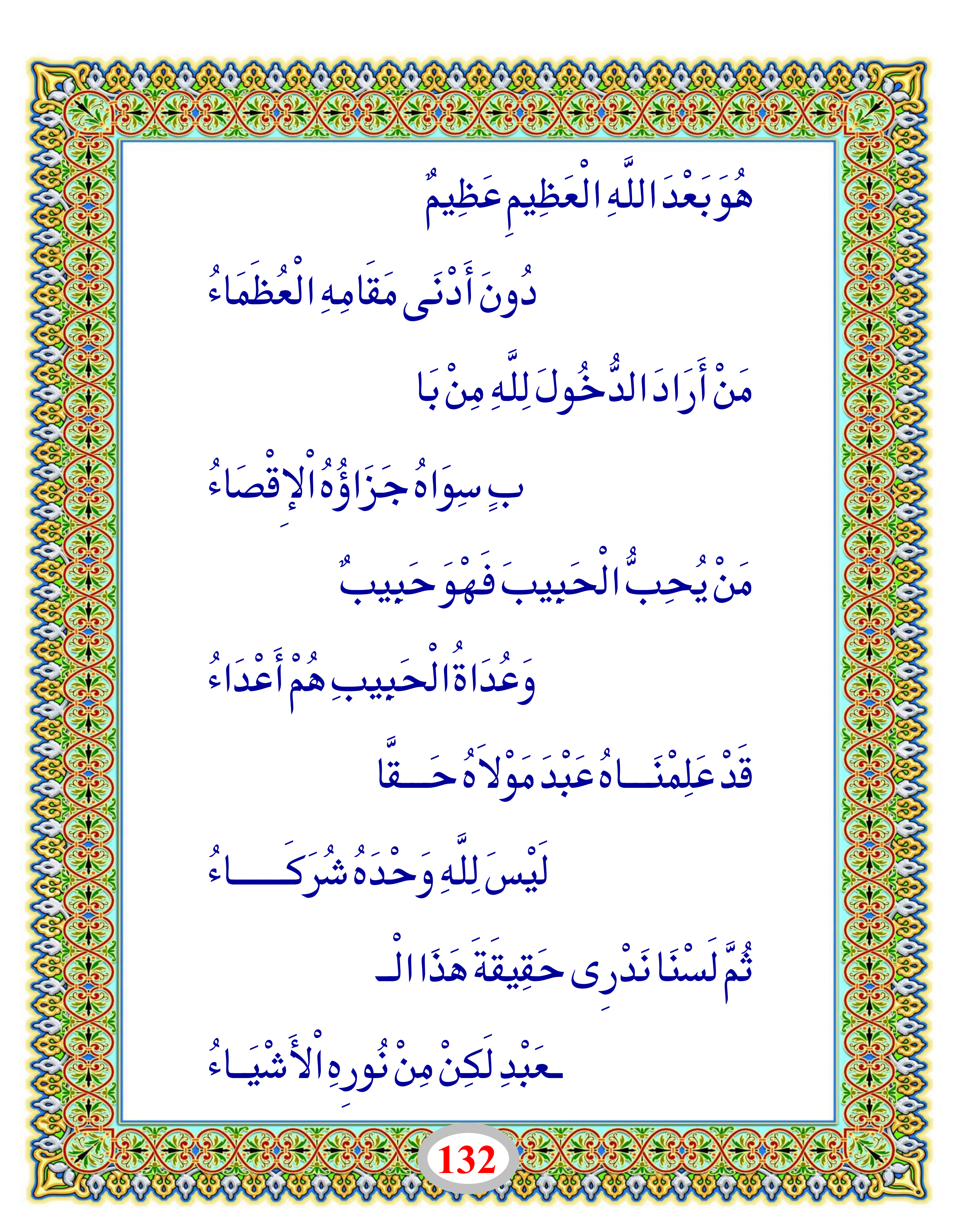
ـحَقِّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدَلَاءُ

أَفْرَغَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ الْعَطَايَا

وَالْبَرَايَا مِنْهُ لَهَا اسْتِعْطَاءُ

وَهْوَ وَالرُّسْلُ وَالْمَلَائِكُ وَالْخَلْـ

ـقُ جَمِيعًا لِرَبِّهِمْ فُقَرَاءُ



هُوَ بَعْدَ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَظِيمٌ
دُونَ أَدْنَى مَقَامِهِ الْعُظَمَاءُ
مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لِلَّهِ مِنْ بَا
بٍ سِوَاهُ جَزَاؤُهُ الْإِقْصَاءُ
مَنْ يُحِبُّ الْحَبِيبَ فَهْوَ حَبِيبٌ
وَعُدَاةُ الْحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ
قَدْ عَلِمْنَـاهُ عَبْدَ مَوْلَاهُ حَـقًّا
لَيْسَ لِلَّهِ وَحْدَهُ شُرَكَـــاءُ
ثُمَّ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هَذَا الْـ
ـعَبْدِ لَكِنْ مِنْ نُورِهِ الْأَشْيَاءُ



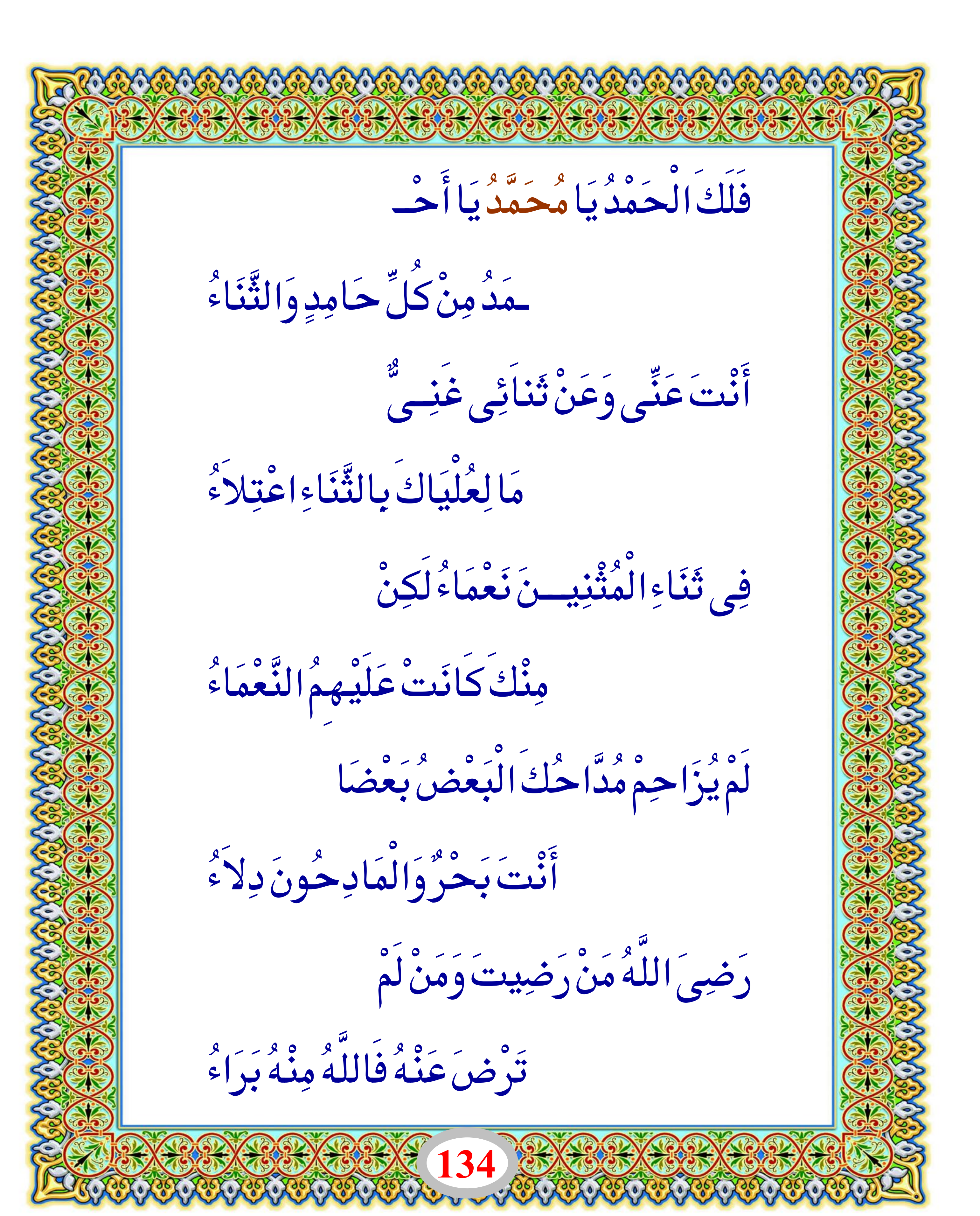
مَصْدَرُ الْمَكْرُمَاتِ مَوْرِدُهَا الْعَذْ

بُ كِرَامُ الْوَرَى بِهِ كُرَمَاءُ

كَرَّمَنَا رَبُّنَا بِهِ وَشَرَّفَنَا بِخِطَابِهِ تَكْرِيمًا لَنَا وَتَعْلِيمًا * فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا *

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ * وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ *



فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْـ

ـمَدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَالثَّنَاءُ

أَنْتَ عَنِّى وَعَنْ ثَنَائِى غَنِـىٌّ

مَا لِعُلْيَاكَ بِالثَّنَاءِ اعْتِلاَءُ

فِى ثَنَاءِ الْمُثْنِيـنَ نَعْمَاءُ لَكِنْ

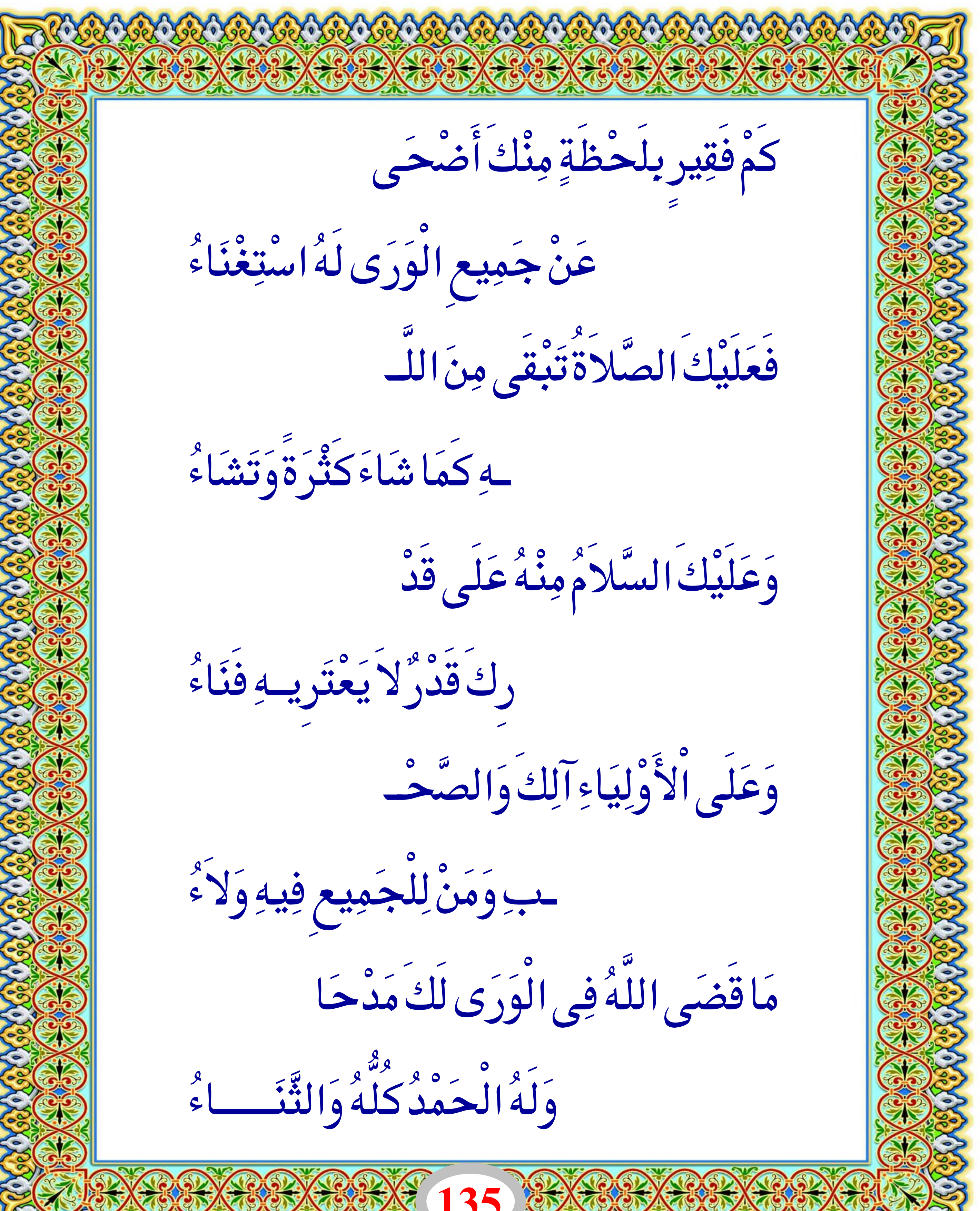
مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ النَّعْمَاءُ

لَمْ يُزَاحِمْ مُدَّاحُكَ الْبَعْضُ بَعْضًا

أَنْتَ بَحْرٌ وَالْمَادِحُونَ دِلاَءُ

رَضِىَ اللَّهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَمْ

تَرْضَ عَنْهُ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرَاءُ



كَمْ فَقِيرٍ بِلَحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَى

عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ

فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ تَبْقَى مِنَ اللّـ

ـهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَشَاءُ

وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ

رِكَ قَدْرٌ لَا يَعْتَرِيهِ فَنَاءُ

وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ آلِكَ وَالصَّحْـ

ـبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلَاءُ

مَا قَضَى اللَّهُ فِي الْوَرَى لَكَ مَدْحًا

وَلَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَالثَّنَـــاءُ

نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّتِكَ يَا شَفِيعَ الْأَنَامْ * وَنَسْتَبْشِرُ بِقَوْلِكَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامْ * السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهْ * صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ مَا دَامَ الْكَوْنُ وَحَرَكَاتُهْ * آمَنَّا بِرِسَالَتِكْ * فَعُمَّنَا بِشَفَاعَتِكْ * أَنْتَ وَسِيلَتُنَا الْعُظْمَى إِلَى اللَّهْ * فَاسْأَلْهُ أَنْ يَكْتُبَنَا مَعَ الصِّدِّيقِينَ يَوْمَ لِقَاهْ * جِئْنَاكَ نَسْتَمِدُّ الرِّضَا وَالْقَبُولْ * وَلِسَانُ حَالِ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا يَقُولْ *

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي

بِحَقِّ قَدْرِكَ عِنْدَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي



إِنِّى ضَعِيفٌ وَإِنِّى عَاجِزٌ وَأَنَا

عَبْدٌ لَكُمْ سَائِلاً مِنَ فَيْضِكُمْ مَدَدِى

فَأَمْدِدْنَا مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ بِنَفَحَاتْ ✵ وَاقْبَلْ كَرَمًا مِنْكَ رَجَاءَ مَنْ يُنْشِدُ هَذِهِ الأَبْيَاتْ ✵

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَيَا نُورَ الْهُدَى

إِنِّى مُحِبٌّ أَرْتَجِى مِنْكَ الرِّضَى

وَأُشْهِدُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنَّنِى

أَشْهَدُ أَنَّكَ الرَّسُولُ الْمُرْتَضَى

فَاسْأَلْ لِىَ الرَّحْمَنَ أَنْ يُمِيتَنِى

غَيْرَ مُغَيِّرٍ إِذَا الْوَقْتُ انْقَضَى

هَذَا وَقَدِ انْقَضَى مَا قَضَى اللَّهُ جَمْعَهُ فِي مَوْلِدِ
أَبِي الزَّهْرَا ❊ فَلَهُ تَعَالَى الْحَمْدُ أَوَّلاً وَآخِرًا
وَسِرًّا وَجَهْرًا ❊ حَمْدَ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ دَعَا رَبَّهُ بِتَذَلُّلٍ
وَتَضَرُّعٍ وَإِنَابَةْ ❊ خَاضِعًا خَاشِعًا رَاجِيًا مِنْهُ
الْقَبُولَ وَالْإِجَابَةْ ❊ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ❊ وَقَالَ أُجِيبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَانْ ❊ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
أَيُّهَا الْإِخْوَانْ ❊ وَمُدُّوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ يُنِلْكُمْ مِنْ
ثَوَابِهِ الْمُؤَبَّدْ ❊ وَاسْتَفْتِحُوا دُعَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ❊

صَلاَةُ الْأَحْبَابْ
وَفَاتِحَةُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهْ ❁ صَلاَةً وَسَلاَمًا تَنْظِمُنَا بِهِمَا فِي
سِلْكِ أَحْبَابِهْ ❁ وَتَهْدِينَا بِهِدَايَتِهِ سَبِيلَ سُنَّتِهِ
وَكِتَابِهْ ❁ وَتَسْقِينَا مِنْ كَأْسِ مَحَبَّتِهِ سَلْسَبِيلَ
شَرَابِهْ ❁ وَتَشْفِينَا مِنْ عِلَلِنَا بِدَوَاءِ ذِكْرِهِ وَخِطَابِهْ
❁ وَتُحْيِينَا خَادِمِينَ لِنَعْلِهِ وَرِكَابِهْ ❁ مُلاَزِمِينَ
لِعَتَبَتِهِ وَرِحَابِهْ ❁ فَإِنَّكَ فَاتِحُ لِبَابِهْ ❁ مَانِحُ مَنْ
تَوَسَّلَ بِجَاهِهِ وَلاَذَ بِجَنَابِهْ ❁ وَقَدْ لُذْنَا بِجَنَابِهِ



وَتَوَسَّلْنَا بِجَاهِهِ إِلَيْكَ ۞ فَاجْعَلْ دُعَاءَنَا مَقْبُولاً
لَدَيْكْ ۞ وَجَزَاءَنَا رِضَاكَ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْكْ ۞
سُبْحَانَكَ نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكْ ۞

فَصْلُ الدُّعَاءِ

لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا عَلَى آلَائِكَ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةْ ❋ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى نَعْمَائِكَ الَّتِي لاَ تُحْصِيهَا الرِّوَايَةُ وَلاَ الدِّرَايَةْ ❋ مِنَّا الدُّعَاءُ وَمِنَّا الرَّجَاءُ وَمِنْكَ الْإِجَابَةُ وَالْهِدَايَةْ ❋ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ❋ وَأَهِّلْنَا لِذَلِكَ وَانْظُمْنَا فِي سِلْكِ أَحْبَابِكَ وَحَبِّبْنَا إِلَيْهِمْ ❋ وَهَبْ لَنَا النَّصِيبَ الْوَافِرَ مِنْ لَطَائِفِ أَسْرَارِكَ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا

لَدَيْهِمْ ۞ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارْ ۞ وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أُمَّةِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ الْمُخْتَارْ ۞ وَأَوْفِ لَنَا
الْأَجْرَ وَأَصْلِحْ لَنَا الْأَمْرَ وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ
يَا سَتَّارْ ۞ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابْ ۞
وَارْحَمْنَا بِغَيْثٍ نَافِعٍ يُنْبِتُ الزَّرْعَ وَيَمْلَأُ الضَّرْعَ
وَيَعْمُرُ الرَّبْعَ وَالرِّحَابْ ۞ وَيَعُمُّ الْبِلَادَ وَيَنْفَعُ
الْعِبَادَ وَيُصْلِحُ الْأَنْعَامَ وَالدَّوَابّ ۞ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا
أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينْ ۞

وَثَبِّتْنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ ثَبَاتًا مُخَلَّدًا إِلَى
يَوْمِ الدِّينْ ۞ وَلَا تَفْتِنَّا بِحُطَامِ الدُّنْيَا وَلَا تَجْعَلْنَا
مِنَ الْمُضِلِّينَ وَلَا الضَّالِّينْ ۞ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارْ ۞
وَيَسِّرْ حِسَابَنَا وَيَمِّنْ كِتَابَنَا وَاحْشُرْنَا تَحْتَ ظِلِّ
عَرْشِكَ يَوْمَ تَشْخَصُ الْأَبْصَارْ ۞ وَأَسْكِنَّا الْجَنَّةَ
وَتَجَلَّ لَنَا فِيهَا بِصِفَةِ الرَّحْمَةِ وَبِاسْمِكَ الْغَفَّارْ ۞
رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادْ ۞ وَأَعِذْنَا مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَأَعِنَّا عَلَى جَمْعِ الزَّادِ لِيَوْمِ

الْمَعَادْ ✻ وَافْتَحْ لَنَا سَبِيلَ الْحَجِّ وَنَهْجَ الزِّيَارَةِ
لِقَبْرِ الْمُصْطَفَى شَفِيعِ الْعِبَادْ ✻ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينْ ✻
وَطَهِّرْنَا مِنَ الْحِقْدِ وَالْخِيَانَةِ وَالْغِشِّ وَالْحَمَاقَةِ
وَالْغِلِّ وَالْحَسَدِ الْكَمِينْ ✻ وَنَقِّنَا مِنَ الزَّيْغِ
وَالرِّيَاءِ وَالْمَكْرِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْغَدْرِ وَالشَّحْنَاءِ
وَالْكَيْدِ الدَّفِينْ ✻ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا
مُسْلِمِينْ ✻ وَاحْشُرْنَا مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينْ ✻ وَاشْرَحْ صُدُورَنَا وَنَوِّرْ
قُبُورَنَا وَاجْعَلْ قُصُورَنَا فِي عِلِّيِّينْ ✻ رَبَّنَا لَا

تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينْ * وَأَجِرْنَا مِنْ شُرُورِ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينْ * وَاسْتَعْمِلْنَا فِي
طَاعَتِكَ اعْتِقَادًا وَقَوْلاً وَفِعْلاً بِإِخْلَاصٍ صَادِقٍ
وَيَقِينْ * رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ
أَمْرِنَا رَشَدًا * وَأَرْشِدْنَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْطُفْ
بِنَا لُطْفًا مُؤَبَّدًا * وَارْحَمْ وَالِدِينَا وَمَشَائِخَنَا
وَارْضَ عَنْهُمْ وَعَنَّا أَبَدًا * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا
الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونْ * وَانْشُلْنَا مِنْ أَوْحَالِ
الْوَهْمِ وَالشَّكِ وَسُوءِ الظُّنُونْ * وَكُفَّ عَنَّا كَفَّ
كُلِّ عَبْدٍ يَتَرَبَّصُ بِنَا رَيْبَ الْمَنُونْ * رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانْ ۞ وَلِمَنْ
أَلَّفَ هَذَا الْمَوْلِدَ وَمَنْ كَتَبَهُ وَمَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ
سَمِعَهُ فِي كُلِّ زَمَانْ ۞ وَلِمَنْ تَسَبَّبَ فِي
اجْتِمَاعِنَا هَذَا وَأَنْفَقَ فِيهِ وَمَنْ أَعَانَهُ وَمَنْ أَمَّنَ
عَلَى دُعَائِنَا الْآنْ ۞ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرْ ۞ وَبِكَ اعْتَصَمْنَا فَلاَ تَكِلْنَا
إِلَى غَيْرِكَ وَلاَ تَحْرِمْنَا مِنْ خَيْرِكَ الْكَثِيرْ ۞
وَاجْعَلْ نُفُوسَنَا رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً طَاهِرَةً نَقِيَّةً وَقِهَا
سُوءَ التَّدْبِيرْ ۞ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرْ ۞ وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ آفَةٍ

وَشِدَّةٍ وَعَاهَةٍ وَعِلَّةٍ وَفَقْرٍ وَقِلَّةٍ وَدَيْنٍ وَذِلَّةٍ وَبُخْلٍ
وَتَبْذِيرٍ * وَبَارِكْ لَنَا فِي حَيَاتِنَا وَحَرَكَاتِنَا وَأَرْزَاقِنَا
وَذُرِّيَّاتِنَا بِفَضْلٍ مِنْكَ يَاذَا الْفَضْلِ الْكَبِيرْ *
تَفَضَّلْ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولْ * وَبَلِّغْنَا الْمُنَى
وَالْمَأْمُولْ * مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا
الرَّسُولْ * خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِكَ الْمُبِينْ *

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



مَدَارِجُ الْقَبُولِ فِى
التَّوَسُّلِ بالرَّسُولِ ﷺ

يَا رَفِيعَ الشَّانِ يَا أَبَا الزَّهْرَا
أَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ هَبْ لِى قَدْرًا
يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا أَبَا الطَّاهِرْ
جَاهُـكَ الْمَمْدُوحُ فِينَـا ظَاهِـرْ
أَبَـا إِبْرَاهِيمَ نَبْغِى وَصْلَـكْ
جِئْنَـا بِالتَّعْظِيمِ نَرْجُـو فَضْلَـكْ
رَبُّنَا عَلاَّكَ يَا أَبَا الْقَاسِمْ
أَنَا مِنْ بُشْـرَاكَ جَمْـعِى سَـالِـمْ



بِكَ يَا مُخْتَارُ يُنْفَى كَرْبِى

تُكْشَفُ الْأَكْدَارُ يُشْفَى قَلْبِى

نُورُكَ الْوَضَّاحُ يَجْلُو النَّاظِرْ

فِى الْوَرَى قَدْ لَاحَ يَهْدِى الْحَائِرْ

يَا عَلِيَّ الْجَاهِ صِلْنَا يَوْمًا

فَعَلَيْكَ اللّٰهُ صَلَّى دَوْمًا

الفهرس

